أُعطيتُ جَوامعَ الكَلِم ، وَأُعطِيَ عليٌّ جَوامعَ العِلم

مَصَادِرُ
نهج البلاغة
وَأسَانيدُه

يتضمن تاريخ « نهج البلاغة » والبحث عن مصادره ، والتحقيق عن اصوله وقيمته العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة وَوَثاقة مؤلفه « الشريف الرضي » وَمكانته من العلم والدراية .

تأليف

عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

مصادر «نهج البلاغة»

واسانيده

مصادر نهج البلاغة وأسانيده

اُعطيت جوامع الكلم . واُعطي علي جوامع العلم

« حديث شريف »

تأليف

عبد الزهراء الحسيني الخطيب

الجزء الاول

الطبعة الاولى

١٣٨٦ - ١٩٦٦

مطبعة القضاء في النجف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا
كِتَابِيَهْ ۝ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ۝

" صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ "

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي يا حجة الله في ارضه .

ايها المهدي المنتظر .

فتشت في خبايا الارض . وزوايا الدنيا - اثناء اعدادي لاخراجي لهذا الكتاب عنه (العزيز) الذي اقدم له (بضاعتي المزجاة) التي هي ثمرة اتعاب طويلة . وجهود مضنية . وقد مسنا واهلنا الضر) فوجدتك اقرب ما تكون مني .

بملك الشوق المبرم والفكر فلا عجب تخفيك عني والاستر

ثم عن لي (واتوا البيوت من ابوابها)

فرأيت ان ارفعه لمقامك السامي .

بواسطة نائبك العام . الذي قام بأعباء النيابة خير قيام

سماحة آية الله السيد محسن الحكيم .

فتقبل سيدي . ذلك مني و (أوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين)

" المؤلف "

اقرأ هذه الكلمة ...
لتعرف قيمة هذا الكتاب ...

قال الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء طيب الله ثراه.

" وعسى ان يوفق الله لإفراد كتاب يجمع اسانيد " نهج البلاغه " من كتب الفريقين . فاني احس بشدة الحاجة الى ذلك ، وقد اضطرنا هذا الوقت واعوزنا الى مثله ، على اني لا اجد لنفسي كفاءة القيام بمثل هذا العمل الجليل . فعسى ان يعنى له بعض الافاضل فينهض بمثل هذا المشروع الشريف الذي فات السلف الصالح ان يقوم بمثله و " كم ترك الاول للآخر " وغير خفي على ذي لب ، ان من يقوم بهذه الصنيعة العظمى يكون قد سد فراغاً كبيراً في المعارف والعلوم . واسدى الى الحقيقة يداً بيضاء يقطع بها السنة المعتدين ، ويكمم بها افواه المتجاسرين ، واقلام المتطاولين على هذا السفر العظيم ، الذي لا ثاني له بعد كتاب الله العزيز كما يعترف به كل منصف من العارفين . وعسى ان لا يخيب رجاؤنا ولا يفشل اقتراحنا من افاضلنا ان شاء الله " .

(المراجعات الريحانية ج ٢ ص ١١٢)

المقدمة

(١)

كنت مولعا بكتاب « نهج البلاغة » منذ حداثة سني ، اجعله سمير وحدتي وانيس وحشتي ، استظهر فصولا من خطبه ، واحفظ قطعاً من رسائله ، والتقط درراً من حكمـه ، وكان هذا الولع يتضاعف كلما اتسعت مداركي ، وتضاعفت معلوماتي ، ومن اجل ذلك طفقت ابحث عن كل مايتعلق به ، وما كتب حوله ، وبطبيعة الحال اطلعت على تلك الاوهام التي احيطت به ، وفي مقدمتها (إن الذى جمعه هو الذى وضعه) فصرت كلما عنَّ لي شيء من كلام امـير المؤمنين عليه السلام (١) فى الكتب المؤلفة قبل صدور « النهج » او بعده ولكن مع القطع انه لم يؤخذ عنه ، اشير اليه في مجموعة خاصة ، حتى اجتمع عندي بتيسير الله تعالى

---

(١) قال الدكتور زكي مبارك : امير المؤمنين هو اللقب الاصطلاحي لعلي بن ابى طالب ، فان رأى القاريء هذا اللقب في كتاب قديم من غير نص على اسم فليعرف أن المراد هو علي بن ابى طالب ، واذا رأيت من الاسماء اسم عهد الأمير فاعرف أن المراد عهد علي بن ابي طالب (عبقرية الشريف الرضي ج - ٢ - ٢٢٨) .

على طول الأيام ، ومر السنين مايصح ان يجعل كمصادر (١) لـ « نهـج البلاغة » ، وما يثبت ان جامعه ليس له فيه سوى الجمع والاختيار والترتيب والتبويب ، وسترى في هذا الكتاب أن كل ماحواه « النهج » مروي عن امير المؤمنين ، مشهور النسبة اليه ، وأن كل اولئك الذين تطالوا على « نهج البلاغة » او تحاملوا على جامعه ، ان هم إلا قوم دعاهم الهوى فاجابوه ، وقادهم التعصب الاعمى فاتبعوه ، (يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون) .

(٢)

ولاجرم انك قرأت كلمة الامام كاشف الغطاء رحمه الله في مطلع هذا الكتاب فاعطتك صورة واضحة عما بذلته من جهود ، وما لاقيته من عناء في جمع هذا الكتاب وتأليفه ، ولا ريب انك قدرت كم اخذذلك من وقتي وراحتي ، واذا كان كاشف الغطاء أعلى الله مقامه يقعد عن القيام بمثل هذاالعمل الجليل ـ على حدتعبيره ـ معمايرى من اهميته لمافيه من المشقة وهو البحر الذى لايدرك قراره ، ولا تسبر اغواره ، بمكتبته الطافحـة بامهات المصادر قديمها وحديثها ، مخطوطها ومطبوعها بمحيطه الذى لو مد اليه يد الاستعانة للبى طلبه العشرات من فرسان هذه الحلبة ، وابطال هذا الميدان ، فكيف بي ـ رعاك الله ـ وانا في (الحضر) وليس في متناول يدي إلا بضـع عشرات من الكتب لايغني معظمها في مثل هذا المقام ، ولا أجد من حولي من يمكن الاستعانة به في مثل هذا الامر :

---

(١) التسمية مجازية هنا كما لايخفى .

وحسبي بهذه الكلمة في التعريف بكتابي هذا ، وبيان اهمية موضوعه فقد اغنتني عن تكليف بعض الاعلام في تقديمه ، والتعريف به كما هى عادة اكثر المؤلفين فى هذا الزمن .

(٣)

ولا أدعي باني اول من فتح هذا الباب ، وكتب في مثل هذا الموضوع فلشيخنا الهادى من آل كاشف الغطاء - نضر الله وجهه - فضل السبق الى بيان « مدارك نهج البلاغة » والبحث عن اصوله غير انه رحمه الله لم يذكر إلا اليسير بصورة مقتضبة ، وبيان وجيز وتعجل في جمعها خوف الشتات ، وسارع الى اخراجها خشية الضياع كما ذكر ذلك في اواخر الكتاب .

وكتاب الامام الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني دامت بركاته « ماهو نهج البلاغة » ؟ تغني شهرته عن التنويه به ، فقد بحث فيه تاريخ « نهج البلاغة » وقيمته العلمية والادبية ، ومكانة مؤلفه من التحقيق والوثاقة ، بما لاتقوم به البحوث المطولة ، ولا تسد مسده الاقوال المسهبة

وللاستاذ الكبير حسين بستانه بحث قيم تعرض فيه للشبهات الحائمة حول « النهج » نشرته مجلة الاعتدال النجفية الغراء في العدد الرابع من سنتها الرابعة ،

وألف الاستاذ امتياز علي عرشي كتابا في هذا الموضوع سماه « استناد نهج البلاغة » نقله الى العربية الاستاذ عامر الانصارى ونشرته مجلة « ثقافة الهند » التي يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافية بعددها

الرابع من المجلد الثامن المؤرخ ديسمبر سنة ١٩٥٧ م وهذا الكتاب على اختصاره قدالم بالموضوع من أكثر اطرافه واحاط به من بعض جهاته اطلعنى عليه فى الآونة الأخيرة العلامة الاستاذ الشيخ اسد حيدر مؤلف كتاب «الصادق والمذاهب الاربعة» ولا يفوتنى بهذه المناسبة ان اثنى احسن الثناء على (اسد آل حيدر) سلمه الله فكم شجعني على مواصلة هذا العمل، وحثني على الجد في اتقانه، وكم جعل في متناول يدى من امهات المصادر، ومختلف البحوث المتعلقة بهذا الموضوع ودلنى بمعلوماته القيمة، وخبرته الواسعة على موضع الفائدة منها فجزاه الله عني خير مايجزى به الواصلين لارحامهم.

ولا أنسى ايضاً ان اذكر العلامتين الامامين الشيخ عبد الحسين الامينى، والمحسن الطهراني دامت بركاتهما بجميل الذكر على مابذلاه لي من المعونة (الاول) بما اسداه من نصائح ثمينة، وارشادات قيمة وملاحظات مهمة و (الثانى) بما اطلعنى عليه من القسم المخطوط من «الذريعة» فالله اسأل ان يجزى الجميع عنى بالحسنى كما وفقهم لما يحب ويرضى:

وبعد: فهذا كتابي اقدمه بين يدى القارىء الكريم ولا اخادع نفسى فادعي بانى قدمته زهراً لاشوك فيه، وثمراً لاعجم به، فاجل طرفك بين اعطافه واطرافه فان راقك كله او جله فذاك مالا آسى معه على ما قاسيته من اتعاب، وما بذلته من جهود والا فستجد منى اذنا صغواء، وصدراً رحباً لتقبل كل نقد مصدره حسن النية، وغايته التعاون على احقاق الحق وما توفيقي إلا بالله.

عبد الزهراء

مصادر «نهج البلاغة»

لا اريد بهذا العنوان المعنى المفهوم للمصادر بين الكتاب والمؤلفين فقد ننقل من مصدر لم يره الشريف الرضـي ولم يسمع بذكره ، ولكن المقصود : ان ذلك الكلام من محتويات «النهج» او تلك الخطبة ، او هذا الكتاب ، او هذه الحكمة ، مشهورة النسبة الى امير المؤمنين عليه السلام ، معروفة بـين الرواة ، مروية عنه ، ولو مع التفاوت والمغايرة في بعض الحروف والكلمات ، او التقديم او التأخير او الزيادة والنقصان ، شأن جميع المأثورات عن البلغآء والخطبآء في الجاهلية والاسلام ، لان الوقوف على جميع المصادر التي اخذ عنها الشريف الرضى ضرب من المحال ، لوجود كتب كثيرة كانت في عصره ، عاثت بها يد الأيام ولم يبق منها إلا اليسير ولم نعرف عنها إلا اسماء بعضها في كتب الفهارس والرجال ، وبحسبك ان تنف ولو لماماً على فهارس ابن النديم والنجاشي والطوسى ، وما اشار اليه ياقوت في «معجم الأدباء» وماذكره صاحب «كشف الظنون» وما عرضه الشيخ الطهراني في «الذريعة» ليظهر لك ذلك بكل وضوح .

ولو لم يكن في متناول الرضي يومئذ إلا مكتبة اخيه علم الهدى (١)

(١) علم الهدى ابو القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضى من اكبر الشخصيات الاسلامية ، مجمع على فضله ، متوحد بعلوم كثيرة ، انتهت اليه زعامة الامامية بعد وفاة شيخه المفيد ، وتعتبر آراؤه وآثاره سجلا كاملا لآراء الشيعة الامامية واقوالهم ، وفى كتبه حفظت عقائدهم وآراؤهم حتى قال العلامة الحلي « وبكتبه استفادت الامامية منذ زمنه الى زماننا وهو سنة (٦٩٣) ، وعده ابن الاثير من مجددي مذهب الأمامية في راس المائة الرابعة ، واذعن ابن خلكان بامامته فى جملة من العلوم ، ودل على فضله الكثير ، وتوسعه في الاطلاع على العلوم ، ومع ذلك يتهمه بالوضع والكذب على امير المؤمنين عليه السلام اذ لسب « نهج البلاغة » اليه جهلا او تجاهلا ، ثم اتهمه بوضعه كما ستطلع عليه .

وقال فيه ابن مقبل : لو حلف انسان ان السيد المرتضى اعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثما ، وقد بلغني عن شيخ من شيوخ الادب بمصر انه قال : استفدت من كتاب الغرر مسائل لم اجدها فى كتاب سيبويه ولاغيره من كتب النحو ا ه .

وكان نصير الدين الطوسي اذا جرى ذكر المرتضى في مجلس درسه يقول : صلوات الله عليه ، وكأنه احس باستغراب بعض الحاضرين فقال : كيف لايصلى على المرتضى ؟

وقد ذكر ابو العلاء المعري اسم المرتضى والرضي فى مرثيته لوالدهما الطاهر فقال

ابقيت فينا كوكبين سناهما ... فى الصبح والظلماء ليس بخاف
ساوى الرضي المرتضى وتقاسما ... خطط العلى بتناصف وتصاف

وللافاضة في مناقب المرتضى غير هذا الموضع .

توفي رحمه الله سنة (٤٣٥) وخلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته .

المعروفة بدار العلم ، والتي حوت اكثر من ثمانين الف مجلد (١) لكفى ، مضافاً الى المكتبات العامة التي كانت في عهده مثل مكتبة بيت الحكمة التي انشأها ابو النصر سابور بن اردشير وزير بهآء الدولة بن بويه الديلمي (٢) في سنة (٣٨١) هج وكانت في محلة بين السورين بالكرخ جمع فيها ما تفرق من كتب فارس والعراق ، واستنسخ من الهند والصين والروم كتبهم ، وجعل فيها نيفاً وعشرة آلاف مجلد كلها بخطوط الائمة المعتبرة منها مائة مصحف نمقتها يد ابن مقلة ، ثم اخذ العلماء يحبسون عليها نسخاً من مؤلفاتهم حتى اصبحت من اغنى دور الكتب في عاصمة العباسيين (٣) .

وقال عنها ياقوت الحموى : لم يكن في الدنيا احسن منها كانت كلها بخطوط الائمة المعتبرة ، واصولهم المحررة ، (٤) وكانت خاصة بالشيعة (٥) وقد انشأها سابور على مثال بيت الحكمة التي انشأها الرشيد وجمع اليها ما كان قد نقل الى العربية من كتب الطب والعلم وما الف من

---

(١) الكنى والالقاب ٢ / ٤٣٩

(٢) قال ابن الجوزى في «المنتظم» في حوادث سنة (٤١٦) : سابور بن اردشير وزر لبهآء الدولة بن عضد الدولة ثلاث مرات ، وكان كاتبا سديداً وابتاع داراً بين السورين في سنة (٣٨١) وحمل اليها كتب العلم - ثم قال بعد ماوصف المكتبة بما ذكرناه في المتن : وبقيت سبعين سنة واحترقت عند مجيء طغر لبك .

(٣) خزائن الكتب العربية في الخافقين / ١٠١

(٤) معجم البلدان مادة بين السورين .

(٥) الذريعة ٧ / ١٩٣

العلوم الاسلامية ، مع ماسعى يحيى بن خالد في جمعه من كتب الهند ، وماوقع للرشيد من كتب الروم وغيرها ، ولما تولى المأمون وانشأ مجلس الترجمة جمع في بيت الحكمة كتب العلم في لغاتها وفيها اليونانية والسريانية والفارسية والهندية والقبطية فضلا عن العربية ، وعلم الناس رغبته في ذلك فأتوه بالكتب على اختلاف مواضيعها ، واشكال خطوطها (١) ، ككتاب ذكر ابن النديم أنه بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد ادم وفيه ذكر حق عبد المطلب من اهل مكة على فلان بن فلان الحميري من اهل صنعاء الف درهم فضة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها اجابه شهد الله والملكان : (٢)

وهذه الخزانة ذكر مشتت في كثير من المراجع العربية قديمها وحديثها وقد عرفت في بعضها باسم « بيت الحكمة » وفي بعضها باسم « دار الحكمة » (٣) ؛

وكان المأمون مثالا في انشاء المكاتب بالممالك الاسلامية فاقتدى به بنو أمية في الاندلس واشبههم به الحكم بن الناصر الذى تولى الخلافة سنة (٣٥٠) هج وتوفي سنة (٣٦٦) وكان محباً للعلوم ، مكرماً لاهلها جماعاً للكتب على انواعها بما لم يجمعه احد من الملوك قبله ، فانشأ في قرطبة مكتبة جمع اليها الكتب من انحاء العالم فكان يبعث في شرائها رجالا من التجار ومعهم الاموال ، ويحرضهم على البذل في سبيلها لينافس بني

«١» تاريخ التمدن الاسلامى ٣ / ٢٠٧

«٢» الفهرست ص ١٤

(٣) خزائن الكتب القديمة فى العراق للاستاذ كوركيس عواد ص ١٠٥ ؛

العباس في اقتناء الكتب ، وتقريب الكتاب ، فاجتمع له من الكتب ما لم يسبق له مثيل في الاسلام ، فجعلوها في قاعات خاصة من قصر قرطبة ، ووضعوا لها الفهارس لكل موضوع على حدة وقد ذكر ابن خلدون والمقرى ان مجموع ماحوته تلك المكتبة (٠٠٠ ر ٤٠٠) مجلد (١) ،

واقتدى بالحكم رجال دولته ، وعظماء مملكته وانشأوا المكاتب في سائر بلاد الاندلس ، حتى قالوا : ان غرناطة وحدها كان فيها سبعون مكتبة من المكاتب العمومية واصبح حب الكتب في الاندلس سجية في اهلها ، واصبح اقتناؤها من شارات الوجاهة والرئاسة عندهم .

واقتدى بخلفاء بغداد والاندلس الخلفاء الفاطميون بمصر بدأ بذلك منهم العزيز بالله ثاني خلفائهم ، تولى الخلافة سنة (٣٦٥) وهو شاب فاستوزر يعقوب بن كلس ، وكان يعقوب مدبراً ومحباً للعلم ، فرتب له الدواوين ، وقرب اليه العلماء على إختلاف طبقاتهم ، واجرى لهم الارزاق ، وحبب الى الخليفة اقتناء الكتب فجمع منها جانباً كبيراً ، خصص لها قاعات في قصره ، وسماها (خزانة الكتب) وبذل الاموال في الاستكثار من المؤلفات المهمة فى التاريخ والأدب والفقه ولو اجتمع من الكتاب الواحد عشرة نسخ او مائة نسخة او اكثر - ذكروا انه كان فيها من كتاب « العين » للخليل نيف وثلاثون نسخة ، منها نسخة بخط الخليل نفسه ،وعشرون نسخة من تاريخ الطبري ، ومائة نسخة من كتاب « الجمهرة لابن دريد»

وكان عدد النسخ المكررة يزداد بتوالى الاعوام حتى بلغ عدد النسخ

«١» تاريخ التمدن الاسلامى ٣ / ٢٠٩

من « تاريخ الطبرى » عند استيلاء صلاح الدين الايوبي على مصر (١٢٠٠) نسخة، وكان فيها (٣٤٠٠) ختمة قرآن بخطوط منسوبة محلاة بالذهب فلا عجب اذا قالوا : إنها كانت تحوي (١٦٠٠ر٠٠٠) كتاب (١).

وليست محتويات « دار الحكمة » او « دار العلم » التى انشاها الحاكم بأمرالله بن العزيز بالله سنة (٣٥٠) هـ وحمل اليها الكتب من خزائن القصور (٢) بأقل من سابقتها :

وتضمنت مكتبة طرابلس الشام فى ذلك العهد مئات الالوف من المجلدات :

وقس على ذلك بقية المكتبات العامة في سائر بلاد الاسلام ،

وهذا غير خزائن الكتب التابعة للمدارس ، او المارستانات (٣) او الجوامع فانها كانت كثيرة جداً ومنها ما لا تقل كتبها عن المكاتب الكبرى ، وغير الخزائن الخصوصية التى يقتنيها العلماء لانفسهم وهي كثيرة وعظيمة ، فقد كانت كتب الصاحب بن عباد تنقل على اربعمائة جمل (٤).

وذكر ابن النديم : أن محمد بن اسحق رأى في خزانة محمد بن الحسين المعروف بابن ابى بعرة ، قمطراً كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل

(١ و ٤) نفس المصدر ٣ / ٢١٢ :

(٢) كان بالقصر الفاطمي مكتبة جامعة يفيض المؤرخون فى وصف عظمتها ، ونفاسة محتوياتها وكان بها مايزيد على مائتي الف مجلد فى سائر العلوم والفنون وكانت من عجائب الدنيا حتى قيل ليس في بلاد الاسلام بأعظم منها (للشيعة والحاكمون ص١٨٤).

(٣) المارستانات جمع مارستان وهو ما يسمي في هذا العصر بالمستشفي .

من جلود وصكاك ، وقرطاس مصر ، وورق صيني ، وورق خراساني ، فيها تعليقات عن العرب ، وقصائد مفردات من اشعارهم ، وشيء من النحو والحكايات ، والاخبار والانساب ، وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم وعلى كل جزء او ورقة او مدرج تواقيع بخطوط العلماء واحداً اثر واحد ، ورأى في جملتها مصحفاً بخط خالد بن ابي الهياج صاحب علي عليه السلام ، ورأى فيها بخطوط الحسن والحسين عليهما السلام وكذلك رأى عهوداً لامير المؤمنين عليه السلام بخطه الشريف (١) .

فهل تستطيع ان تتصور مقدار ما اطلع عليه الرضي من الكتب الموجودة في زمانه ؟ وهل تتحرج من القول ان ما بقي من تلك الاسفار بالنسبة لما فقد منها إلا كنفشة في بحر لجي ؟ .

• • •

ولأن نال المكتبة الاسلامية ما نالها من العيث والفساد أيام غزو التتار لبغداد حتى قيل : ان هلاكو اتخذ من الكتب الموجودة في خزائن بغداد يومئذ جسراً تعبر عليه جنوده . وامر باحراق ما تبقى منها . واستطاع نصير الدين الطوسي ان يجمع من فلول تلك الكتب (٤٠٠,٠٠٠) مجلد استودعها في مكتبة مراغة ، وما لحقها ايضاً من الدمار ايام فتح الافرنج لطرابلس الشام ، فقد روي انهم احرقوا من الكتب ما يقدر بثلاثة ملايين من المجلدات ، مضافاً الى ما اصابها من التلف بسبب ما يقوم من المنازعات بين الفرق الاسلامية ، أو من جراء اتهام رجال الفلسفة بالزندقة واحراق كتبهم في مختلف البلاد .

---

(١) الفهرست ص ٦٦ .

فقد ورد في كتاب الى الخليفة القادر بالله ببغداد من السلطان محمود ابن سبكتكين انه في سنة (٤٢٠) هجـ حارب الباطنية والمعتزلة والروافض فصلب منهم جماعة ، وحول من الكتب خمسين حملا ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها احرقت تحت جذوع المصلبين اذ كانت اصول البدع (١) .

نعم لان نال المكتبة الاسلامية - على العموم - ما نالها فقد نال المكتبة الشيعية - على الخصوص - سواء قبل كارثة التتار او بعدها ما تقل عنده تلك الكوارث ، وتهون معه تلك المحن :

فعند انقراض دولة الفاطميين القي بعضها فى النار ، والبعض الآخر في النيل ، وترك بعضها في الصحراء فسفت عليها الرياح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب ، واتخذ العبيد من جلودها نعالا (٢) ،

فقد (غالى الايوبيون في القضاء على كل أثر للشيعة)(٣) :

ونظرة عجلى في الكتب التى تعرضت لشرح ذلك امثال « خطط المقريزى » و « الازهر في الف عام » للخفاجى وغيرهما تعطيك صورة واضحة لتلك الرزايا المؤسفة التى حلت بالتراث العربى الاسلامى بسبب التعصب الاعمى، والحقد المقيت .

* * *

وهل يغرب عن بالك ما منيت به مؤلفات الشيخ الطوسي وكتبه ايام

---

(١) خزائن الكتب القديمة فى العراق ص ٣٠ .

(٢) تاريخ التمدن الاسلامى ٣ - ٤١٠ ؛

(٣) الازهر في الف عام : ١ - ٨٣ ؛

الفتنة الهوجاء في عهد طغرلبك السلجوقي التى جرى فيها من الامــور الفضيعة مالم يجر مثله في الدنيا ، ولم تكن محنة شيخ الطائفة واحدة فقد كبست داره عدة مرات ، واحرقت كتبه على رؤس الاشهاد في رحبة جامع النصر (١) ، كما احرقت مكتبة بيت الحكمة التى اسسها سابور ابن اردشير - كما اشرنا اليها قبل هذا - فيما احترق من محال الكرخ عند مجيء طغرلبك الى بغداد وبحسبك ان ترجع الى ما ذكره ابن الجوزى في الجزء الثامن من « المنتظم » من حوادث سنة « ٤٤١ » فما بعدها لتحيط خبراً بما جرى على شيعة اهل البيت عليهم السلام من القتل ، وما لقي علماؤهم من الاسائة ، ومانال مقدساتهم من الاهانة ، وما لحق مكتباتهم من التحريق حتى اضطر شيخ الطائفة اخيراً في سنة (٤٥٠) ان يهاجر الى النجف الاشرف ، وتسعد تلك البقعة المقدسة بهجرته اليها ، وتصبح بفضل اقامته فيها مثابة لطلاب العلم ، ورواد الفضل .

واستمرت كتب الشيعة ومكتباتها على هذا الحال حتى في زمن العثمانيين ولو لم يكن إلا ما فعلوه عندما استرجعوا العراق من ايدى الصفويين لكفى به شاهدا على ما نقول .

وليس يخفى عليك مافعلوه بكتاب « ينابيع المودة » من تحريق الطبعة الاولى وتحريف الثانيــة . كما احرقوا الطبعة الاولى من كتــاب « الدين والاسلام » للامام المرحوم كاشف الغطاء في بغداد والدولة العثمانية في دور الاحتضار .

ولا ينسى ابد الدهر ما فعله الجزار احمد باشا لما احتل جبل عامل

---

(١) لسان الميزان ٥ - ١٣٥ .

واباح مدنها وقراها من حرقه لكتب العلماء حتى : ان افران عكاوقدت سبعة ايام من كتب العامليين (١) .

فهل يطمع طامع بعد تلك الحوادث والكوارث في العثور على جميع مآخذ « نهج البلاغة » بجميع مفرداته وفقراته؟ كلاثم كلا .

* * *

وعلى هذا فليس بضائر فيما نحن فيه اذا كان فيما ننقله عما جعلناه مصادر للنهج ما يختلف معه اختلافاً يسيراً ، بزيادة عبارة او نقصان اخرى ، او اختلاف كلمة ، او سقوط جزء للامور التالية :

اولا - ذهاب معظم الآثار التي كانت في عهده بسبب الفتن والمحن كما الممنا بطرف منها آنفاً .

ثانياً - ان الرضي قدم في ديباجة كتابه :ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافاً شديداً ، فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ، ثم وجد بعد ذلك وفي رواية اخرى موضوعاً غير ضعه الاول إما بزيادة مختارة ، او بلفظ احسن عبارة فيقتضي الحال ان يعاد .

ثالثاً - ان الشريف لم يجمع « النهج » ليجعل منه مصدراً من مصادر الفقه ، او مدركاً من مدارك الاحكام ، بل كان جل قصده ان يخرج للناس جانباً من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي يتضمن من عجائب البلاغة ، وغرائب الفصاحة ، وجواهر العربية ، وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ، ولا مجموع الاطراف فى كتاب ، لذا تراه لم يذكر الاسانيد ، ولم يتعرض للمصادر إلا فيما ندر،

---

(٢) شهداء الفضيلة ٢٦٣ .

ولم يعتن بالتناسق والتتالي ، بل ربما يختار من الخطبـة الطويلة ، ذات الغايات الكثيرة ، والمرامى البعيدة بضع كلمات هي اقل بكثير مما تركه منها حتى جاء في مواطن عديدة من الكتاب فصول غير متسقة ، ومحاسن كلم غير منتظمة ، لأنه يورد النكت واللمع ولا يقصد التتالي والنسق كما ذكر ذلك فى صدر الكتاب .

رابعاً - قد يأخذ المؤلف من الكلام ما يدخل تحت غرضـه ، ويندرج فى قصده من ابواب كتابه . وهذا ما لا يحصى كثرة :

خامساً - ان كثيراً من المؤلفين ينقلون من ذلك ما يتفق ومذهبهم ومالا يخالف معتقدهم :

سادساً - ان اكثر الرواة ينقلون بالمعنى دون اللفظ فقد يبدلون الكلمة بما يرادفها ويروون العبارة بما يضارعها ، وليس هذا فى المأثور عن امير المؤمنين فحسب بل في كل المأثورات بما فيها الاحاديث النبوية :

واذا كان الصحابة رضوان الله عليهم مع طول صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكثرة صلاتهم خلفه اختلفوا في شيء هو من اهم ما يجب على المسلم وهي الصلاة فترى ان عمر وابن مسعود وجابر بن عبد الله ، وابن عباس ، وأم المؤمنين عائشة كل واحد منهم يتشهد في الصلاة بما يغاير ما يتشهد به الآخر (١) وان اتفقـوا في المعنى ، فلا ضير ان يختلف الناس في نقل خطبة او رواية كلام :

وهذه كتب العلماء في مختلف المواضيع ، بما فيها صحاح السنة الستة

---

(١) لقد اشبع القول في هذا الاستاذ محمود ابو رية في كتابه « اضواء على السنة المحمدية) ص ٦٦ و ٦٧ فراجع :

واصول الشيعة الاربعة تتفاوت صور اكثر المنقولات في كل واحد منها عن المنقول في الآخر ، وقد تتفق فى المعنى ، وقد تختلف فيه ، بل ان الكتاب الواحد ربما تنقل الرواية فيه ، بصور شتى ، ووجوه مختلفة ، هذا « صحيح البخارى » وهو اجل الصحاح عند جمهور المسلمين ، ينقل كثيراً من الروايات بوجوه تختلف لفظاً ، وتتفق معنى ، خذ مثلا حديث رزية يوم الخميس فقد نقله بوجوه تختلف كلماتها ولكن معناها واحد في مواضع يعرفها المتتبعون(١)، ولو اردنا ان نكثر من الشواهد لطال بنا المسير ؛

واني لعلى يقين لو ان الرضي رحمه الله تعرض لذكر المصادر ، واعتنى بالاسانيد لقال قائلهم : « اشتغل بعض علمائهم (الشيعة) بعلم الحديث وسمعوا الثقات ، وحفظوا الاسانيد الصحيحة ، ثم وضعوا بهذه الاسانيد احاديث تتفق ومذهبهم ، واضلوا بهذه الاحاديث كثيراً من العلماء . . . » الخ (٢) فسواء فعل الرضي ذلك او لم يفعل ، فان موقفهم من الكتاب سيكون واحداً (وتلك شنشنة اعرفها من اخزم) فذرهم وما يفترون ؛

---

(١) رواه ابن عباس انظر صحيح البخاري كتاب العلم « باب كتاب العلم » وكتاب الجهاد « باب جوائز الوفود » وكتاب المرض « باب قول المريض : قوموا عني » ؛

(١) فجر الاسلام ص ٢٧٥ ؛

أقسام المصادر

تنقسم المصادر التي اعتمدنا عليها في تحقيق نسبة ما في «نهج البلاغة» الى الامام المرتضى صلوات الله عليه الى اربعة اقسام :

(الاول) مصادر ألفت قبل سنة (٤٠٠) وهي سنة صدور « نهج البلاغة » الى عالم النشر ولا تزال موجودة الى اليوم وقد نقلنا عنها مباشرة .

(الثاني) مصادر الفت قبل صدور « النهج » ولكن نقلنا عنها بالواسطة،

(الثالث) كتب الفت بعد زمن الشريف ولكنها روت كلام امير المؤمنين عليه السلام باسناد متصلة ولم تمر في طريقها على الرضي ولا على كتابه .

(الرابع) كتب صدرت بعد الرضي ايضاً ولكنها نقلت كلام الامام عليه السلام بصورة تختلف عما في « النهج » ولم تشر اليه من قريب او بعيد مما نعتقد معه ان مصدرها في النقل غير « نهج البلاغة » :

واليك اسماء بعض تلك المصادر المشار اليها في القسم الاول والثاني

ونرمز الى ما ننقل عنه بالواسطة بحرفي (و س) اما الوسائط فستطلع عليها في مطاوى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى :

وعسى ان اوفق للعثور على مصادر اخرى فأشير اليها في محالها بعون الله :

١ - اثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي المتوفي عام ٣٣٣ او ٣٤٥) ط النجف الاشرف :

٢ - الاخبار الطوال لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى في حدود سنة (٢٩٠) ط القاهرة :

٣ - اخبار القضاة تأليف وكيع محمد بن خلف بن حيان بتحقيـق عبد العزيز مصطفى المراغى : ط مصر .

٤ - الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة (٤١٣) والمفيد وان توفي بعـد الشريف الرضى ولكنا جعلنا جملة من كتبه من مصادر « نهج البلاغة » لأمرين :

أ - ان المفيد من اساتذة الرضي وقد جرت العادة ان يأخذ التلاميذ من مشائخهم ولا يأخذ المشائخ من تلامذتهم :

ب - ان المفيد لم ينقل في كتبه عن « نهج البلاغة » ولا رواية واحدة بل لم يشر اليه ولا مرة واحدة في كل هذه الكتب التي نقلنا عنها ، ولعل اكثرها أولف قبل صدور « النهج » :

٥ - الارشاد للشيخ المفيد ايضاً . ط طهران :

٦ - اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسـلام لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفي سنة (٢٤٥) . بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون

ط القاهرة ١٣٧٤ هـ .

٧ - الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري المتوفى ببغداد ١٨ شعبان سنة (٣٢١) بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٨) .

٨ - اعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى في شوال عام (٣٧٢)طبعة دار المعارف بالقاهرة بتحقيق السيد احمد الصقر

٩ - الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني المتوفي عام (٣٥٦) كما في « روضات الجنات » او سنة ثلثمائة ونيفاً وستين كما في فهرست ابن النديم . الطبعة الاولى ؛

١٠ - اكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفي سنة (٣٨٠) ؛

١١ - الامالي لأبي علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي المعروف بالقالي المولود بديار بكر سنة (٢٨٨) والمتوفى بقرطبة سنة (٣٥٦) .

١٢ - الأمالي لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الصيمري المعروف بالزجاجي المتوفى سنة (٣٢٩) ط مصر ؛

١٣ - الأمالي لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفى (٢٤٥) كما مر قريباً ؛ (وس) ؛

١٤ - الأمالي للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ابتدأ باملائه يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب من سنة

سبع وستين وثلاثمائة ، واملى آخر مجلس منه وهو المجلس السابع والتسعون يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة سنة ثمان وستين وثلاثمائة في مشهد الامام الرضا عليه السلام .

١٥ - الامالى للشيخ المفيد وانظر ما قلناه حول مؤلفات المفيد في «الارشاد» .

١٦ - الامامة والسياسة لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم ابن عمرو الباهلى الدنيوري المتوفى على الاشهر في رجب سنة (٢٧٦) .

١٧ - الامتاع والمؤانسة لابي حيان على بن محمد بن عباس التوحيدي المتوفى في حدود سنة (٣٨٠) ط مصر .

١٨ - الامثال للمفضل بن محمد الضبي المتوفى سنة (١٦٨) .

١٩ - انساب الاشراف لأبي جعفر احمد بن يحيي بن جابر البغدادى البلاذرى المتوفى سنة (٢٧٩) .

٢٠ - الانصاف في الامامة لأبي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي ، (وس) :

٢١ - الاوائل لأبي هلال العسكرى فرغ من تأليفه في ١٠ شعبان سنة (٣٩٥) وهي سنة وفاته .

٢٢ - البديع لعبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسى المقتول سنة (٢٩٦) بتحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي ط القاهرة .

٢٣ - بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار المتوفى سنة (٢٩٠) ه :

٢٤ - البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى (٢٥٥) ه

ط المطبعة العلمية في القاهرة (١٣١١) هـ ؛

٢٥ - تاريخ الامم والمملوك لمحمد بن جرير الطبرى المتوفى (٣١٠) ط المطبعة الحسينية في مصر ،

٢٦ - تاريخ اليعقوبي لأحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب عن واضح المتوفى سنة (٢٨٤) هـ ط بيروت ؛

٢٧ - تحف العقول لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرانى المعاصر للشيخ الصدوق ؛

٢٨ - تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم القمي من اعيان القرن الثالث ،

٢٩ - تفسير العياشى لأبي النضر (بالضاد المعجمة) محمد بن مسعود بن محمد بن العياش السلمى السمرقندى من علماء المائة الثالثة ، والموجود من تفسير العياشي من اول القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف طبع في جزئين في المطبعة العلمية بقم ؛

٣٠ - تفسير فرات الكوفي وهو الشيخ فرات بن ابراهيم بن فرات يروي فيه عن الحسين سعيد الاهوازى صاحب الامام الرضا عليه السلام ،

٣١ - التوحيد للشيخ الصدوق (٣٨١) هـ ط ايران ؛

٣٢ - الجعفريات لاسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام وقد يعرف هذا الكتاب بـ « الأشعثيات » نسبة الى رواية محمد بن محمد ابن الاشعث الكوفي ؛

٣٣ - الجمع بين الغريبين لأبي عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى الهروي المتوفى سنة (٤٠١) وهذا الكتاب نقلنا عنه بالواسطة ، واطلعنا على قسم منه مخطوط بخط قديم بالمكتبة الظاهرية

بدمشق . ولكنه عاطل من حلية التاريخ :

٣٤ ـ الجمل لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدى المتوفى سنة (١٧٥) هـ (وس) :

٣٥ ـ الجمل لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني المتوفى في بغداد سنة (٢٢٥) (وس)

٣٦ ـ الجمل للشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣) ، واسم هذا الكتاب « النصرة في حرب البصرة » ، ولكن ذكرناه بأشهر واخصر اسمائه :

٣٧ ـ الجمل لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدائني الواقدى المولود سنة (١٣٠) والمتوفى ببغداد سنة (٢٠٧) هـ (وس) :

٣٨ ـ جمهرة الامثال لأبي هلال العسكرى المتوفى سنة (٣٩٥) .

٣٩ ـ جمهرة الانساب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى بالكوفة (١٢٠٤ و ٢٠٦) هـ (وس) :

٤٠ ـ حلية الاولياء لأبي نعيم عبد الله بن احمد الاصبهاني المتوفى سنة (٤٠٢) (١) بعد صدور النهج بعامين ، وقبل موت الرضي بأربع سنوات وانما جعلنا « الحلية » من جملة الكتب التي حققنا عنها بعض المرويات في « النهج » للاحتمال القوى بأنه الف قبل « النهج » اذ لايعقل ان يؤلف هذا الكتاب المتباعد الاطراف بمدة سنتين هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان كل المرويات في « الحلية » عن امير المؤمنين عليه السلام رواها

---

(١) يذكر ابن خلكان ان وفاته سنة (٤٣٠) واخذنا برواية نظام الدين القرشي تلميذ الشيخ البهائي في كتابه (نظام الاقوال في احوال الرجال) ؛

ابو نعيم باسناد متصلة ، وبصورة تختلف عما في « النهج » اما في بعض الالفاظ ، واما بزيادة او نقصان ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٥١ ؛

٤١ ـ الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) ﻫ .

٤٢ ـ الخصال للشيخ الصدوق (٣٨١) ﻫ ط ايران ؛

٤٣ ـ الخطب لمسعد بن صدقة وسيأتى الكلام على هذا الكتاب تحت عنوان المؤلفات في كلام امير المؤمنين عليه السلام (وس) ؛

٤٤ ـ الخوارج لابي الحسن المدائني (٢٢٥) ﻫ (وس) .

٤٥ ـ دعائم الاسلام لابي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور القاضي المصرى المتوفى بمصر فى مستهل رجب سنة (٣٦٣) طبعة اولى القاهرة باشراف الاستاذ آصف بن علي اصغر فيضي .

٤٦ ـ دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطـبرى الامامى من اعاظم علماء الامامية في القرن الرابع ط النجف الاشرف ؛

٤٧ ـ ذيل امالي القالي ؛

٤٨ ـ الرجال لابى عمرو محمد بن عمر بن عبـد العزيز الكشي ، ط بمبي (١٣١٧) ﻫ واسم هـذا الكتاب (معرفة الناقلـين عن الائمة الصادقين) ، وانما ذكرناه بأشهر اسمائه .

هذا وليعلم أن الموجود بأيدى الناس من هذا الكتاب هو مختصر لابي جعفر الطوسى قدس سره ،ولا يدرى بالاصل اين استقر بهالنوى؟ والكشي من تلامذة العياشي فهو من رجال القرن الثالث .

٤٩ ـ رسائل الجاحظ بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون ط القاهرة

٥٠ - الرسائل للشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب (الكافي) (وس) :

٥١ - الروضة للشيخ الكليني ايضا ط ٢ .

٥٢ - الزواجر والمواعظ لأبي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من مشايخ الصدوق عليه الرحمة (وس) .

٥٣ - زيادات كتاب السقيفة لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري (وس) :

٥٤ - زهد امير المؤمنين عليه السلام للعياشي (وس) .

٥٥ - السقيفة للجوهري المذكور ايضاً (وس) .

٥٦ - الشورى لأبي عمرو عامر بن شراحيل الكوفي المعروف بالشعبي المتوفى سنة (١٠٤) (وس) :

٥٧ - الشورى لمحمد بن عمر الواقدي (وس) .

٥٨ - الصديق والصداقة لأبي حيان التوحيدي (٣٨٠) مطبعة الجوائب بالاستانة سنة (١٣٠١) :

٥٩ - صفين لابراهيم بن الحسن بن ديزيل المحدث (وس) .

٦٠ - صفين لأبي الحسن المدائني (٢٢٥) ه (وس) .

٦١ - صفين لنصر بن مزاحم المنقري (٢٠٢) وهذا الكتاب مرة ننقل عنه مباشرة من الطبعة التي بتحقيق الاستاذ عبد السلام هرون ، ومرة نرجع اليه بالواسطة ، لأن كل نسخ هذا الكتاب المطبوعة سواء كان في ايران أو بيروت أو مصر ناقصة ،

٦٢ - الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري .

المتوفى سنة (٣٩٥) .

٦٣ - الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري كاتب الواقدي المتوفى ببغداد سنة (٢٣٠) هـ .

٦٤ - طبقات النحويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة (٣٧٩) تحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم ؛

٦٥ - العقد الفريد لاحمد بن عبد ربه المالكي المتوفى سنـة (٣٢٨) المطبعة الازهرية في القاهرة ؛

٦٦ - علل الشرائع للشيخ الصدوق (٣٨١) طبع النجف الاشرف ؛

٦٧ - عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق ايضاً . طبع قم

٦٨ - عيون الاخبار لابن قتيبة (٢٧٦) هـ طبع دار الكتب المصرية ؛

٦٩ - الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي المتوفى في حـدود سنة (٢٨٣) هـ (وس) ؛

٧٠ - الغرر ؛

٧١ - غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٣) مخطوط عثرت على نسختين منه احداهما في المكتبة المحمودية في المسجد النبوي الشريف تاريخها سنة ١١٠٦ والثانية في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ايضاً ، وفي آخر هذه الثانية هكذا واتفق فراغ الكاتب من نسخه في شهر ربيع الآخر سنـة ست واربعين وخمسمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛وعلى هذه النسخة قراءآت وروايات ومقابلات لجملة من العلماء ، ومنها رواية احمد بن محمد اللخمي في مجالس آخرهـا يوم الجمعة العشرون من ربيع الاول سنة ست وستين وستماية ؛

٧٢ ـ غريب الحديث لابن قتيبة (٢٧٦) هـ (وس) ،

٧٣ ـ الغيبة للشيخ محمد بن ابراهيم النعماني المعروف بابن ابي زينب من علماء القرن الثالث .

٧٤ ـ الفاضل لابي العباس المبرد (٢٥٨) تحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمني ط دار الكتب المصرية (١٣٧٥ ـ ١٩٥٦) ؛

٧٥ ـ فتوح البلدان لأحمد بن يحيي البلاذري (٢٧٩) .

٧٦ الفتوح لأبي محمد احمد بن اعثم المتوفى (٣١٤) (وس) ،

٧٧ ـ الفتوح لأبي الحسن علي بن الحسين المدائني (وس) ؛

٧٨ ـ الفضائل للامام احمد بن حنبل (وس) .

٧٩ ـ قرب الاسناد لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي المعاصر للامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه .

٨٠ ـ قوت القلوب لأبي طالب محمد بن علي بن عطية المكى المتوفى سنة ٣٨٢ / ٣٨٦ طبع القاهرة .

٨١ ـ الكافي (اصوله وفروعه) للشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى عام (٣٢٩) ؛

٨٢ ـ الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري المشهور بالمبرد ، المتوفى ببغداد سنة (٢٨٥) ط دار العهد الجديد بالقاهرة .

٨٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي المتوفى في عهد الحجاج بن يوسف الثقفى ط النجف الاشرف ؛

٨٩ ـ كتاب ابن دأب وهو عيسي بن يزيد بن بكر بن دأب المعاصر

لموسى الهادي الخليفة العباسي ذكر في هذا الكتاب سبعين خصلة من خصال امير المؤمنين عليه السلام نقلها الشيخ المفيد عليه الرحمة فى « الخصائص » ص ١١٤ باسناده الى ابن دأب ، واوردها العلامة المجلسي في « التاسع من البحار » ص ٤٥٠ .

٩٠ - نقض العثمانية لابي جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي المتوفى سنة (٢٤٠) ؛

٩١ - مائة كلمة لأبي عثمان الجاحظ وسيأتي الكلام عليها مفصلا ؛

٩٢ - المجالس لأبي العباس احمد بن يحيى النحوى مولى بني شيبان المعروف بثعلب المتوفى سنة (٢٩١) ؛

٩٣ - المجتنى لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد .

٩٤ - المحاسن لأبي جعفر احمد بن خالد البرقي المتوفى سنة (٢٧٤ او ٢٨٠) ؛

٩٥ - المحاسن والاضداد لأبي عثمان الجاحظ (٢٥٥) .

٩٦ - المحاسن والمساوى لابراهيم بن محمد البيهقي احد اعلام القرن الثالث ط بيروت ،

٩٧ - مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودى المتوفى سنة (٣٣٣ او ٣٤٥) هـ. ط القاهرة بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ؛

٩٨ - المسترشد في الامامة لمحمد بن جرير الطبرى الامامى من اعلام القرن الرابع ط النجف الاشرف ؛

٩٩ - مشاكلة الناس لزمانهم لابن واضح ط بيروت ؛

١٠٠ - المصون لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى من اعلام القرن

الرابع تحقيق عبد الله هرون طبع الكويت :

١٠١ - المعارف لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦) ط دار الكتب المصرية

١٠٢ - معاني الاخبار للشيخ الصدوق (٢٨١) هـ ط ايران .

١٠٣ - المعمرون والوصايا ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى (٢٥٥) تحقيق الاستاذ عبد المنعم عامر دار احياء الكتب العربية - بالقاهرة ،

١٠٤ - مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة (٣٥٦) على الاشهر ط القاهرة ، تحقيق السيد احمد الصقر :

١٠٥ - من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (٣٨١) ط النجف الاشرف بتحقيق الحجة السيد حسن الخرسان :

١٠٦ - الموشى ، او الظرف والظرفاء لابي الطيب محمد بن احمد بن اسحق الاعرابي المعروف بالوشاء من الادباء في القرن الثالث :

١٠٧ - الموفقيات للزبير بن بكار المتوفى (٢٥٦) هـ (وس) .

١٠٨ - الوزراء والكتاب لمحمد بن عبدوس بن عبد الجهشياري بالجيم والشين المعجمتين بعد الهاء وانما قيل له: الجهشياري لان اباه كان يخدم علي بن جهشيار حاجب الموفق العباسي وكان خصيصاً به فنسب اليه توفى مستتراً في بغداد سنة (٣٣١) ط اولى - مصر :

١٠٩ - الولاة والقضاة لابي عمرو محمد بن يوسف الكندي المتوفى سنة (٣٥٠) هـ .

الكتب
المؤلفة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

١ - « وانا لامرآء الكلام ، وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه »

(الامام علي)

٢ - « ما رأيت احداً يخطب ليس محمداً احسن من علي اذا خطب ، فو الله ما سن الفصاحة لقريش غيره »

(معاوية بن ابي سفيان)

٣ - « والله لقد رأيت علياً وانه ليخطب قاعداً كقائم ومحارباً كمسالم »

(الحارث الاعور)

(١)

مهما اختلف الناس في شيء من مناقب امير المؤمنين وفضائله ومميزاته وخصائصه فانهم لا يختلفون بانه امام الفصحاء وسيد البلغاء وان كلامه اشرف الكلام وابلغه بعد كلام الله و كلام نبيه ، واغزره مادة وارفعه اسلوباً ، واجمعه لجلائل المعاني (١) وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ (٢) .

• • •

قال العلامة شمس الدين الحنفي الشهير بسبط ابن الجوزي :

« كان علي ينطق بكلام قد حف بالعصمة ؛ ويتكلم بميزان الحكمة، كلام القى الله عليه المهابة ، فكل من طرق سمعه راقه فهابه ، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة ، والطلاوة والفصاحة ، لم تسقط له كلمة، ولا بارت له حجـة ، اعجز الناطقين ، وحاز قصب السبـق في السابقين» (٣) :

• • •

وقال محمد بن طلحة الشافعي :

« الفصاحة تنسب اليه ، والبلاغة تنقل عنه والبراعة تستفاد منه ، وعلم المعاني والبيان غريزة فيه » (٤) :

---

(١) مقدمة الشيخ محمد عبده شرح النهج :

(٢) مقدمة الرضي لنهج البلاغة :

(٣) التذكرة : ١٢٨ :

(٤) مطالب السؤال ١ / ١٣٧ :

وقالوا : ان عبد الحميد الكاتب (١) كان في خداثة سنه معلماً بالكوفة ، وهنا حدث له غرام بتمثل كلام علي بن ابي طالب ، فقيل له ماالذي خرّجك في البلاغة ؟ قال حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ففاضت ثم فاضت (٢) .

وتخرج ابن المقفع ايضاً (٣) .

---

(١) عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية وكان في بادىء امره معلماً بالكوفة ثم تنقل في البلدان واتصل بمروان المذكور ايام ولاية ارمينية قبل استخلافه ، وصحبه ، وكتب له ، وانقطع اليه ، فلما بويع بالخلافة سجد مروان وسجد اصحابه إلا عبد الحميد فقال له مروان : لِمَ لم تسجد ؟ فقال : كنت معنا نظرت عنا ، فقال : اذن تطير معي ، قال : الآن طاب السجود ، وسجد ، فكان كاتب مروان ايام خلافته ، وحضر معه جمع وقائعه آخراً . ولما شعر بزوال ملكه ، قال له : قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي ، فان اعجابهم بأدبك ، وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت تنفعني في حياتي ، وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي ، فقال له عبد الحميد : ان الذى اشرت به علي انفع الامرين لك ، واقبحها بي وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله عليك ، او اقتل معك وانشد :

وغدري ظاهر لاشك فيه لمبصره وعذري بالمغيب

وقال :

اسر وفاء ثم اظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره؟

فلما ظفر به عبد الله بن علي قطع يديه ورجليه .

(٢) امراء البيان لمحمد كرد علي ١ : ٤٥ وشرح ابن ابي الحديد م ١ : ٨ .

(٣) امراء البيان ١ : ١٥٠ .

وقال ابن نباتة (*) حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب (١) ؛

وزعم اهل الدواوين انه لو لا كلام علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وخطبه وبلاغته في منطقه ما احسن احد ان يكتب الى امير جند او الى رعية (٢).

وقال ابن ابي الحديد المعتزلي : « واعلم اننا لا يتخالجنا الشك في انه عليه السلام افصح من كل ناطق بلغة العرب من الاولين والآخرين إلا من كلام الله سبحانه ، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك

(*) ابن نباته هو ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة ، كان يلقب بالخطيب المصري رزق السعادة في خطبه ، وفيها دلالة على غزارة علمه ، وجودة قريحته ، اتصل بسيف الدولة في حلب وكان سيف الدولة كثير الغزوات ولذلك اكثر ابن نباتة من خطب الحض على الجهاد وقد قارن ابن ابي الحديد بين بعض خطبه في الجهاد وبين خطبة امير المؤمنين عليه السلام «الجهاد باب من ابواب الجنة» وعلق عليها بكلام لطيف سنشير اليه عند تحقيقنا لمصادر تلك الخطبة ان شاء الله تعالى ، توفى ابن نباتة سنة (٣٧٤) اي قبل صدور « نهج البلاغة » بست وعشرين سنة فعلى هذا فقد وهم صاحب « صبح الاعشى » ج ٤ : ١٤٦ حيث قال : «كان بارعاً في الادب وكان يحفظ « نهج البلاغة » وعامة خطبه بألفاظها ومعانيها» وتبعه على هذا الوهم بعض الاعلام من المعاصرين ، والذى اوقعهم في هذا الوهم أنه بمجرد ان يقال « بلاغة علي » ترى الذهن يقفز سريعاً الى ماضمه « نهج البلاغة » بين دفتيه من دون إجالة روية ، او سابق تفكير ، ولا نرى شيئاً من المأثورات عنه في غير « النهج » على وفرتها تخطر ببال ، أو تطرأ على ذهن ، وقد احسن بعض الكتاب إذ عبر عن بلاغة الامام بنهج البلاغة .

(١) شرح ابن ابي الحديد م ١ : ٨ . (٢) سفينة البحار مادة خطب .

لأن فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته يعتمد على امرين هما مفردات الالفاظ ومركباتها اما المفردات فان تكون سهلة سلسة، غير وحشية ولا معقدة ، والفاظه عليه السلام كلها كذلك ، فأما المركبات فحسن المعنى ، وسرعة وصوله الى الافهام ، واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض : وتلك الصفات هي الصناعة التي سماها المتأخرون « البديع » من المقابلة والمطابقة ، وحسن التقسيم ، ورد آخر الكلام على صدره ، والترصيع والتسهيم ، والتوشيح والمماثلة والاستعارة ، ولطافة استعمال المجاز ، والموازنة والتكافؤ ، والتسميط والمشاكلة ، ولا شبهة ان هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه ، مبثوثة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام ، وليس يوجد هذا الامر في كلام احد غيره ، فان كان قد تعملها ، وأعمل رويته في رصفها ونثرها فلقد اتى بالعجب العجاب ، ووجب ان يكون امام الناس كلهم في ذلك لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله ، وان كان اقتضبها ابتداءاً وفاضت على لسانه مرتجلة ، وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعمال فاعجب واعجب ، وعلى كلا الامرين فلقد جاء مجلياً ، والفصحاء تنقطع انفاسهم على اثره ، وبحق ما قال معاوية لمحفن الضبي لما قال له : جئتك من عند اعيى الناس : يابن اللخناء ألعلي تقول هذا ؟ ! ! وهل سن الفصاحة لقريش غيره ؟ ؛

واعلم ان تكلف الاستدلال على ان الشمس مضيئة يتعب ، وصاحبه منسوب الى السفه ، وجاحد الامور المعلومة علماً ضرورياً أشد سفهاً ممن رام الاستدلال بالادلة النظرية عليها » (١) ؛

---

(١) الشرح م : ٢ : ٩٩ ؛

(٢)

لذا ترى ان كلامه عليه السلام حظي بما لم يحظ به كلام غـيره من البلغاء من العناية التامة ، والاهتمام البالغ :

فتراهم بين جامع لكلمه ، وراو لخطبه ، وحافظ لاقواله ، ومتأثر بأسلوبه ، وناظم لحكمه (*) :

وبلغ من اهتمام الناس بكلامه سلام الله عليه ، وشغفهم به ، ان اطلقوا على بعض خطبه اسماء خاصة للتعريف بها ، والتمييز بينها ، مثل (التوحيد ، والشقشقية ، والهداية ، والملاحم ، واللؤلؤة ، والغراء ، والقاصعة ، والافتخار ، والاشباح ، والدرة اليتيمـة ، والاقاليم ، والوسيلة ، والطالوتية ، والقصبية ، والنخيلة ، والسلمانية ، والناطقة ، والدامغة ، والفاضحـة ، (١)) والمخزون (٢) ، والمكاييـل (٣) ،

(*) تشرفت ذات يوم بمجلس الامام الفقيد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بكربلاء فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي ، واظهر احد الحـاضرين اعجـابه بحكمياته ، فقال الشيخ رحمه الله : « ان المتنبيء كثيراً ما يصول على حكم الائمة عليهم السلام ، وخصوصاً حكم امير المؤمنين عليه السلام فيأخذ معانيها ثم ينظمها في اقواله» ثم قال رحمة الله عليه : « خذ مثلا : المتني يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم . »

قال : اخذ هذا من قول علي سلام الله عليه « الظلم كامن في النفوس القوة تبديه والضعف يخفيه » :

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٤٧ .

(٢) سفينة البحار مادة خطب :

(٣) نهج البلاغة ٢ : ١٥ :

والديباج ، والبالغة : والمنبرية (١) ، والزهراء (٢) ، والمونقة - وهي الخالية من الالف - والعارية عن النقطة (٣) .

ولبعض هذه الخطب شروح مستقلة ، تجدها مبثوثة في فهارس الكتب ، ومعاجم الرجال .

(٣)

ولم يكن الشريف الرضي رحمه الله هو السابق الى جمع كلام امير المؤمنين عليه السلام ، ولا الاول في تدوينه ، فقد عنى الناس به عناية بالغة ، وحظي بما لم يحظ به كلام احد من البلغاء على كثرتهم في الجاهلية والاسلام ، ودونوه في عصره ، وحفظوه في ايامه ، وكتبوه ساعة القائه. هذا زيد بن وهب الجهني ، وكان من اصحابه ، وشهد معه بعض مشاهده ، جمع كتاباً من خطبه سلام الله عليه - كما سيأتي - وهذا الحارث الاعور (٤) دون بعض خطبه ساعة القائها (٥) ، وهذا

---

(١) سفينة البحار مادة خطب . (٢) العقد الفريد ٢ : ٣٥٧ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٧ . ومن المؤسف حقاً ان العارية من النقطة لا يوجد منها الا اولها ، ذكره ابن شهراشوب في المناقب ج ٢ : ٤٨ ، واحال في بقيتها على كتابه « المخزون المكنون في عيون الفنون » واكبر الظن ان هذا الكتاب من الكتب التي عاثت بها يد الزمن ، وقد سألت شيخنا صاحب « الذريعة » عن هذا الكتاب فقال : لا اعرف عنه إلا ما ذكره ابن شهراشوب في « المناقب » .

(٤) الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي صاحب علي عليه السلام ، وكان من المنقطعين اليه ، والمجاهرين بحبه ، وتفضيله على غيره ، روى عنه ، وأخذ من علومه ، توفي سنة ٦٥ رحمه الله .

(٥) سفينة البحار مادة خطب ١ : ٣٩٢ .

الاصبغ بن نباتة المجاشعي (١) وكان من خاصة امير المؤمنين — روى للناس عهده للاشتر النخعي لما ولاه مصر ، ووصيتـه لولده محمد بن الحنفية — كما ستعرف ذلك في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وهؤلاء شريـح القاضي (٢) وكميل بن زياد النخعي (٣)

---

(١) الاصبغ بن نباتة المجاشعي التميمي الكوفي صاحب علي عليه السلام ، ومن شرطة الخميس اخذ عن امير المؤمنين كثيراً ، وعمر بعده حتى توفي في اوائل القرن الثاني رحمه الله ؛

(٢) هو شريح بن الحارث - على الاصح - يكنى اما امية ، وكان معدوداً من التابعين رغم انه ادرك الجاهلية ، ولكنه لم ير النبي صلى الله عليه وآله ، استعمله عمر على قضاء الكوفة فلم يزل قاضياً ستين سنة ، الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء ايام فتنة ابن الزبير ثم عاد يقضي بين الناس الى ايام الحجاج بن يوسف فاستعفاه فاعفاه ، فلزم منزله إلى ان مات سنة (٨٧) وكان من المعمرين قيل عاش مائة وثمان سنين ، وقيل مائة وثمانياً وستين ، وأقره علي عليه السلام على القضاء لأمور قدلا تخفى على ذوي الدراية واشترط عليه ان لا يبرم حكماً إلا بعد عرضه عليه ، فكان عليه السلام كثيراً ما ينبهه على اخطائه ، كما هو معروف .

وكان شريح شاعراً محسناً ، مزاحاً خفيف الروح ، وكان سناطاً (لاشعر في وجهه) فكان يقول : « وددت لو ان لي لحية ولو بعشرة آلاف » ؛

وقال الدميري : « يقال : في المثل ان شريحاً ادهى من الثعلب واحيل ، ثم ذكر قصة ظريفة تدل على ذلك ليس هذا موضع نقلها انظر مادة ثعلب من « حياة الحيوان » » .

(٢) كميل بن زياد النخعي اليماني من خواص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وصاحب سره وخريج حوزته عاش الى ايام الحجاج فقتله في حدود سنة « ٨٣ » —

ونوف البكالي (١) وضرار بن ضمرة الضبائي (٢) سمعوا بعض كلامه فحفظوه، ورووه للناس كما سمعوه.

وذكر الجاحظ : أن خطب علي عليه السلام كانت مدونة محفوظة مشهورة :

وقال ابن واضح في كتابه «مشاكلة الناس لزمانهم» ص ١٥ : كان علي بن ابي طالب عليه السلام مشتغلا ايامه كلها في الحرب إلا أنه لم يلبس ثوباً جديداً ، ولم يتخذ ضيعة ، ولم يعقد على مال (٣) إلا ما كان بينبع والبغيبغة (٤) مما يتصدق به ، وحفظ الناس عنه الخطب ، فانه خطب بأربعمائة خطبة ، حفظت عنه ، وهي التي تدور بين الناس، ويستعملونها في خطبهم » .

— فكان كما اخبره بذلك امير المؤمنين عليه السلام ودفن بظهر الكوفة « النجف الاشرف » وقبره مزار مشهور .

«١» نوف بن فضالة البكالى نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير ، كان حاجب علي عليه السلام — كما في صحاح الجوهري — ويظهر من الروايات ان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام .

«٢» ضرار بن ضمرة الضبائي مولى ام هاني بنت ابي طالب ، وكان من خواص علي عليه السلام ، طلب اليه معاوية وصف امير المؤمنين عليه السلام فوصفه وروى بعض كلامه انظر « مروج الذهب » ٤ : ٤٣٣ .

«٣» اعتقد المال جمعه .

«٤» كذا مهملة في الاصل ولم يتعرض الناشر لضبطها ، واظنها البغيبغة (ببائين موحدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثناة وفي آخرها هاء) وهي عين بالمدينة عليها نخل كثير لآل الرسول عليهم السلام . فلتحقق

واحصى المسعودي ما كان محفوظاً من خطبه عليه السلام ، فقال : « والذى حفظ الناس من خطبه في سائر مقاماته اربعمائة ونيف وثمانون خطبة » (١) .

وقال سبط بن الجوزى الحنفي : « اخبرنا الشريف ابو الحسن علي ابن محمد الحسيني باسناده الى الشريف المرتضى قال : « وقع إلي من خطب امير المؤمنين عليه السلام اربعمائة خطبة » (٢) .

وذكر القطب الراوندي انه وجد بمكة كتاب في واحد وعشرين جزأ كله في كلام الامام عليه السلام (٣) .

فهذه نصوص العلماء على اختلاف مذاهبهم وفيهم المتقدم على الرضي بزمان طويل على ان خطب علي عليه السلام كانت مدونة محفوظة مجلدة (٤) مشهورة بين الناس معروفة عندهم ، وانها تنيف على اربعمائة وثمانين بينما المذكور منها في « النهج » هو مختار (١٢١) خطبة ومنها مارواه مكرراً لاختلاف الرواية ، وهي اقل بكثير مما ذكر .

هذا باستثناء الكلام الجاري مجرى الخطب ، ومن الواضح ان النصوص التي نقلناها آنفاً لا يقصدمنها الكلام وانما المراد الخطب خاصة .

(٤)

واليك بعض المصنفات في كلامه سلام الله عليه وهي على ضربين :

---

(١) مروج الذهب : ٢ : ٤٣١ .

(٢) تذكرة الخواص : ١٢٨ .

(٣) انظر شرح ابن ميثم ج ١ .

(٤) البيان والتبيين : ١ : ٨٣ .

(الاول) المؤلفات قبل « نهج البلاغة » :

(الثاني) المؤلفات بعده :

أ- المؤلفات قبل النهج

١ - خطب امير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمع والاعياد وغيرهما (١).

لزيد بن وهب الجهني والظاهر ان هذا الكتاب اول كتاب جمع في كلامه عليه السلام لأن مؤلفه ادرك الجاهلية والاسلام ، واسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهاجر اليه فبلغته وفاته صلى الله عليه وآله وهو في الطريق ، فهو معدود من كبار التابعين ، سكن الكوفة وكان في الجيش الذي كان مع علي والذين ساروا الى الخوارج (٢) :

نعم نقول : انه اول من الف في خطب الامام عليه السلام لا اول من دونها فانك سترى في مطاوي هذا الكتاب ان جماعة اهتموا بتدوين بعض خطب امير المؤمنين وكلماته ورسائله في حياته سلام الله عليه .

توفي زيد بن وهب سنة ٩٦ هـ (٣) .

---

(١) اتقان المقال : ١٩٢ :

(٢) اسد الغابة : ٢ : ٤٢ .

(٣) الاصابة : ١ : ٥٦٧ :

٢ - خطب امير المؤمنين عليه السلام

المروية عن الامام الصادق عليه السلام

رواه ابو روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عنه عليه السلام وقد وصلت نسخة من هذا الكتاب الى السيد علي بن طاوس عليه الرحمة وكتب عليها بخطه الشريف أنها كتبت بعد المائتين من الهجرة ، وحصل هذا الكتاب بعينه عند الشيخ حسن بن سليمان الحلي ونقل عنه في كتابه « منتخب البصائر » خطبة امير المؤمنين الموسومة بالمخزون (١) وعن هذا الكتاب او الذي بعده نقل الرضي خطبة الاشباح في « نهج البلاغة » (٢) .

• • •

٣ - خطب امير المؤمنين عليه السلام

لمسعدة بن صدقة العبدي ومسعدة هذا من علماء الجمهور ، وقد روى عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام ، له كتب منها كتاب « خطب امير المؤمنين » وكان هذا الكتاب موجوداً الى زمن السيد هاشم البحراني المتوفي سنة (١١٠٧ او ١١٠٩) هـ ونقل عنه كثيراً في تفسيره « البرهان » وذكره في مقدمة كتابه المذكور .

---

(١) الذريعة : ٧ : ١٩٠ .

(٢) انظر نهج البلاغة ١ : ١٥٩ .

ويظن بعضهم ان هذا الكتاب ، هو الكتاب المتقدم بعينه (١) .

* * *

٤ - كتاب الخطبة الزهراء لامير المؤمنين (*)

هذا الكتاب من جملة كتب ابي مخنف لوط بن يحيى بن مخنف ابن سليم الازدي شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة وتوفي سنة (١٥٧) هـ يروى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ويروي عنه هشام الكلبي .

وجدّه مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل مع امير المؤمنين عليه السلام فاستشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ :

وكان ابو مخنف من اعاظم مؤرخي الشيعة ومع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء السنة في النقل عنه كالطبري وابن الاثير وغيرهما (٢) .

وقد التبس الامر على بعضهم فعقب كلمة الزهراء بكلمة عليها السلام ظناً منه ان الخطبة لفاطمة الزهراء صلوات الله عليها مع أن السياق يقتضي انها لامير المؤمنين عليه السلام فان آخر السند هكذا عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام وذكر الخطبة بطولها (٣) : . خصوصاً وان الخطبة الزهراء من مشاهير

---

(١) الذريعة : ٧ : ١٩١ .

(*) فهرست الطوسي ص ١٥٠ .

(٢) الكنى والالقاب : ١٤٨ .

(٣) اتقان المقال ص ٢٢٠ .

خطبه عليه السلام ذكرها ابن عبد ربه المالكي في «العقد الفريد» واولها :

الحمد لله الذي هو اول كل شيء وبديه ، ومنتهى كل شيء ووليه الخ (١) والذى أراه واعتقده انه ذكرها مختصرة كما هي عادته في اكثر ما رواه في عقده من كلام امير المؤمنين عليه السلام فانه يذكره اما محرفاً او مبتوراً :

وللمولى محمد نجف المشهدى الاخبارى العارف المتوفى سنة (١٢٩٢) شرح على هذه الخطبة (٢) :

* * *

٥ - خطب امير المؤمنين (٥)

مؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن مهران بن ابي النصر زيد السكوني الكوفي ذكره النجاشي في «الفهرست» وقال : ثقة معتمد عليه ، روى عن جماعة من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام ، وذكره الكشي في اصحاب الرضا عليه السلام صنف كتباً كثيرة منها « الملاحم » و «ثواب القرآن » « الاهليلجة » ، « وصفة المؤمن والكافر » و « خطب امير المؤمنين » و « النوادر » (٣) .

* * *

---

(١) العقد الفريد : ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٢) الذريعة : ٢ : ٢١٣ :

(٥) فهرست الطوسي : ص ٣٤ :

(٣) فهرست النجاشي : ص ١٩ ؛

٦ ـ خطب امير المؤمنين عليه السلام (*)

للسيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، احد رجالات اهل البيت العظام وساداتهم الكرام في العلم والعمل ، والاجتهاد والورع ، معلوم العدالة ،معروف بالامانة مقطوع بوثاقته ، كثير الحديث والرواية ، وقد سمع من ابي الحسن علي ابن موسى الرضا ، وأبي جعفر محمد بن علي الجواد ، وأبي الحسن علي ابن محمد الهادى عليهم السلام وروى عنهم ، كما روى الكثير من خطب امير المؤمنين ومواعظه ، وكلماته وحكمه ، بأسانيد متصلة ، وستطلع على بعض ذلك في محاله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

والسيد الحسني عظيم المناقب ، جم الفضائل ، وقد الف في احواله غير واحد من العلماء كالشيخ الصدوق رحمه الله ، وسمى كتابه « جامع اخبار عبد العظيم الحسني » (١) وللصاحب بن عباد رسالة في احواله وفضائله (٢) .

• • •

(*) الذريعة : ٧ : ١٩٠ .

(١) فهرست النجاشي : ص ١٩٠ .

(٢) الغدير : ٤ : ٤٦ .

٧ - خطب علي عليه السلام

لابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري (*)

قال الشيخ الامام اغا بزرك الطهراني أطال الله بقائه :

«هذا الرجل ممن لم يستوف حقه في كتب الرجال ، لامن القدماء ولا من المتأخرين ، حتى ان السيد مؤلف «اعيان الشيعة» اقتصر في ترجمته (ج ٥ ص ١٨٢) على ما نقل مختصراً في النجاشي ، و «الفهرست» في حق الرجل ، وأما الفاضل المامقاني فقد حط من شأن الرجل فحكم بجهالته ، وقال في آخر ترجمته : «فهو مجهول الحال» ؛

فنقول : اما جده ظهير الفزارى فكان من اصحاب الامام الصادق عليه السلام كما ذكره الشيخ في رجاله وأما والده الحكم بن ظهير كان راوي تفسير اسماعيل السدي (١) الذى توفي (١٢٧) وقد ترجم ابوه الحكم بن ظهير الفزارى في «تهذيب الكمال» بما يظهر منه انه كان من رواة العامة مات قريباً من (١٨٠) واما ولده ابراهيم بن الحكم فهو في اواخر

(*) فهرست الطوسى ص ٢٧ ؛

(١) السدي بضم السين وتشديد الدال المهملتين ، منسوب الى سدة مسجد الكوفة ، وهي ما تبقى من الطاق ، وهو ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي المفسر المشهور ، وعن تفسيره يقول السيوطي فى «الانقان» : «امثل التفاسير تفسير اسماعيل السدي» قيل أنه ادرك انس بن مالك ، ورأى الحسين بن علي عليهما السلام ، ويطلق هذا اللقب ايضاً على حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل المذكور ، ويميز بينهما بأن يقال للجد : السدي الكبير ، وللحفيد السدي الصغير ؛

القرن الثاني ، وهو من اصحابنا جزماً ، وقد صنف لنا كتباً منها هذا الكتاب (يعني كتاب الخطب المذكور) كما صرح به الشيخ الطوسى ، والذى يدل على جلالة الرجل هو اخذ مثل يحي بن زكريا بن شيبان عنه ، وروايته في كتابه ، واعتماده على مروياته ، فان النجاشي قال فى ترجمته « يحي ين زكريا بن شيبان ابوعبد الله الكندى العلاف ، الشيخ الثقة الصدوق ، لا يطعن عليه » فأى مدح وثناء اعلا من أن يكون احد شيخاً لمثل هذا الشيخ الصدوق الذى لا يطعن عليه بشيء ، ويكون معتمداً ومعولا عليه عنده ، واذا كان هذا الرجل معروفاً عند تلاميذه والراوى عنه ، مع انهم كانوا من الموثوقين المعلومين لنا ، فلا يجوز لنا ان نقول « ان هذا الرجل مجهول الحال » لانا علمنا حاله اجمالا ، من جلالة الرواة عنه .

وبالجملة : هذا الرجل هو من خواص الاصحاب ولا يطعن عليه عليه بشيء ولا يأخذ إلا من الأجلاء لا سيما خطب الوصي عليه السلام ، وظهر ان مؤلف هذا الكتاب من اصحاب اواخر القرن الثاني » (١) .

• • •

٨ - خطب امير المؤمنين عليه السلام رواية الواقدي

ابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني المتوفى سنة (٢٠٧) هـ ذكره

---

(١) الذريعة ٧ : ١٩١ .

الامام الرازى في «الذريعة» ٧ : ١٩١ .

وقال عنه ابن النـديم في «الفهرست» : «وكـان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية، وهو الذى روى : أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كالعصا لموسى عليه السلام، واحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار .

قال : «وكان من اهل المدينة انتقل الى بغداد، وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، عالماً بالمغازي والسير والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والفقه والاحكام والاخبار .

قال محمد بن اسحق : قرأت بخط عتيق : خلف الواقدى بعد وفاته ستماية قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار وقبل ذلك بيع له كتاب بألفي دينار .

قال محمد بن سعد كاتبه : اخبرني ابو عبد الله الواقدى انه ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات عشية يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وله سبع وثمانون سنة ودفن في مقابر الخيزران وصلى عليه محمد بن سماعة» (١) .

ومما هو جدير بالذكر ان الشريف الرضي ذكر كتاب «الجمل» للواقدى في «نهج البلاغة» (٢) في موضعين وذلك من جملة المصادر التي

---

(١) الفهرست ص ١٥٠ .

(٢) نهج البلاغة : ٢ : ٣٥٣ و ٣ : ١٤٩ .

ذكرها في « نهج البلاغة » (١) .

* * *

(١) المصادر والروايات التي ذكرها الرضي كما يلي :

١ - البيان والتبيين للجاحظ في ج ٢ : ٧٦ ؛

٢ - تأريخ الطبري في ج ٣ : ٢٤٣ ؛

٣ - الجمل للواقدي في ج ٣ : ١٤٩ ؛

٤ - المغازي لسعيد بن يحيى الأموي في ج ٣ : ١٥٠ ،

٥ - المقامات لأبي جعفر الاسكافي في ج ٣ : ١٢٢ ،

٦ - المقتضب للمبرد في ج : ٣ : ٢٦٣ .

٧ - حكاية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في ج ٣ : ١٦٩ .

٨ - حكاية ثعلب عن ابن الاعرابي في ٣ : ٢٥٧ ؛

٩ - خبر ضرار الضبائي في ٣ : ١٦٦ .

١٠ - رواية أبي جحيفة ج ٣ : ٢٤٤ .

١١ رواية كميل بن زياد النخعي ج ٣ : ١٨٦ ؛

١٢ - رواية مسعدة بن صدقة لخطبة الاشباح عن الصادق جعفر بن محمد كما في نسخة ابن ابي الحديد ، انظر الشرح م : ٢ : ١٣٨ ؛

١٣ - روايتي نوف البكالي في ج ٢ : ١٢٤ و ج ٣ : ١٧٣ ؛

١٤ - ماذكره ابو عبيد القاسم بن سلام من « غريب الحديث » كما في ج ٣ : ٢١٢ من النهج ؛

١٥ - ما وجد بخط هشام بن الكلبي في ج ٣ : ١٤٨ ؛

٩ - خطب على عليه السلام

لابي الفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار وكان من علماء الاخبار ، وشيخ اصحاب المغازى والسير ، الف كتباً حساناً منها كتاب « خطب علي عليه السلام » ولكن مع مزيد الاسف ان تلك الكتب أتى عليها الدهر ، ولم يبق منها اليوم سوى كتاب « صفين » وهو ناقص ايضاً ، ومع هذا فيوجد فيه الكثير من خطب الامام وكتبه ووصاياه ، يوافق بعضها بعض مافي « نهج البلاغة » :

وكان نصر مستقيم الطريقة ، صالح الأمر ، قيل : انه تشرف بالاتصال بأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وقيل بأبي جعفر محمد بن علي الجواد سلام الله عليهم ، وكيف ما كان فأنه من علماء القرن الثاني إذ ذكر ابن النديم : انه من طبقة ابي مخنف (١) .

وقيل : ان وفاته كانت سنة ٢٠٢ هـ .

* * *

١٠ - خطب على كرم الله وجهه (*)

وهو كتاب واحد من كتب تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً في مختلف المواضيع الفها شيخ علماء النسب والاخبار والسير والآثار ابو المنذر

---

(١) الفهرست ص ١٤٣ .

(*) فهرست ابن النديم ص ١٤٦ .

هشام بن محمد بن السائب الكلبي (بفتح الكاف وسكون اللام) نسبة إلى كلب بن وبرة قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير ؛

نشأ بالكوفة ، وكان نسابة ، عالماً بأخبار العرب وأيامها ، ومثالبها ووقائعها ، أخذ عن أبيه محمد بن السائب ، وكان محمد هذا من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وكان من علماء الكوفة في التفسير والأخبار ، وايام الناس ، معدوداً بين المفسرين والنسابين توفي سنة (١٤٦) ه ، ولم يخلف إلا كتاباً في تفسير القرآن ؛

وكان السائب وأخواه عبيد وعبد الرحمن وابوهم بشر قد شهدوا الجمل وصفين مع امير المؤمنين عليه السلام ؛

فأبو المنذر من بيت معرق بالتشيع ، والولاء لأهل البيت عليهم السلام ومع هذا لا يستبعد من الذهبي اذا لم يدخله بين الحفاظ المشاهير رغم ما نقله هو عن ابن خلكان انه منهم ، ولا يستنكر من الاستاذ محمد بهجت الاثرى ان يسميه بالزنيم في حاشيته على « بلوغ الارب » ج ٢ ص ٥ .

كما لا يستغرب اذ انمحت آثاره الطافحة بكل ما يحتاج اليه الناس من الوجود ؛

توفي ابو المنذر سنة (٢٠٥ أو ٢٠٦) رحمه الله ؛

* * *

١١ خطب على وكتبه الى عماله (٥)

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني ، الشيخ المتقدم الخبير الماهر ، صاحب التصانيف الكثيرة ، منها « خطب النبي » صلى الله عليه وآله ؛ وكتاب « خطب علي وكتبه الى عماله » وكتاب « من قتل من الطالبيين » وكتاب « الفاطميات » .

توفي ببغداد سنة (٢٢٥) وقد بلغ التسعين (١) ؛

• • •

١٢ - خطب امير المؤمنين عليه السلام

لصالح بن حماد الرازي صحب ابا الحسن العسكري صلوات الله عليه فعليه يكون من رجال المائة الثالثة ، له كتب منها « خطب امير المؤمنين عليه السلام » (٢) .

• • •

١٣ - مائة كلمة

لامير المؤمنين على بن ابى طالب

اختارها ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، واختار الشريف الرضي جملة منها واثبتها في (النهج)

---

(٥) فهرست ابن النديم ص ١٥٥ .

(١) الكنى والالقاب ٣ : ١٢٩ .

(٢) فهرست النجاشي ص ١٤٨ ؛

كما سنشير اليه في موضعه ، ورواها الخطيب الخوارزمى في « المناقب »
بسنده عن ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : « قال ابو الفضل
احمد بن ابي طاهر صاحب ابي عثمان الجاحظ : كان الجاحظ يقول لنا
زماناً : ان لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب مائة كلمة كل كلمة منها
تفي بألف كلمة من محاسن كلام العرب ، قال : وكنت اسأله دهراً
بعيداً ان يجمعها لي ، ويمليها علي ، وكان يعدني بها ، ويتغافل عنها ،
ضناً بها ، قال : فلما كان آخر عمره اخرج جملة الكلمات المائة هذه
ثم ذكرها .

وروى هذا في « الحدائق الوردية » عن كتاب « جلاء الابصار »
عن الحاكم باسناده الى ابي طاهر صاحب ابى عثمان الجاحظ ايضاً (١) .
وقد ازرى ابو الفتح الآمدي على الجاحظ لاقتصاره على هذه المائة
اذ انها بعض من كل ، وطل من وبل — على حد تعبيره — ودعاه ذلك الى
تأليف كتابه « غرر الحكم ودرر الكلم » .

واقتدى بالجاحظ جماعة من العلماء فاختار كل واحد منهم مائة
كلمة من كلمات امير المؤمنين عليه السلام ، واختار بعضهم مائتي كلمة
رتبها على حروف الهجاء كما سيأتى فى امكنته من هذا الباب .

ونظمها رشيد الدين الوطواط فجعل كل كلمة منها في رباعية
فارسية وسمى ذلك « مطلوب كل طالب من كلام امير المؤمنين علي بن
ابي طالب » ، وسنذكر ذلك تحت عنوان خاص .

ونظم بعضهم منها ثمان وتسعين كلمة ، وجعل كل كلمة في

(١) مستدرك نهج البلاغة ص ٤٧ .

بيت من الشعر الفارسي ، يوجد ذلك في مجموعة تأريخ كتابتها سنة (١٠٧٧) هـ عند الشيخ مرتضى حفيد الميرزا محمد علي الرشتي ، كما ذكر ذلك شيخنا الطهراني في حرف النون من « الذريعة » (غير المطبوع) :

وهناك عناوين في « الذريعة » باسم « صد كلمة » او « نظم صد كلمة » او ترجمة « صد كلمة » منها لعبد الرحمن بن احمد الرشتي الشهير بجامي المتوفى سنة (٨٩٨) هـ ومنها لدرويش اشرف نظمها سنة (٨٦٨) ، ومنها للشاعر الملقب في شعره بعادل ، وغيرها لشعراء مجهولين وكلها باللغة الفارسية ، ولا يدرى هل ان هذه التراجم وهذا النظيم للمائة التي اختارها الجاحظ ، او لغيرها من كلامه صلوات الله عليه :

وقد طبعت هذه المائة المختارة مراراً منفردة ومنظمة الى غيرها من الكتب في الاستانة وصيدا وايران .

كما توجد منها نسخ خطية تختلف تواريخ نسخها في غير واحدة من المكتبات الخاصة والعامة ، منها عدة نسخ في مكتبة المتحف العراقي واجمل نسخ المتحف نسخة تحت رقم (٢٠٨) تأريخها كما في آخرها (٩٣٨) هجرية وهي بخط السيد عارف الحسني ، وتمتاز بأنها مترجمة الى الفارسية نثراً اولا ، ونظماً ثانياً ، ومرقمة كتابة ، مثلا : الكلمة السابعة مكتوبة بماء مذهب (المرأ مخبوء تحت لسانه) كتبت بخط واضح جميل ثم يضرب بعد ذلك بخط ، ثم يضع بعد ذلك عنواناً مكتوباً بحبر ازرق : معنى الكلمة بالنثر ، ثم ينثرها باللغة الفارسية ثم يضع عنواناً بالحمرة معنى الكلمة بالنظم ثم ينظمها في رباعية وهكذا :

ومن ظريف ما رأيت اني وانا اتصفح فهرست المخطوطات في

« مكتبة المتحف » رأيت عنوان كتاب هكذا (دعاء اوجع الضرس) ، فطلبت ذلك الكتاب واذا به نسخة من « مائة كلمة » التي اختارها الجاحظ ولكن الدعاء المذكور كان في الصفحة الاولى فلم يرق المفهرس ان يقلبه ظهراً لبطن واكتفى بما رآه في اوله .

ووجدت ايضاً عدة نسخ من هذه « المائة » في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ، وبعضها محلى بالذهب ومنها نسخة تأريخها (٩١٢) ، ونسخة اخرى ومعها شرحها منظوماً باللغة التركية.

• • •

١٤ - رسائل امير المؤمنين عليه السلام واخباره وحروبه (*)

لابراهيم بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي وسعد ابن مسعود هذا اخو ابي عبيد بن مسعود (والد المختار الثقفي رحمه الله) ولاه امير المؤمنين عليه السلام على المدائن ، وهو الذي لجأ اليه الحسن عليه السلام يوم ساباط .

وكان ابراهيم قد نشأ بالكوفة ثم انتقل الى اصبهان ، فأقام بها ، وكان السبب في انتقاله أنه ألف كتاب « المعرفة » وفيه المناقب المشهورة والمثالب المعروفة ، فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرجه ، فقال : اى البلاد ابعد من الشيعة ؟ قالوا : اصبهان فحلف

(١) الفهرست للطوسي : ٢٧ .

ان لا يروي الكتاب هذا إلا فيها ، فانتقل اليها ورواه هناك ، وكان في اول امره زيدياً ثم انتقل وقال بالامامة (١) ؛

ولابراهيم مصنفات كثيرة منها كتاب « رسائل امير المؤمنين وحروبه » وتوفي سنة (٢٨٣) . (٢) ؛

* * *

١٥ - الخطب المعربات (٠)

لابراهيم الثقفي المذكور قبل هذا العنوان ، وقد ذكر العلامة الخبير السيد هبة الدين عن النجاشي : « ان هذا الكتاب من جملة المؤلفات في كلام امير المؤمنين عليه السلام » ولا تدل عبارة النجاشي على ذلك ، ولعله مد الله بعمره الشريف رأى ما يدل على ذلك عند غير النجاشي ، او اعتمد في هذا الرأي على قرينة اخرى ،

وقد يسمى هذا الكتاب بالخطب المقريات (بالقاف بعد الميم والمثناة التحتانية بعد الراء) .

وذكر السيد دامت بركاته ايضاً ما حاصله : (ان لابراهيم هذا كتاباً في كلام امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى) وبعد الرجوع الى فهرستي الطوسي والنجاشي وجدت اسم الكتاب هكذا « كتاب

---

(١) تأسيس الشيعة : ٢٤١ ؛

(٢) المصدر : ٣٣٠ ؛

(٠) ماهو نهج البلاغة : ٤٣

الشورى » (١) والظاهر من اسم الكتاب انه في اخبار الشورى عامة لا في خصوص كلامه عليه السلام ، ولعل السيد حفظه الله عثر على ذلك في غير هذين الكتابين ، فهو خريت هذه الصناعة ، واستاذ هـذا الفن ، مد الله في ايامه ، ونفعنا بعلومه انه سميع مجيب .

• • •

١٦ - خطب امير المؤمنين عليه السلام

لأبي اسحق ابراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد الخزاز الكوفي النهمي (نسبة الى نهم بطن من همـدان) يرويه عنه النجـاشي بثلاث وسائط آخرهم حميد بن زياد المتوفى سنة (٣١٠) «فيظهر ان النهمي كان في اواخر القرن الثالث ، ذكره النجاشي بعنوان الخطب مطلقاً ، لكن السيد هبة الدين دامت بركاته قيده في ص ٢٧ من كتـاب «ماهو نهج البلاغة » ؟ بأنه لأمير المؤمنين وهو الظاهر ، حيث لم يعلم من النهمي كونه ممن ينشأ الخطيب من نفسه (٢) .

• • •

(١) الفهرست ص ٢٧ .

(٢) الذريعة ٧ : ١٨٣ و ١٨٨ .

١٧ - خطب امير المؤمنين عليه السلام مع شرحها

للقاضي النعمان المصري المتوفى سنة (٣٦٣) عده من تصانيفه في مقدمة كتابه « الهمة في معرفة الأئمة » وكان من المعمرين لأنه اتصل بالخليفة الفاطمي المهدي الذى ملك مصر سنة (٢٩٦) فتكون ولادته في حدود سنة (٢٧٠) تقريباً، وتأليفه لهذا الشرح سنة (٣١٠) فيكون تأليفه قبل ولادة الرضي التى كانت في سنة (٣٥٩) بما يقرب من نصف قرن فلا يصح ان يعد هذا الكتاب من شروح « نهج البلاغة » كما صدر عن البعض (١).

• • •

١٨ - خطب امير المؤمنين عليه السلام

• • •

١٩ - مواعظ على عليه السلام

• • •

٢٠ - رسائل على عليه السلام(*)

• • •

(١) نفس المصدر ١٣ : ٢٠٩.

(*) الفهرست للنجاشي ١٦٦.

٢١ - كلام علي عليه السلام

* * *

٢٢ - الملاحم (*)

هذه الكتب كلها مجموعة من كلام علي عليه السلام الفها الشيخ عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري المتوفى سنة (٣٣٢) وهو من اكابر علماء الامامية ، والرواة للآثار والسير « عدد له علماء الرجال ما ينيف على مائتي كتاب بل ما يقرب من ثلثمائة كتاب كلها من عجائب الكتب ، منها اربعون كتاباً فيما يتعلق بخصوص امير المؤمنين عليه السلام من غزواته مع النبي صلى الله عليه وآله ، وحروبه من الجمل وصفين والغارات والحكمين ، وبني ناجية ، وما نزل في الخمسة ، وتزويج فاطمة ، ومن احبه ومن ابغضه ، ومن سبه من الخلفاء وكتاب التفسير عنه ، وما نزل من القرآن في خصوصه ، وكتاب شعره وكتاب خطبه وخلافته وعماله وولاته ، والشورى ، وما كان بينه وبين عثمان ، وقضائه ورسائله ، ومن روى عنه من الصحابة ، وكتاب شيعته ، ومن مال بعده افرد لكل من هذه المذكورات كتاباً ، ثم على مثل هذا ألف في كل واحد من اهل البيت كتاباً ، كتاب في ذكر خديجة ، كتاب في ذكر فاطمة عليها السلام ، كتاب في ذكر الحسن عليه السلام ، كتاب في

(*) فهرست النجاشي : ١٦٦ .

ذكر الحسين عليه السلام ، كتاب مقتــل الحسين ، وله عشرات من الكتب تتعلق بعبد الله بن عباس ، كتــاب التفسير عنه ، تفسيره عن الصحابة ، الناسخ والمنسوخ عنه ، ما اسنده عن الصحابة ، مارواه من رأي الصحابة ، كتاب اخبار علي بن الحسين عليه السلام ، اخبار محمد الباقر عليه السلام ، اخبار زيد بن علي ، اخبار محمد بن الحنفية ، اخبار العباس بن عبد المطلب ، اخبار جعفر بن ابي طالب ، اخبار ام هاني ، اخبار عبد الله بن جعفر ، اخبار المهدي ، اخبار محمــد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ، ثم بقية كتبه في سائر العلوم واحوال سائر الامم عامة والعرب خاصة ، والشعراء على الأخص » (١) ،

ولم تحفظ لنا الأيام من تلك الآثار سوى اسمائها في كتب الفهارس وما ينقل عنها في بعض كتب الأخبار مع مزيد الأسف ،

* * *

(١) المراجعات الريحانية للامام كاشف الغطاء : ٢٨ و ٢٩ ،

ب - المؤلفات بعد النهج

لقد احطت بما عرضناه عليك قبل هذا بأسماء المؤلفات المفردة في كلام علي عليه السلام من صدر الاسلام الى زمن ابي الحسن الرضي رضوان الله عليه ، ولعل ما شذ عنا اكثر مما حصل الينا .

واليك طائفة اخرى من المؤلفات بعد ذلك الزمن علماً بأن اكثر محتويات ما بقي بأيدي الناس اليوم من هذه الاسفار تتفق صور الروايات فيها مع « النهج » تارة ، وتختلف عنه تارة اخرى مما نقطع معه ان مستقى اكثرهم غير « نهج البلاغة » ورواتهم غير الشريف الرضي :

• • •

٢٣ - دستور معالم الحكم ، ومأثور مكارم الشيم من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب

لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي القضاعي صاحب « الشهاب » المتوفى بمصر ليلة الخميس السادسة عشرة من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة ، ذكره ابن

عساكر في (تأريخ دمشق) ، وقال : « روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر » (١) :

قال القضاعي في مقدمة كتابه هذا : « اني لما جمعت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الف كلمة ومائتي كلمة في الوصايا والامثال ، والحكم والآداب ، وضمنتها كتاباً سميته « الشهاب » سألني بعض الاخوان ان اجمع من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه نحواً من عدد الكلمات المذكورة ، وان اعتمد في ذلك على ما ارويه ، واجده في مصنف من اثق به وارتضيه ، وان اجعله مسروداً بحذف الاسانيد كفعلي في كتاب « الشهاب » فاستخرت الله جلت قدرته ، وجمعت من كلامه وبلاغته ، وحكمه وعظاته ، وآدابه وجواباته ، وادعيته ومناجاته ، والمحفوظ من شعره وتمثيلاته ، تسعة ابواب متنوعة انواعاً» (٢) ثم ذكر الابواب :

وقد عثر على نسخة من هذا الكتاب الاستاذ جميل العظم منمقة بقلم القاضي عز القضاة ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح منصور بن خليفة ابن منهال ، من جهابذة القرن السادس ، فرغ من كتابتها يوم الاربعاء ثامن ذى القعدة سنة احدى عشرة وستماية منقولة من نسخة عليها خط الشريف الخطيب ابي الفتوح ناصر بن الحسن بن اسماعيل الحسيني الزيدى راوى الكتاب عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوي عن مؤلفه ، وعليها صور سماعات واجازات لجملة

---

(١) ابن خلكان ٣ : ٢٤٩ :

(٢) ص ١٣ .

من العلماء ، فقدم له مقدمة موجزة لطيفة وطبعه بمصر سنة ١٣٣٢ ﻫ كما طبع عليه تلك السماعات والروايات .

والقاضي القضاعي فقيه شافعي – على المشهور – وقد يظن به التشيع لادلة وقرائن ذكرها الشيخ النوري – نور الله ضريحه – في خاتمة « مستدرك الوسائل » ليس هذا موضع ذكرها (١) ، مضافاً الى انه كان يكتب لنجيب الدولة الجرجرائي (٢) وزير الظاهر لاعزاز دين الله الخليفة السابع من الخلفاء الفاطميين (٣) .

وللقضاعي عدة تصانيف منها كتاب « الانباء عن الانبياء » و « تواريخ الخلفاء » و « خطط مصر » ، ومن اشهر مؤلفاته كتاب « شهاب الاخبار » جمع فيه من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الف ومائتي كلمة ، وللعلماء من الخاصة والعامة شروح على هذا الكتاب مذكورة في اماكنها من كتب الفهارس وقد جمع الشيخ

---

(١) انظر مستدرك الوسائل ٣ : ٣٦٧ .

(٢) الجرجرائي هو ابو القاسم علي بن احمد وزير ابي هاشم علي الظاهر الفاطمي وكان اقطع اليدين من المرفقين ، قال ابن خلكان : قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة ، وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة قطع بسببها ، ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ، ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة واربعمائة ، ولما استوزر كان يكتب عنه القضاعي (وفيات الاعيان ٣ : ٨٤) .

(٣) الظاهر لاعزاز دين الله هو ابو هاشم علي بن المنصور توفي في منتصف شعبان سنة (٤٢٧) ﻫ .

ابو السعادات اسعد بن عبد القاهر الاصبهاني من اكابر علماء الامامية بين « شهاب النبي » و « دستور الوصي » في كتاب واحد سماه « مجمع البحرين ومطلع السعادتين » :

٢٤ ـ كلام علي عليه السلام وخطبه

لأبي العباس يعقوب بن احمد الصيمري جمعه في كلام علي (ع) وخطبه ونقل عنه ابن ابي الحديد في « شرح نهج البلاغة » في المجلد الثالث ص ٤١٠ :

وليس بين يدي الآن من كتب التراجم ما اهتدي به الى معرفة ابي العباس هذا وتأريخ وفاته :

٢٥ ـ عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ (*)

للشيخ علي بن محمد بن شاكر المؤدب الليثي الواسطي ، كان فراغه من تأليفه سنة (٤٥٧) رتبه على ثلاثين باباً على ترتيب الحروف ، وباب الثلاثين ذكر فيه مختصرات من كلامه عليه السلام في التوحيد والوصايا ومذمة الدنيا ، والادعية والمكاتبات وباقي الابواب مقصورة على الحكم والمواعظ من كلامه عليه السلام (١) .

وقال عنه الشيخ المجلسي رحمه الله : « استنسخناه من اصل قديم

(*) اعيان الشيعة ج ٣٩ : ١٩١ .

(١) تأسيس الشيعة ٤٢٠ .

في المواعظ وذكر الموت (وفيه) (١) خمسمائة وثمان وثمانون حكمة»(٢) يعني بهذا الكلمات القصار ما عدا الخطب والمواعظ ، والعهود والوصايا والادعية والمراسلات .

هذا ومن البعد بمكان ماقاله سيدنا الصدر اعلى الله مقامه « ويشتمل هذا الكتاب على جميع كتاب « غرر الحكم » للآمدى ، وزاد عليه كثيراً من حكم امير المؤمنين التي لم يعثر عليها الآمدى ، جمعها من عدة كتب ككتاب « منثور الحكم » لابن الجوزى : : الخ (٣) لتقدم صاحب « العيون » على ابن الجوزي والآمدى ايضاً ، لأن ابن شاكر فرغ من تأليف « العيون » سنة (٤٥٧) كما ذكر ذلك السيد الصدر نفسه ، والآمدى من مشايخ ابن شهراشوب المتوفى عام (٥٨٨) وابو الفرج ابن الجوزى توفى سنة (٥٩٧) واظن أن السيد الصدر تابع بهذا الشيخ المجلسى (٤) فانه ذكر ذلك في مقدمة « البحار » وسبحان من لم يعتوره سهو ولا نسيان .

وقد ذكر الاستاذ المعاصر الشيخ الانصارى في المقدمة التى قدّم بها « غرر الحكم » - كما عربه لي العلامة البحاثة الشيخ محمد باقر المحمودى مؤلف كتاب « نهج السعادة » - : ان كتاب «عيون الحكم والمواعظ » مطبوع

---

(١) في الاصل (وهو) والحال يقتضي ما ذكرناه بين القوسين .

(٢) البحار ١٧ : ١٥٦ ، ط تبريز .

(٣) تأسيس الشيعة ٤٢٠ .

(٤) انظر الجزء الاول من البحار ص ٣٤ من الطبعة الجديدة .

قديماً ، وتوجد نسخة من هذه المطبوعة في مكتبة مدرسة المروي بطهران
وقال : ان صاحب « ناسخ التواريخ » نقل محتوياته برمتها في المجلد الخاص بأحوال امير المؤمنين عليه السلام ولم يشر الى مصدره .

٢٦ - خطب علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابن المديني (*)

هذا الكتاب لأبي موسى محمد بن ابي بكر احمد بن عمر الاصبهاني الحافظ المشهور ، المعروف بابن المديني صاحب المؤلفات العديدة التي منها « خطب علي » عليه السلام و « المغيث » وهو تكملة لكتاب « الجمع بين الغريبين » للهروى ، وله ذيل على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه « الانساب » .

رحل ابن المديني عن اصبهان في طلب الحديث . ثم عاد اليهـا ، واقام بها حتى توفي سنة (٥٨١) .

والمديني نسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله ، وعدة مدن اخرى منها مدينة اصبهان وهي المراد هنا (١) .

٢٧ - نثر اللئالىء

للشيخ الامام امين الاسـلام ابي علي الفضـل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المفسر المشهور المتوفى سنة (٥٤٨) ، رتبه على حروف الهجاء

(*) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١ : ٤٣١ .

(١) الكنى والالقاب ٣ : ١٤٠ .

وقال في المقدمة : « اما بعد ، فهذا كتاب « نثر اللئالىء » من كلام امير المؤمنين ، وامـام المتقين ، ويعسوب الدين ، وخليفـة رسول رب العالمين ، اسد الله الغالب ، امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) على ترتيب حروف الهجآء » ، ثم قال : « حرف الالف : « إيمان المرأ يعرف بأيمانه » وآخر كلمـة ا ختارها قوله عليه السلام : (يأس القلب راحة النفس) .

هذا ما شاهدته أنا في النسخة المطبوعـة على الحجر بايران سنة (١٣١٢) هـ ، في مجموعة تحتوي على « اربعين الشهيد الاول » و « اربعين مير فيض الله الحسيني » وقد ذكر شيخنا الامام الطهراني في « الذريعة » (في القسم غير المطبوع) : أنه توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة السيد ابي محمد الصدر رحمه الله بالكاظمية ، ونسخة في موقوفة الحاج مولى نوروز علي البسطامى بالمشهد الرضوى وآخر ما فيها من حرف الياء قوله عليه السلام : « يبلغ المرأ بالصدق الى منازل الكبار » وذكر ايضاً : « ان نسخة من هذا الكتاب عند الشيخ هادى كاشف الغطاء واولها : (ايمان المرأ يعرف بأيمانه) وآخر كلمة فيها : (يسعد الرجل بصاحبه السعيد) ، قال : « وطبع مع الترجمة الفارسية في اجزاء مجلة « الدعوة الاسلامية » ومع « الاثنى عشرية في المواعظ العددية » : وذكر ايضاً : ان الشاعر الاديب المتخلص بعادل نظم « نثر اللئالى » في خمسماية بيت وسماه « نظم اللئالى في نظم نثر اللئالىء »

٢٨ - نثر اللئالى

لفخر المعالي الامام عز الدين علي بن السيد الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي بن هبة الله الحسيني الراوندى ، كما ذكره معاصره منتخب الدين ، وقال العلامة المجلسي في السابع عشر من «البحار» في أول باب جوامع كلام الأمير : «وقد جمع بعض علمائنا كلماته في كتاب «نثر اللئاليء» اه ، ولعل مراده هذا ، جمع فيه الكلمات القصار لأمير المؤمنين (ع) بترتيب حروف الهجاء أوله «الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين هذا كتاب «نثر اللئاليء» الخ كذا ذكره في «كشف الحجب» وفي «دار الكتب المصرية» نسخة من «نثر اللئالي» في جمع كلمات الامير عليه السلام بترتيب الحروف مكتوبة بالمداد الابيض على الذهب ، قال عنها شيخنا الامام الرازى سلمه الله : «ولا ادري انها للراوندى او الطبرسى؟ وهي مخرومه من آخرها» .

٢٩ - مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب

تأليف محمد بن عبد الجليل العمرى الباخى المعروف بالرشيد الوطواط المتوفى بخوارزم شاه سنة (٥٥٣) ه . وكان من افاضل اهل زمانه في النظم والنثر ، واعلمهم بدقائق كلام العرب ، واسرار النحو والأدب ، وكان كاتباً للسلطان خوارزم شاه الهندى .

واذا كان «مطلوب كل طالب» هذا الكتيب المطبوع ، والمنتشر في ايدي الناس فليس هو إلا شرح للمائة المختارة التي جمعها الجاحظ

من كلام امير المؤمنين عليه السلام أخذها الوطواط فشرحها نظماً باللغة الفارسية ، غير ان ياقوت الحموي ذكر من جملة مؤلفات الوطـواط « مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب » (١) ولعل هناك كتاباً آخر غير هذا الكتيب المشهور ، وقد اشرنا اليه عند الكلام على المائة التي جمعها الجاحظ (٢) وفي « كشف الظنون » ١ : ٦٧٧ مايشعر انها مائة فحسب ومن مؤلفات الوطواط « غرر الخصائص الواضحـة ، وعرر النقائص الفاضحة » وقد يسمى بـ « الغرر والعرر » رومأً للاختصار ، و « حقائق السحر في دقائق الشعر » وغير ذلك ،

ومن شعر الوطواط في مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله :

لقد تجمع في الهادى ابي حسن ما قد تجمع فى الاصحاب من حسن

٣٠ - غرر الحكم ودرر الكلم

لأبي الفتح ناصح الدين عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى فاضل عالم محدث ، ومن مشايخ ابن شهراشوب في الرواية ، فقد قال في مقدمة « المناقب » فى اثناء تعداد كتب الخاصة : وقد اذن لي الآمدي في رواية « غرر الحكم » (٣) :

وقد تضمن هذا الكتاب من حكم امير المؤمنين و كلماته القصار ما لم يحتو عليه كتاب ، وذكـر في مقدمته السبب الذى حـداه على تأليف

---

(١) معجم الادباء ١٩ : ٢٩ ، والكنى والالقاب ٢ : ٢٤٣ ؛

(٢) انظر ص ٦٠ من هذا الجزء ؛

(٣) المناقب ١ : ١٢ ط ٢ ؛

الكتاب فقال : « فان الذى حداني على تخصيص فوائد هـذا الكتاب وتعليقها ، وجمع كلمه وتنميقهـا ما تبجح به ابو عثمان الجاحظ عن نفسه وعـدده ، وزبره في طرسه وحدده في المائة من الحكمة الشاردة عن الاسماع ، الجامعة لانواع الانتفاع ، التى جمعها عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام ، فقلت : يا لله العجب ! من هذا الرجل وهو علامة زمانه ، ووحيد اقرانه ، مع تقدمه في العـلم ، وتسنمه ذروة الفهم ، وقربه من الصدر الاول ، وضربه في الفضل بالقدح الافضل ، والقصـد الأجزل ، كيف عشى عن البدر المنير ، ورضي عن الكثير باليسير ؟ وهل ذلك إلا بعض من كل ، وطل من وبل ، واني مع كسوف البال ، والقصور عن رتبة الكمال ، والاعتراف بالعجز عن ادراك شأو الافاضل ، من الصدور الاوائل ، وقصورى عن الجري في ميدانهم ، ونقض وزني عن اوزانهم ، جمعت يسيراً من قصير حكمه ، وقليلا من خطير كلمه ، يخرس البلغاء عن مساجلته ، ويبلس الحكماء عن مشاكلته ، وما انا في ذلك - علم الله - إلا كالمغترف من البحر بكفه ، والمعترف بالتقصير وان بالغ في وصفه ، وكيف لا وهو عليه السلام الشارب من الينبوع النبوي ، والحاوى بين جنبيه العلم اللاهوتي اذ يقول صلوات الله عليه وآله وقوله الحق ، وكلامه الصدق على ما ادته الينا الأئمة النقلة : (ان بين جنبي لعلماً جماً لو اصبت له حمله) وقد جعلت اسانيده محذوفة ، ورتبته على حروفه ، وجعلت ماتوافق في اواخر حكمه ، وتطابق من خواتم كلمه متجمعاً مقرنا لكونه اوقـع

بسماع الآذان ، واوفر في القلوب والاذهان . . . الخ » (١) .

ويظهر بأدنى تدبر لمن نظر فى المقدمة والكتاب ان الآمدي نثل ما استجمع في كنانته من صوائب حكم امير المؤمنين ثم نظمها على الحالة التى اراد ان يكون عليها نظم كتابه .

وطبع الكتاب مرات عديدة ، في الهند وسوريا والعراق ، وهو منتشر مبذول لطالبه .

وقد نظم هذا الكتاب شعراً ، وترجم الى غير واحدة من اللغات، وشرح عدة شروح نذكر من ذلك :

١ - نظم الغرر والدرر من كلم امير المؤمنين للشيخ ابراهيم بن شهاب الدين احمد بن محمد التبريزى الحصفكي الشهير والده بابن المنلا نزيل حلب (٢) .

٢ - نظم الغرر ونضد الدرر .

وهو شرح للغرر والدرر بالفارسية للمولى عبد الكريم بن محمد يحيى القزويني المعاصر للشاه السلطان حسين الصفوي توجد منه نسخة في المكتبة الرضوية بخراسان (٣) .

٣ - منتخب الغرر

للسيد زين العابدين بن ابي القاسم الطباطبائى وسيأتي الكلام عليه تحت

(١) غرر الحكم ص ١٠ .

(٢) الذريعة حرف النون من القسم (غير المطبوع) .

(٣) المصدر السابق .

عنوان « انيس السالكين » ؛

٤ ـ اصداف الدرر

ترجمة بالفارسية لغرر الحكم للمولى عبد الكريم بن محمد يحيى القزويني صاحب « نظم الغرر ونضد الدرر » الذى مر قريباً ذكره في اول المجلد الثاني من كتابه « نظم الغرر » (١) ؛

٥ ـ رسالة في الامثال والحكم منتخبة من غرر الحكم

مجهولة المؤلف ، مرتبة على الحروف في ٧٧ ورقة اولها (الحمد لله الذى هدانا بتوفيقه الى جادة طريقه . . .) (٢) ؛

٦ ـ شرح غرر الحكم

بالفارسية في عدة مجلدات ذكره شيخنا الرازى ولم يذكر صاحبه فيظهر انه مجهول المؤلف (٣) .

٧ ـ شرح غرر الحكم

بالفارسية للمحقق جمال الدين محمد بن الحسين الخونسارى المتوفى سنة (١٢٢٥) هـ الفه بطلب من السلطان حسين الصفوى والشارح المذكور احد اساطين العلم ، واقطاب الفضل وما من علم الا نظر فيه وحصل منه ، كان في خزانة كتبه الف وخمسمائة كتاب في انواع العلوم لايوجد فيها كتاب إلا وفيه اثر خطه من تصحيح او حاشية وكتب بخطه

---

(١) الذريعة ١١ : ٨٢ ؛

(٢) نفس المصدر ٢ : ١٨٧ ؛

(٣) المصدر السابق ٣ : ١٦٣ ؛

(٤) الكنى والالقاب ٢ : ١٣٧ وللذريعة ٣ : ٢٧٣ ؛

سبعين مؤلفاً من تأليفـــه وتأليف غيره توفي سنة (١١٤٥) يوجد هذا
الشرح في مجلدين في الخزانة الرضوية على مشرفها السلام .

٨ ـ الجواهر العلية

ذكر السيد الامين في «اعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٩١ ان لغرر الحكم
تكملة موسومة بالجواهر العلية ، ولم يذكر اسم المؤلف ؛

٩ ـ ملخص غرر الحكم

مجهول المؤلف، وقد نسب للسيد المرتضى وهذه النسبة غلط فاحش
لتأخر زمن الآمدي عن زمن الشريف المرتضى وقد وقع في هذا الوهم
الاستاذ رشيد الصفـــار المحـــامي ناقلا ذلك عن الدكتور الاستاذ حسين
محفوظ (١) :

٣١ ـ الحكم المنثورة

وهي الف كلمة ختم بها عبد الحميد بن ابي الحديد كتابه « شرح
نهج البلاغة » وقال قبل الشروع بذكرها ما هذا نصه :

« ونحن الآن ذاكرون مالم يذكره الرضي مما نسبه قوم اليه (يعني
الى امير المؤمنين عليه السلام) ، فبعضه مشهور عنه ، وبعضه ليس
بذلك المشهور ولكنه قد روي عنه وعزي اليه ، وبعضه من كلام غيره
من الحكماء لكنه كالنظير لكلامه ، والمضارع لحكمته ، ولما كان ذلك
متضمناً فنوناً من الحكمة نافعة رأينا ان لا نخلي هذا الكتاب عنه ، لأنه
كالتكملة والتتمة لكتاب « نهج البلاغة » وربما وقع في بعضـــه تكرار

(١) مقدمة ديوان الشريف المرتضى ص ٣٤ .

يسير شذ عن اذهاننا التنبه له لطول الكتاب ، وتباعد اطرافه ، وقد عددنا ذلك كلمة كلمة فوجدنا الف كلمة » (١) :

وقد اعترف ابن ابي الحديد ان بعضها ليس بكلام له ، وليته لم يذكر هذا الخليط ، حتى يتميز كلام امير المؤمنين عن غيره ، ويكفي غيره مئونة التحقيق في ذلك وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقني الى تحقيقه في المستقبل القريب ان شاء الله تعالى انه اكرم مسؤل ، واعظم مأمول :

٣٢ - استخراج الوقائع المستقبلة من كلام امير المؤمنين عليه السلام (٥)

من مؤلفات الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي (٢) ، اودع فيه جملة من الاسرار الغريبة. استخرجها من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه في « صفين » بعد شهادة عمار بن ياسر رضي الله عنه واطلع على هذه

---

(١) الشرح م ٤ : ٤٢٠ .

(٥) الذريعة ٢ : ٢١ .

(٢) هو ابو العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي الاسدي العالم الفقيه . صاحب المصنفات الفائقة مثل (عدة الداعي) و (الموجز) و (التحرير) و (اللمعة الجلية) و (البارع في شرح المختصر النافع) وغيرها ولد سنة (٧٥٧) وتوفى سنة « ٨٤١ » ﻫ ودفن في كربلاء وقبره مزار مشهور ، وقد جدد في هذه الايام ، وشيد حوله مسجد ومدرسة تحتوى على غرف عديدة لسكنى الطلبة ، وذلك بسعي العلامة المجاهد السيد محمد نجل آية الله السيد المهدي الحسيني الشيرازي دام علاه .

الاسرار تلميذه السيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي المتوفى سنة «٨٧٠» هـ ، قيل : وبعمله في بعض تلك الاسرار اتباعاً لهوى نفسه آل امره الى ما آل اليه من اظهار الدعوة الباطلة كما ذكر ذلك القاضي في «مجالس المؤمنين» والافندي في «رياض العلماء» في ذيل ترجمة حفيده السيد علي خان بن خلف الحويزى اعلى الله مقامه (١) .

وبهذا تعرف معنى قول امير المؤمنين عليه السلام : (والله لو شئت أن اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه ، وجميع شأنه لفعلت ، ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله ، ألا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه) (٢) .

قال ابن ابي الحديد : «ومع أنه عليه السلام قد كتم ما علمه حذراً من ان يكفروا فيه برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد كفر كثير منهم وادعوا فيه النبوة ، وادعوا فيه انه شريك الرسول في الرسالة ، وادعوا

---

(١) انظر «الذريعة» ٢ : ٢١ والسيد علي خان الحسيني الموسوي المشعشعي «امير الاهواز» ، كان عالماً عابداً ، اديباً شاعراً ، وكان يحفظ اكثر الدواوين ، له مصنفات كثيرة فى فنون العلم منها «نكت البيان» و«منتخب التفاسير» و«مظهر العجائب» فى شرح دعاء الحسين عليه السلام بوم عرفة وغيرها . وعن صاحب «رياض العلماء» انه قال : واظن ان اكثر فوائد كتب السيد نعمة الله (الجزائري) قدس سره مأخوذة من كتب هذا السيد ، وانما اختصه بذلك لما كان بينهما من الالفة ، وقرب الجوار : وسيأتي في محله من هذا الكتاب ان والده السيد خلف بن السيد عبد المطلب من المستدركين على «نهج البلاغة» .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ١٠٨ .

فيه الحلول ، وادعوا فيه الاتحاد ، ولم يتركوا نوعاً من انواع الضلالة فيه إلا وقالوه واعتقدوه ، وقال شاعرهم فيه :

ومن اهلك عاداً وثموداً بدواهيه ؟
ومن كلم موسى فوق طور او يناديه ؟
ومن قال على المنبر يوماً وهو راقيه
(سلوني ايها الناس) فحاروا في معانيه ؟

وقال بعض شعرائهم :

انما خالق الخلائق من زعـ زع اركان حصن خيبر جذبا
قد رضينا به اماماً ومولى وسجدنا له إله ورباً » (١)

انتهى كلام ابن ابي الحديد .

ونعوذ بالله من هذا الضلال المبين ، ونبرأ الى الله من اولئك المشركين .

ولكن المصيبة العظمى ان كثيراً من الكتاب والمؤلفين ، وفيهم من عمداء الجامعات واساتذة المعاهد العالية ، عدوا هؤلاء من الشيعة جهلا او تجاهلا ، وخبطوا خبط عشواء ، وخلطوا الحابل بالنابل ، واحرقوا الاخضر باليابس ، وهذه كتب الشيعة الامامية وقد ملأت الخافقين ، تنادي بأعالي صوتها بكفر اولئك وضلالهم ، وهذه فتاوى مجتهديهم تحكم بنجاستهم .

وكل ما يعتقده الشيعة الامامية بعلي والأئمة من ابنائه عليهم السلام بأنهم امناء الله في ارضه ، وحججه على خلقه ، وتراجمة أوحيه ،

(١) الشرح م ٢ : ٥٩٨ .

معتقدين إمامتهم ، بنصوص نقلوها ، واصول اعتمدوها وليس دينهم إلا التوحيد المحض ، وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق ، او ملابسة لهم في صفة من صفات النقص والامكان ، والتغير والحدوث ، وما ينافي في وجوب الواجب والازلية الى غير ذلك من التنزيه والتقديس المشحونة به مؤلفاتهم في الحكمة والكلام واكثرها مطبوع منتشر (١) .

• • •

٣٣ - منتخب وصايا امير المؤمنين وحكمه

كتاب مرتب على حروف المعجم وفي آخره وصيته الى ولده الحسن عليهما السلام بقلم التعليق في مجلد بخط المير قاسم القره باغي ، فرغ منه سنة (٩٩١) ه وهو موجود في « دار الكتب المصرية » بالقاهرة وعليها تعليقات باللغة الفارسية (٢) .

• • •

٣٤ - نظم وصية امير المؤمنين لولده الحسين الشهيد عليهما السلام

بالفارسية مجهول المؤلف ذكره في « الذريعة » (٣) .

• • •

(١) اصل الشيعة واصولها ص ٧٢ ط ٧ .

(٢) الذريعة حرف النون من القسم المخطوط .

(٣) المصدر السابق حرف النون ايضاً .

٣٥ - وصايا امير المؤمنين عليه السلام

جمع بعض الاصحاب ، بخط النسخ الجيد المجدول المذهب كتبه الحاج سلطان بن محمد خوشنويس الاصفهـاني ، موجود في الخزانة الرضوية تاريخ كتابته سنة (١١١٠) هـ .

ذكره في « الذريعة » في القسم المخطوط .

• • •

٣٦ - وصية امير المؤمنين لولده الحسن (ع)

مع ترجمتها بالفارسية في مجلد واحد مجدول مذهب في كل صفحة ستة اسطر موجود في الخزانة الرضوية على صاحبها السلام .

ذكره في « الذريعة » ايضاً .

• • •

٣٧ - اللئالىء المنثورة

ارجوزة في شرح حديث امير المؤمنين عليه السلام (إن فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة خمسة اقسام : العلماء ، والزهاد ، والتجار ، والغزاة والحكام . . . الخ) وبيان جهاد فساد هؤلاء في ثلثماية وسبعين بيتاً ، للسيد قطب الدين محمـد الملقب بقطب الاقطاب الحسيني الذهبي الشيرازى ، جعلها ذيل ارجوزته فى العوامل النحوية التي نظمها بقزوين سنة (١١٣٠) هـ اولها :

الحمد لله وسيع الرحمة   يرزق من يشاء نور الحكمة

ولعله سماها « اللئالي المنثورة » لقوله فيها :

اتتكم للئالئا منثوره   في هذه الرواية المسطورة

قال شيخنا الرازي : ارجوزة العوامل مع الشرح في مجلد عند العلامة ميرزا محمد الارودبادي (١) :

* * *

٣٨ - الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية

للشيخ المحدث عبد الله بن صالح بن علي بن احمد البحراني السماهيجي نسبة الى سماهيج (بالياء المثناة من تحت ثم الجيم اخيراً) قرية من قرى جزيرة صغيرة من جزائر البحرين : وكان الشيخ عبد الله عالماً عابداً ، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كريماً سخياً كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف له جملة من المصنفات ذكرها في اجازته للشيخ ناصر الجارودي الخطي التي كتبها عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ثمان وعشرين بعد المائة والالف ومن جملتها « الصحيفة العلوية » جمع فيها ماصحت عنده روايته من الدعوات الواردة عن سيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد طبع هذا الكتاب على الحجر في ايران اكثر من مرة ،

توفى الشيخ عبد الله المذكور في بلدة بهبهان لانه استوطنها في اواخر ايامه حيث انه ترك بلاده لما كثرت غارات الخوارج عليها ورحل الى ايران واستوطن اصفهان قليلا ثم تحول عنها الى بهبهان حتى وافته المنية

---

(١) الذريعة ١ : ٤٧٩ .

ليلة الاربعاء التاسع من شهر جمادى الثانية سنة (١١٣٥) هـ تغمده الله برحمته :

٣٩ - انيس السالكين
فى بعض كلمات امير المؤمنين عليه السلام

للسيد زين العابدين بن ابي القاسم الطباطبائي الطهراني الشهير بالسيد اقا من تلامذة آية الله المجدد السيد محمد حسن الشيرازى قدس سره، اوله (الحمد لله الذى انعم علينا بأمره بتهذيب نفوسنا الخ . : . وقد انتخب هذا الكتاب من «غرر الحكم للآمدي» ، ورتبه على حروف اوائل المطالب فما صدر عنه عليه السلام في التكبر والتوكل والتوبة والتفكر جعله في التاء ، وما صدر عنه في العلم والعمل والعفو والعفة جعله في حرف العين وهكذا فرغ منه في النجف الاشرف سنة (١٢٩٣) ، توفي السيد اقا في طهران سنة (١٣٠٣) هـ وحمل الى النجف الاشرف :

* * *

٤٠ - الصحيفة العلوية الثانية

قل في اهل العلم من يجهل مقام الشيخ الجليل الميرزا حسين النورى في العلم والتحقيق ، والرواية والدراية :

ولا اظن ان هناك من لم ير ، او لم يطرق سمعه - على الاقل - تلك المؤلفات الكثيرة التي جاد بها يراعه وقد طبع اكثرها :

ولا احسب ان في اهل الفضل من يجهل خزانة كتبه او مكتباته

الثلاث ، (١) وما اشتملت عليه من نفائس الكتب ، ونوادر المخطوطات

وكان رحمه الله ذا ولع بتصحيح ما يقتنيه من الكتب ، حتى قيل : انه قل أن يوجد في مكتبته على ضخامتها كتاب إلا وعليه تصحيح او ملاحظة او حواشي او تعليق بخطه الشريف ؛

ومن هنا كثر تأليفه في المستدركات ، فألف موسوعته القيمة « مستدرك الوسائل » استدرك فيها على جميع ابواب ذلك الكتاب على كثرتها ، وجاء بما لا يقل عنه ضخامة ونفاسة ، والف الصحيفة السجادية الرابعة على صاحبها السلام وهي استدراك على الصحائف السجادية الاولى والثانية والثالثة ، كما سيأتي الكلام عليها عند قول امير المؤمنين عليه السلام : « اللهم صن وجهي باليسار » ؛

ومن جملة مستدركاته « الصحيفة العلوية الثانية » استدرك فيها مافات السماهيجي في « الصحيفة العلوية الاولى » من ادعية امير المؤمنين ومناجاته توجد النسخة التي بخطه الشريف في مكتبة شيخنا الرازى تأريخها (١٣٠٣) ؛

توفي الشيخ النوري رحمه الله في اواخر جمادى الثانية سنة (١٣٢٠) ه ودفن في الصحن العلوي الشريف ؛

* * *

---

(١) انظر تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤ : ١٢٩ ،

٤١ - حكم علي بن ابي طالب

جمعها بعض اهل الفضل من المسيحيين ، ذكر ذلك الاستاذ يوسف اليان سركيس في « معجم المطبوعات » قال : وهو يشتمل على اربع رسائل (١) نثر اللثالئ في الحكم والامثال من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، (٢) مختارات من كتاب « غرر الحكم ودرر الكلم » الذي جمعه العلامة عبد الواحد الآمدي من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (٣) بعض الامثال التي جمعها ابو الفضل الميداني النيسابوري من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، (٤) طفافة بعض الامثال التي ذكرها ؟ ظاظاً المفضل بن سلمة الضبي ورفعها الميداني الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، طبع مع ترجمته وتقييدات وشروح في (اوكسوينا) ١٨٠٦ انتهى (١) .

٤٢ - مائة كلمة جامعة

اختارها المرحوم الحاج عباس القمي قدس سره من الكلمات القصار المروية في «نهج البلاغة» وشرحها باللغة الفارسية شرحاً مختصراً وقال في مقدمتها : خذها فانها حكمة بالغة ، ومائة كلمة جامعه ، وبدأها بهذه الكلمة (آلة الرئاسة سعة الصدر) وختمها بقوله عليه السلام: (يابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت خازن فيه لغيرك) طبعت على الحجر بايران سنة ١٣٥٥ هـ .

---

(١) الكنى والالقاب ٣ : ١٨٢ .

٤٣ - خطب امير المؤمنين عليه السلام في الملاحم مع شرحها

املاها العلامـــة المرحوم الشيخ محمـــد حرز على الشيخ طيب علي الهندي :

قال الشيخ محمد حرز رحمة الله عليه (١) في « معارف الرجال » ص ٣٨٩ في ترجمة الشيخ طيب علي المذكور :

« كان فاضلا حضر دروس العلماء في النجف ، وجد واجتهد حتى صار عالماً فاضلا ، كاملا اديباً شاعراً ، وكان من الوفاء وحسن الخلق على جانب عظيم . » - الى ان قال - : «قرأ علينا بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام في الملاحم والحوادث قبل ظهور الحجة عجل الله فرجـــه ، وعند ظهوره ، وما بعد ذلك، وشرحناها له بالنصوص الواردة في جملة الامور ، وبينا ما يتعلق بالعلائم النجوميـــة ، واشرنا الى اسماء البلدان

(١) الشيخ محمد حرز المذكور هو ابن الشيخ علي من قبيلة عربية تدعى بنو مسلم ولد في النجف الاشرف ســـنة (١٢٧٣) هـ وكان رحمه الله على جانب عظيم من الزهد ، والاعراض عن الدنيا ، دمث الاخلاق ، رحب الصـــدر ، حسن البيان راوية لسير العلماء :

حضر على جملة من العلماء في الفقه والاصول ، وخصوصاً الشيخ محمد حسين الكاظمي قدس سره ، وكان كثير الملازمة له :

له مؤلفات تناهز السبعين ذكرها حفيده الشيخ محمد حسين في مقدمة « معارف الرجال » توفي رحمه الله في ١ ج ١ سنة ١٣٦٥ وقد ناهز التسعين :

والبقاع والاقاليم التى لا يعرفها في ذلك الوقت الا من علمه رسول الله صلى الله عليه وآله « الف باب من العلم » .

* * *

٤٤ - هدى ونور

من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب

للشيخ ثروت منصور هيكل الاحمدي الشرقاوي المصري قال في مقدمته : « سطرت كتابي « هدى ونور » من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، من خطبه ، وكلامه وكتبه ، وينابيع عظات هديه لانصاره واعدائه » .

وقد اشتمل على سبعة ابواب :

الباب الاول : فيما ورد عنه من تنزيه الله سبحانه وتعالى .

الباب الثاني : فيما جاء عنه من وصف بعض المخلوقات ، من عوالم الارض والسماء .

الباب الثالث : فيما ورد عنه من بعثة الانبياء عليهم السلام .

الباب الرابع : في النهي عن البدع ، وفيه ذكر الموت وما بعده .

الباب الخامس : فيما روى عنه من ذم المتكبرين .

الباب السادس : في السعي للدنيا مع النهي عن حبها .

الباب السابع : ويشتمل على بعض المأثورات عنه نظماً ونثراً في الوصايا والادعية والمناجاة :

وقدم له العلامة الشيخ محمد الخضر الحسين - شيخ الازهر يومئذ -

بتقديم موجز عرّف فيه اهمية الكتاب ، وشرف موضوعه ، ومن جملته :

« وجدت به حكماً نافعة ، ومواعظ باقية ينتفع بها من تأملها ، وانعم النظر فيها وهو اختيار حسن يدل على عقل وفطنة ، لان اختيار المرأ قطعة من عقله ، وارجو ان يجزيه الله احسن الجزاء لأنه قرب النصح للمتناولين ، ودل على الخير للراغبين ، فهو شريك فى الأجر لقائل الحكمة ، وسائق العبرة لأنه دل عليها و « الدال على الخير كفاعله »

٤٥ ـ منتخبات من حكم الامام على عليه السلام

للاستاذ اسماعيل علي يوسف الاديب الصحفى الاردني ذكره فى كتابه « شهيد كربلاء » ص ٦ .

٤٦ ـ جوامع ماورد عن امير المؤمنين عليه السلام فى المواضيع المختلفة

للاستاذ البحاثة الشيخ محمد باقر المحمودي صاحب كتاب « نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة » كما سيأتي فى موضعه ان شاء الله تعالى :

هذا ما أمكنني الاطلاع عليه من الكتب المؤلفة في كلامه عليه السلام خاصة من ايامه الى يوم الناس ، هذا :

ومهما كانت قيمة تلك المؤلفات فى اسواق العلم ، ومتاجر الفضل ، فان اعظمها خطراً ، واعلاها شأناً ، واحسنها ابواباً ، وأبعدها صيتاً وشأوا ، هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي في كتابه « نهج البلاغة » (١) .

---

(١) انظر مقدمة الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم لشرح ابن ابي الحديد ص ٦ ج

قالوا..
في «نهج البلاغة»

١ ـ «ان سطراً واحداً من «نهج البلاغة» يساوي الف سطر من كلام ابن نباتة وهو الخطيب الفاضل الذي اتفق الناس على انه اوحد عصره في فنه»

(ابن ابي الحديد)

٢ ـ «لا مفر من الاعتراف بأن «نهج البلاغة» له اصل والا فهو شاهد على ان الشيعة كانوا من اقدر الناس على صياغة الكلام البليغ»

(الدكتور زكي مبارك)

٣ ـ «لانكاد نرى كتاباً انفرد بقطعات مختلفة يجمعها سلك واحد من الشخصية الواحدة، والاسلوب الواحد كما نراه في «نهج البلاغة» لذا نقرر ونكرر ان «النهج» لايمكن ان يكون الا لشخص واحد، نفخ فيه نفساً واحداً»

(الاستاذ خليل هنداوي)

ما هو «نهج البلاغة»؟

« نهج البلاغة » اسم وضعه الشريف الرضي على كتاب جمع فيه المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعبات غصونه، وجعله يدور على ثلاثة اقطاب.

الخطب والمواعظ، والعهود والرسائل، والحكم والآداب.

وقد بين في مقدمة الكتاب اهميته والوجه فى تسميته بقوله: «علماً بأن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية، ما لا يوجد مجتمعاً فى كلام، ولا مجموع الاطراف فى كتاب، وليس فى وسع احد ان يصف الكتاب بأكثر مما وصفه مؤلفه او يدل عليه بأزيد مما دل عليه اسمه (١)».

وقد ضم الكتاب مختار (٢٣٧) تقريباً (٢) كلاماً وخطبة، و (٧٩) بين كتاب ووصية وعهد، و (٤٨٠) من الكلمات القصار.

---

(١) انظر مقدمة الشيخ محمد عبده لشرحه على «نهج البلاغة».

(٢) انما قلت تقريبا لاختلاف الشراح فى ذلك، فمنهم من جعل الخطبة الواحدة خطبتين، ومنهم من ضم خطبتين تحت عنوان واحد.

ولو أن الشريف الرضي رحمه الله ذكر كل ماورد عن علي (ع)
لجاء بأضعاف كتابه ، ولكنه كان يلتقط الفصول التي هي في الطبقة
العليا من الفصاحة من كلام امير المؤمنين عليه السلام فيذكرها ويتخطى
ما قبلها وما بعدها (١) ».

* * *

« ومنذ ان صدر هذا الكتاب عن جامعه ، سار في الناس ذكره ،
وتألق نجمه ، أشأم وأعرق ، وأنجد وأتهم ، واعجب به حيث كان
وتدارسوه في كل مكان ، لما اشتمل عليه من اللفظ المنتقى ، والمعنى
المشرق ، وما احتواه من جوامع الكلم ، في اسلوب متساوق الاغراض
محكم السبك ، يعد في الذروة العليا من النثر العربي الرائع » (٢) :

« وغير خفي أن من يريد اختيار انفس الجواهر من الجواهر الكثيرة
لا بد ان يكون جوهرياً حاذقاً ، فكان الرضي باختياره ابلغ منه في
كتاباته كما قيل عن ابي تمام لما جمع « ديوان الحماسة » من منتخبات شعر
العرب : انه في انتخاباته اشعر منه في شعره ».

وقد لاقى « ديوان الحماسة » من القبول عند الناس اقبالا كثيراً،
وشرحه اعاظم العلماء ، وكذلك « نهج البلاغة » من الشهرة والقبول
ما هو اهله ، وشرح بشروح كثيرة تنبو عن الاحصاء وكان مفخرة
من اعاظم مفاخر العرب والاسلام » (٣) .

---

(١) شرح ابن ابي الحديد م ٢ : ٢٢٥ .

(٢) مقدمة الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم لشرح ابن ابي الحديد ص ٦ .

(٣) قال ذلك السيد الامين في « اعيان الشيعة » ج ٤٤ .

« وقد جمع الكتـاب ما يمكن ان يعرض للكاتب والخطيب من اعراض الكلام ، فيه الترغيب والتنفير ، والسياسات ، والجدليـات ، والحقوق ، واصول المدنية ، وقواعد العدالة ، والنصائح والمواعظ ، فلا يطلب الطالب طلبته إلا ويرى فيه افضلها ، ولا تختلـج فكرة إلا وجد فيه أكملها » (١) .

• • •

وهلم فاستمع الى طائفة اخرى من أقوال جهابذة العلم ، واعـلام الفكر ، فترى انطباعاتهم عن هذا السفر العظـيم وما اثر في نفوسهم ، وليس بمقدورنا الاحاطة بكل ما هو من هذا القبيل ولكنـه غيض من فيض :

١ - « هذا كتاب« نهج البلاغة » قد استودع من خطب الامام علي ابن ابي طالب سلام الله عليه ما هو قبس من نور الكلام الالهي ، وشمس تضيء بفصاحة المنطق النبوي » (٢) :

(الشيخ محمود شكرى الآلوسي)

• • •

(١) قال ذلك الامام الشيخ محمد عبده في مقدمة شرحه على « نهج البلاغة » :

(٢) بلوغ الارب ٢ : ١٨٠ لم ترق هذه الكلمة لبعض الادباء المعروفين فعلق عليها بما هو آت :

« كان ابن سيرين يرى عامة ما يروون عن علي رضي الله عنه كذباً لا اصل له ولا سند ، ثم قال بعد ذلك :

« قال الشيخ العلامة المقبلي فى « العلم الشامخ » وصدق ابن سيرين رحمه الله -

٢ - « نهج البلاغة » ذلك الكتاب الذى اقامه الله حجة واضحة على أن علياً كان احسن مثال حي لنور القرآن وحكمته ، وعلمه وهدايته ، وإعجازه وفصاحته :

إجتمع لعلي في هذا الكتاب مالم يجتمع لكبار الحكماء ، وأفـذاذ الفلاسفة ، ونوابـغ الربانيين ، من آيات الحكمة السابغة ، وقواعد السياسة المستقيمة ، ومن كل موعظة باهرة ، وحجة بالغة تشهـد له بالفضل ، وحسن الأثر .

خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم ، والسياسة والدين ، فكان فى كل هذه المسائل نابغة مبرزاً ، ولئن سألت عن مكان كتـابه من الادب بعد ان عرفت مكانه من العلم ، فليس في وسع الكاتب المترسل ، والخطيب المصقع ، والشاعر المفلق أن يبلغ الغاية من وصفه ، او النهاية من تقريظه .

ـ فان كل ذى قلب سليم ، وعقل غير زائغ عن الطريق القويم ، ولب تدرب في مقاصد سالكي الصـراط المستقيم يشهد بكذب كثير مما في « نهج البلاغة » » : الخ وانظر الى هذا التهافت فى الرأي والتناقض فى القول ، فاذا كان ابن سيرين يرى ان عامة ماروى عن علي كذباً وصدقه المقبلي بذلك فكيف يقـول المقبلى : ان كثيراً مما في « النهج » كذب ؟ اوليس كلمة « عامة » تشمل جميع ما فى « النهج » ؟ ثم نقـول للاستاذ المعلق ! واين ذهبت آثار علي فى الخطابة والانشاء ؟ وهل يعقل ان تضيـع آثار ابن ابي طالب ضياعاً مطلقـاً وكان فى زمانه وبشهادة خصومه من افصح الخطباء ، واين خطب علي المجلدة كما يقول الجاحظ ، والتي حفظ منهـا اربعمائة وثمانون كما يقول المسعودي ؟

وحسبنا ان نقول : أنه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة ، وجزالة البداوة ، والمنزل المفرد الذى اختارته الحقيقة لنفسها منزلا تطمئن فيه ، وتأوي اليه بعد ان زلت بها المنازل فى كل لغة » (١) .

(الاستاذ محمد حسن نائل المرصفى)

• • •

٣ ـ اذا شئت ان تفوق اقرانك في العلم والأدب ، وصناعة الانشاء فعليك بحفظ القرآن و « نهج البلاغة » (٢) .

(الشيخ ناصيف اليازجي)

• • •

٤ ـ « نهج البلاغة » الكتاب المشهور الذى جمع فيه السيد المرتضى « كذا » الموسوي خطب الامير كرم الله وجهه وكتبه ومواعظه وحكمه وسمى « نهج البلاغة » لما انه قد اشتمل على كلام يخيل أنه فوق كلام المخلوقين ، دون كلام الخالق عز وجل قد اعتنق مرتبة الاعجاز ، وابتدع ابكار الحقيقة والمجاز ولله در الناظم حيث يقول فيه :

الا إن هذا السفر « نهج البلاغة »
لمنتهج العرفان مسلكه جلي

---

(١) جولات اسلامية للاستاذ محمد امين النواوي ص ٩٨ عن مقدمة المرصفى لشرحه على « نهج البلاغة » :

(٢) نظرات في القرآن لمحمد الغزالى ص ١٥٤ من وصية اليازجي لولده ابراهيم .

على قمم من آل حرب ترفعت

كجلمود صخر حطه السيل من « علي » (١)

(الشيخ أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي)

* * *

٥ - « واني لأعتقـد ان النظر في كتاب « نهج البلاغـة » يورث الرجولة والشهامة وعظمة النفس ، لأنه من روح قهار واجه المصاعب بعزائم الاسود » (٢) .

(الدكتور زكي مبارك)

* * *

٦ - اذا شاء احد ان يشفي صبابة نفسه من كلام الامام فليقبل عليه في « النهج » من الدفة الى الدفة وليتعلم المشي على ضوء « نهج البلاغة » (٣) .

(الاستاذ امين نخلة)

* * *

٧ - « ... حفظ علي القرآن كله ، فوقف على اسراره ، واختلط به لحمه ودمه ، والقارئ يرى ذلك في « نهج البلاغة » ويلمس فيه مقدار استفادة علي من بيانه وحكمتـه ، وناهيك بالقرآن مؤدباً ومهـذباً ،

---

(١) الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينيـة لابي الثناء الآلوسي ص ١٢٣ والناظم هو المرحوم عبد الباقي العمري .

(٢) عبقرية الشريف الرضي ١ : ٢٩٦ .

(٣) مائة كلمة من كلام الامام علي للاستاذ امين نخله وقد افردناها تحت عنوان خاص في هذا الجزء .

يستنطق البكيء(١) الأبكم فينفتق لسانه بالبيان الساحر ، والفصاحة العالية، فكيف إذا كان مثل علي في خصوبته وعبقريته ، واستعداده ممن صفت نفوسهم ، واعرضوا عن الدنيا واخلصوا للدين فجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم ، متدفقة على ألسنتهم ، كالمحيطات تجري بالسلس العذب من الكلمات ؟

وهل كان الحسن البصري (٢) في زواجر وعظه ، وبالغ منطقه إلا اثراً من علي ، وقطرة من محيط أدبه ، ففتن الناس بعبادته ، وخلب

---

(١) البكيء ، قليل الكلام .

(٢) هو ابو سعيد الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت الانصاري ، وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، وكان يتهم بالانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال ابن ابي الحديد : « وممن قيل انه يبغض علياً عليه السلام ويذمه الحسن بن ابي الحسن البصري ابو سعيد ، روى عنه حماد بن سلمة انه قال : لو كان علي يأكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه ، ورووا عنه : انه كان من المخذلين عن نصرته ، وروي عنه ان علياً عليه السلام رآه يتوضأ للصلاة — وكان ذا وسوسة — فصب على اعضائه ماءاً كثيراً ، فقال له : ارقت ماءاً كثيراً يا حسن ، فقال : ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر ! قال : او ساءك ذلك ؟ قال : نعم ، قال فلا زلت مسوءاً ، قالوا : فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً الى الى ان مات » .

وعن تقريب ابن حجر انه قال في حقه : « ثقة فقيه ، فاضل مشهور : وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وكان يروى عن جماعة لم يسمع منهم ويقول : حدثنا ، مات في رجب سنة ١١٠ هـ » .

الباهم بجمله ، فكيف يكون الاستاذ العليم والامام الحكيم علي بن ابي طالب ؟

لقد كان علي في خطبه المتدفقة يمثل بحراً خضماً من العلماء الربانيين واسلوباً جديداً لم يكن إلا لسيد المرسلين ، وطرق بحوثاً من التوحيد لم تكن تخضع في الخطابة إلا لمثله ، فهي فلسفة سامية لم يعرفها الناس قبله ، فدانت لبيانه ، وسلست في منطقه وأدبه .

• • •

وخاض في اسرار الكون ، وطبائع الناس ، وتشريح النفوس ، وبيان خصائصها وأصنافها ، وعرض لمداخل الشيطان ومخارجه ، وفتن الدنيا وآفاتها ، في الموت وأحواله ، وفي بدء الخلق ، ووصف الارض ، وفي شأن السماء وما يعرج فيها من املاك ، وما يحف بها من افلاك ، كما عرض لملك الموت وأطال في وصفه .

• • •

وخطب علي في السياسة وفي شئون البيعة والعهد والوفاء ، واختيار الأحق وما أحاط بذلك من ظروف وصروف ، كتحكيم صفين وما تبعه من آثار سيئة وتفرق الكلمة .

• • •

ولم يفته ان ينوه في خطبه بأنصار الحق ، واعوان الخير ، والدعوة الى الجهاد ، وفيها محاجه للخوارج ونصحه لهم ولأمثالهم باتباع الحق وغير ذلك مما يكفي فيه ضرب المثل ، ولفت النظر .

وغير أن ناحية عجيبة إمتاز بها الامام ، هي ما اختص بها الصفوة من الانبياء ومن على شاكلتهم كانت تظهر في بعض تجلياته ، واشار اليها في بعض مقاماته ، ولم يسلك فيها سواه إلا ان يكون رسول الله صلوات الله عليه .

فقد ذكر كثيراً من مستقبل الأمة ، وأورد ما يكون لبعض أحزابها كالخوارج وغيرهم ، ومن ذلك وصفه لصاحب الزنج وذكر الكثير من احواله وذلك من غير شك لون من الكرامات .

* * *

هذا الى أنه طرق نواحي من القول كانت من خواص الشعر اذ ذاك ، ولكنه ضمنها خطبه فوصف الطب ، وعرض للخفاش وما فيه من عجائب ، والطاووس وما يحويه من اسرار ، وما في الانسان من عجائب الخلق ، وآيات المبدع الحق واحيلك في ذلك كله على «نهج البلاغة»

* * *

وهكذا تجد في كلام علي الدين والسياسة ، والأدب والحكمة ، والوصف العجيب ، والبيان الزاخر .

هذا كتاب علي الى شريح القاضي يعظه ، وقد اشترى داراً ، ويحذره من مال المسلمين ، في معان عجيبة ، واسلوب خلاب .

وهذا كتابه الى معاوية يجادله في الأحق بالخلافة ، وقتل عثمان في معان لا يحسنها سواه .

وتلك كتبه الى العاملين على الصدقات يعلمهم فيها واجباتهم في

جميع ملابساتهم ،

وذلك عهده الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر ؛

وتلك وصيته الى الحسن عند منصرفه من (صفين) لم يدع فيها معنى تتطلبه الحياة لمثله إلا وجهه فيها أسمى توجيه ، في فلسفة خصيبة ، وحكم رائعة مفيدة ، وكل تلك النواحي والاغراض في معان سامية مبسطة ، يعلو بها العلم الرباني الغزير ، والروح السامية الرفيعة ، وتدنو بها تلك القوة الجبارة على امتلاك أزمّة القول ، كأنما نثل كنانته بين يديه فوضع لكل معنى لفظة فى ادق استعمال .

* * *

ولقد يضيق بي القول فاقف حائراً عاجزا عن شرح مايجول بنفسي من تقدير تلك المعاني السامية فيسعد ني تصوير الامام(١) له وهو يقدم «نهج البلاغة» : (فكان يخيل إلي في كل مقام أن حروباً شبت ، وغارات شنت ، وان للبلاغة دولة ، وللفصاحة صولة : : . الخ) ،

* * *

اما الاسلوب فيتجلى لك بما يأتي :

(١) الثروة من الالفاظ العربية في مفردها وجمعها ، ومذكرها ومؤنثها ، وحقيقتها ومجازها ؛

(٢) المجازات والكنايات في معرض انيق ، وقالب بديع :

(٤) الايجاز الدقيق مع الاطناب في مقامه ، ويظهر ذلك في فقره ،

---

(١) يعني به الامام الشيخ محمد عبده وستأتي كلمته قريباً ان شاء الله ؛

وسجعاته الفريدة ، التي يجمل بكل اديب أن يحفظ الكثير منها ، ليكون بيانه التكوين العربي السليم .

(٤) المحسنات البديعية في نمط ممتاز ، من جناس الى طباق وترصيع والى قلب وعكس ، تزدان بجمالها البلاغة ويكمل بها حسن الموقع .

(٥) الجرس والموسيقى ، وجمال الايقاع مما يدركه اهـل الذوق الفني (١) .

ويحسن قبل الختام ان اشير الى ما نوه به صاحب « الطراز » الامام يحيى اليمني ، فقد تكرر ذلك في عدة مناسبات وأولها تمثيله للبلاغة في أول كتابه ، قال - وهو في ذلك الصدد - :

« فمن معنى كلامه ارتوى كل مصقع خطيب ، وعلى منواله نسج كل واعظ بليغ ، إذ كان عليه السلام مشرع البلاغة ، وموردهـا ، ومحط البلاغـة ومولدها ، وهيدب (٢) مزنها الساكـب ، ومتفجر ودقها (٣) الهاطل ، وعن هذا قال امير المؤمنين في بعض كلامه : ونحن امراء الكلام ، وفينا تشبثت عروقه ، وعلينا تهدلت اغصانه ، ثم اورد مثالا من اول خطبـة في « نهج البـلاغة » وقال : العجب من علماء البيان والجماهير من حذاق المعاني كيف اعرضوا عن كلامـه وهو

(١) وهذا ما هو محسوس فعلا ، فاستمع الى خطباء المنابر الحسينية حين يرتلون شيئاً من كلامه عليه السلام بطرائقهم المعهودة .

(٢) الهيدب من السحاب المتدلي الذى يدنو من الارض ، وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر .

(٣) الودق ، المطر قال تعالى : « فترى الودق يخرج من خلاله » .

الغاية التى لا مرتبة فوقها ، ومنتهى كل مطلب وغاية كل مقصد فى جميع ما يطلبونه ، من المجازات والتمثيل والكنايات ؟

وقد اثر عن فارس البلاغة ، وامير البيان الجاحظ انه قال : ماقرع سمعي كلام بعد كلام الله ، وكلام رسوله إلا عارضته إلا كلمات لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فما قدرت على معارضتها وهي مثل قوله : « ما هلك امرؤ عرف قدره » و« استغن عمن شئت تكن نظيره ، واحسن الى من شئت تكن اميره ، واحتج الى من شئت تكن اسيره »(١) .

(محمد امين النواوي)

* * *

٨ – « في كتاب « نهج البلاغة » فيض من آيات التوحيد والحكمة الالهية تتسع به دراسة كل مشتغل بالعقائد، واصول التأليه وحكم التوحيد»(٢).

(الاستاذ عباس محمود العقاد)

* * *

٩ – « نهج البلاغة » هو ما اختاره الشريف الرضي ابو الحسن محمد ابن الحسين الموسوي من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وهو الكتاب الذي ضم بين دفتيه عيون البلاغة وفنونها ، وتهيأت به للناظر فيه اسباب الفصاحة ودنا منه قطافها ، اذ كان من كلام افصح

---

(١) جولات اسلامية ص ٩٩ – ١٠٤ .

(٢) عبقرية الامام ص ١٧٨ .

الخلق - بعد الرسول صلى الله عليه وسلم - منطقاً ، وأشدهم اقتداراً ، وابرعهم حجة ، واملكهم للغة يديرها كيف شاء الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه ، والخطيب الذى يملأ القلب سحر بيانه ، العالم الذى تهيأ له من خلاط الرسول ، وكتابة الوحي ، والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حداثته ما لم يتهيأ لأحد سواه » (١) :

(الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد)

* * *

١٠ - : وبعد(٢) : فقد اوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » مصادفة بلا تعمل ، فتصفحت بعض صفحاته ، وتأملت جملا من عباراته ، فكان يخيل لي في كل مقام أن حروباً شبت ، وغارات شنت وان للبلاغة دولة وللفصاحة صولة ، وان للاوهام عرامة (٣) ، وللريب دعارة وان جحافل الخطابة ، وكتائب الذرابة

(١) من مقدمته لشرح الشيخ محمد عبده على « نهج البلاغة » ص : ب .

(٢) كان من حق هذه الكلمة ان تكون في الصدارة ولكني أخرتها عمداً كي لا يذهب تذوقها بحلاوة ما قبلها من الكلمات وفي نظرى القاصر ان « نهج البلاغة » وان لم يوصف حتى الآن بما هو اهله - على كثرة الواصفين له - ولكن هذه الكلمة من خير ما وصف به .

(٣) العرامة : الشراسة ، والدعارة : سوء الخلق ، والجحافل : الجيوش ، والكتائب : الفرق منها ، والذرابة : حدة اللسان في فصاحة ، والكلام تخييل حرب بين البلاغة وهاتجات الشكوك والأوهام .

في عقود النظام وصفوف الانتظام تنافح بالصفيح الابلج (١) والقويم الاملج ، وتمتلج المهج برواضع الحجج فتفل من دعارة الوساوس (٢) وتصيب مقاتل الخوانس . فما أنا إلا والحق منتصر ، والباطل منكسر ، ومرج الشك في خمود (٣) ، وهرج الريب في ركود وأن مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (٤) .

بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع أحس بتغير المشاهد ، وتحول المعاهد : فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح

---

(١) تنافح تضارب اشد المضاربة ، والصفيح : السيف ، والأبلج : اللامع البياض ، والقويم : الرمح ، والأملج : الاسمر . وهي مجازات عن الدلائل الواضحة القويمة المبددة للوهم وان خفي مدركها ، وتمتلج : أى تمتص ، والمهج : دماء القلوب والمراد لا تبقى للاوهام شيئاً من مادة البقاء .

(٢) فل الشيء : ثلمه ، والقوم هزمهم . والخوانس : خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء .

(٣) المرج : الاضطراب ، والهرج هيجان الفتنة .

(٤) قد فسر الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد معنى الالفاظ التى مرت من الكلمة لغة — كما مر — ولم يوضح مراد الشيخ الامام منها ، واكبر الظن ان معنى ذلك أنه كان يسمع بالشبه والشكوك التى تحوم حول « نهج البلاغة » قبل اطلاعه عليه ، ولكنه بعد ان وقف عليه ، واحاط خبراً بما فيه ، تبددت تلك الاوهام ، وتلاشت تلك الشكوك ، وخنست تلك الوساوس ، واصبح من المتيقن لديه ، والمتعين عنده ، ان مدبر تلك الدولة ، هو المرتضى علي بن ابي طالب اخو محمد بن عبدالله ، لا المرتضى علي بن الحسين ولا اخوه الرضي محمد .

عالية ، في حلل من العبارات الزاهية ، تطوف على النفوس الزاكية ، وتدنو من القلوب الصافية : توحي اليها رشادها ، وتقوم منها مرادها ، وتنفر بها عن مداحض المزالق ، إلى جواد الفضل والكمال .

وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة ، وانياب كاشرة ، وارواح في اشباح النمور ، ومخالب النسور ، قد تحفزت للوثاب ، ثم انقضت للاختلاب . فخلبت القلوب عن هواها وأخذت الخواطر دون مرماها ، واختالت فاسد الاهواء ، وباطل الآراء .

وأحياناً كنت اشهد ان عقلا نورانياً ، لا يشبه خلقاً جسدانياً ، فصل عن الموكب الالهي ، واتصل بالروح الانساني ، فخلع عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الاعلى ، ونما به الى مشهد النور الاجلى ، وسكن به الى عمار جانب التقديس ، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس .

وآنات كأني اسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة ، وأولياء امر الامة ، يعرفهم مواقع الصواب ، ويبصرهم مواضع الارتياب ، ويحذرهم مزالق الأضطراب ، ويرشدهم الى دقائق السياسة ، ويهديهم طرق الكياسة ، ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة ، ويصعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن المصير .

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي - رحمه الله - من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، جمع متفرقه وسماه « نهج البلاغة » ولا أعلم اسماً أليق بالدلالة علي معناه منه ، وليس في وسعي أن أصف هذا

الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ، ولا ان آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار (١) .

(الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده)

* * *

ولو أردنا ان نأتي بكل ماقيل في « نهج البلاغة » لطال بنا المقام وبحسبك ما ذكرنا و « تلك عشرة كاملة » .

(١) مقدمة الشيخ محمد عبده لشرحه على « نهج البلاغة » ص : ط

اوهام

ابن خلّكان

ومقلديه

(ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون)

« قرآن كريم »

(١)

ابن خلكان : هو قاضي القضاة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن ابى بكر المعروف بخلكان الاربلي البرمكي ، ومن هذا النسب جاءه هـذا اللقب ، وذلك ان ابا بكر هذا كان ذات يوم يفاخر اقرانه ، ويفخر بآبائه من آل برمك ، فقيل له : خل كان ابي كذا ، وكان جدى كذا وحدثنا عن نفسك الآن فلقب من هذه الواقعة بخلكان ،

ولد ابن خلكان بأربل سنة (٦٠٨) هـ وتوفي بدمشق سنة (٦٨١) وكان أديباً فاضلاً يحب الشعر والأدب، وكان ـ كما حدث هو عن نفسه ـ مغرماً بشعر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، شـديد الاهتمام به ، بحيث خلصه من شعر غيره ، ليكون حافظاً شعره الخالص ، لا المنسوب له ، فقد قال عند ما ترجم لمحمد بن عمران المرزباني : « كان ـ اي المرزبانى ـ راوية للأدب ، صاحب أخبار ، وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث، ومائلا الى التشيـع في المذهب ـ الى ان قال ـ وهو اول من جمع شعر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به ، وهو صغـير الحجم

يدخل في ثلاثة كراريس ، وقد جمعه من بعده جماعة ، وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست منه ، وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ، وذكر ابياتاً من جيد شعره ثم قال : « وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ، وعرفت صحيحه من المنسوب اليه ، الذي ليس له ، وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ، ولو لا خوف الاطالة لبينت ذلك » (١) .

وابتلي ابن خلكان في أواخر أيامه بحب احد اولاد الملوك ، وهو مسعود بن الملك المظفر ، حتى أن الغلام زاره في بعض الأيام فبسط له ابن خلكان الطرحة (٢) ، وقال له : (ما عندى اعز من هذا تطأ عليه) ولما فشى امرهما ، وعلم به اهله ، منعوه من الركوب اليه ، فقال ابن خلكان في ذلك اشعاراً ذكر بعضها ابن شاكر في « فوات الوفيات » وقد شغفه حبه ، وتيمه هواه حتى امتنع من النوم فكان يدور الليل كلــه ، ويكرر قول ابن سكرة الهاشمي :

انا والله هالك ‏ ‏ ‏ آيس من سلامتي
اوأرى القامة التى ‏ ‏ ‏ قد أقامت قيامتى

الى ان يصبح على هــذه الحال ، ويروى انه مات وهو ينشدهما ،

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٥٠٧ ط اولى ، ونقول بالمناسبة : لو أن الحكم الذي صدر عن ابن خلكان فى « نهج البلاغة » صدر في شعر يزيد بن معاوية لكان (الحكم المرضي حكومته) اذ كان من المتخصصين به ، والمعنيين بتحقيقه ، اما في المأثور عن علي بن ابى طالب فهيهات (حن قدح ليس منها) ؟

(٢) الطرحة هي الطيلسان وهو كساء اخضر يلبسه القضاة والمشايخ يومذاك .

وكان ذلك آخر ما نطق به (١) .

واشهر مؤلفات ابن خلكان «وفيات الاعيان ، وانباء ابناء الزمان» تعرض فيه لذكر المشاهير من التابعين ، ومن بعدهم الى زمان نفسه ، وقد أظهر في هذا الكتاب من التعصب على جماعة والغلو فى آخرين يتجلى ذلك واضحاً لمن سبر غوره ، وانعم النظر فيه ، ولولا خوف الاطالة لذكرت جملاً من ذلك .

وفي هذا الكتاب بذر بذرة التشكيك في «نهج البلاغة» وفي من جمعه إذ قال في «وفيات الأعيان» ج ٣ : ٣ عندما ترجم للسيد المرتضى :

«وقد اختلف الناس في كتاب «نهج البلاغة» المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه، هل جمعه؟ ام جمع اخيه الرضي؟ وقد قيل : انه ليس من كلام علي ، وانما الذي جمعه، ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم انتهى» .

ثم جاء من بعده كل من الصفدي في «الوافي بالوفيات» ، واليافعي في «مرآة الجنان» والذهبي في «ميزان الاعتدال» وابن حجر فى «لسان الميزان» وغير اولئك من القدامى والمحدثين ، فتابعوه على هذا الرأي ، وترسموا خطاه ، ونهجوا سبيله ، ونسجوا على منواله شبهاً واوهاماً هي أوهى من بيت العنكبوت ، لا يقوم لها دليل ، ولا تستند إلى ركن وثيق ، وقد تصدى جماعة من علماء الامامية وادبائهم قديماً وحديثاً الى

---

(١) انظر «فوات الوفيات ١ : ١٠١ و ١٠٢ و «تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق» للشيخ داود بن عمر البصير الانطاكي ص ١٧ .

تفنيد تلك المزاعم ، ومحق تلك الافائك بالدليل العلمي والبرهان المنطقي، والدراسة الموضوعية كما ستقف على اكثره في مطاوي هذا الكتاب .

(٢)

ولم نزن قول ابن خلكان بميزان العدل ، لا بـ (ميزان الاعتدال) (١) لنعرف مبلغه من العلم ، ومكانته في التحقيق ، ومحله فى الدراية والرواية .

أولا - تراه يذكر الاختلاف بين الناس فى « نهج البلاغة » هل هو - اى المرتضى - جمعه ؟ ام جمع اخيه الرضى ؟ وليته دلنا على واحد من اولئك الناس الذين اختلفوا في جامع « نهج البلاغة » ، وليتك - اخي القارئ - تعثر لنا على واحد من اولئك الناس ، في الكتب المؤلفة قبل « وفيات ابن خلكان » وما اكثرها في هذا الوقت .

ثانياً - ان مما لا يختلف فيه اثنان ان « المجازات النبوية » او « مجازات الآثار النبوية » (٢) - كما يسمى احياناً - و « حقائق التأويل » و « خصائص الأئمة » من مؤلفات الشريف الرضي ، واليك اشارات

---

(١) قال الذهبي فى « ميزان الاعتدال » ج ١ ص ١٠١ فى ترجمة الشريف المرتضى : انه هو المتهم بوضع « نهج البلاغة » ثم قال . ومن طالع كتابه « نهج البلاغة » جزم بأنه مكذوب على امير المؤمنين علي ، ففيه السب الصريح ، والحط على السيدين ابي بكر وعمر الخ ومتجزم - بعون الله - بعد الامعان فى كتابي هذا ببطلان هذا الكلام .

(٢) جاء في بعض نسخ النهج ، مجاذات بالذال المعجمة بدل الزاي وهو غلط واضح ، وتصحيف بين .

الرضى في هذه الكتب ان « نهج البلاغة » من جمعه :

(٣)

أ - في المجازات النبوية

صرح الرضي في خمسة مواضع من هذا الكتاب ان « نهج البلاغة » من جمعه :

١ - عند كلامه على قوله صلى الله عليه وآله « اغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ (١) ، ذو حظ من صلاة » . . : قال : ويبين ذلك قول امير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له : « تخففوا تلحقوا » وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بـ « نهج البلاغة » الذى اوردنا فيه مختار جميع كلامه صلى الله عليه وعلى الطاهرين من اولاده (٢) .

٢ - في كلامه على الحديث « اسرعكن لحاقاً بي . اطولكن يداً » : قال : ومثل ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام : « من يعط باليد القصيرة يعط باليدالطويلة » . . . وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بـ « نهج البلاغة » (٣) .

٣ - عند كلامه على الاستعارة في قوله صلى الله عليه وآله في خطبة

---

(١) الحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة وهو على قول بعضهم طريقة المتن من الانسان ، وما وقع عليه اللبد من ظهر الفرس .

(٢) المجازات النبوية ص ٤٠ وانظر « النهج » ج ١ ص ٥٤ و ج ٢ ص ٩٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٠ وراجع « النهج » ج ٣ ص ٢٠٤ .

له « ألا وان الدنيا قد ارتحلت مـدبرة ، وان الآخرة قـد ارتحلت مقبلة » : . : قال : « ويروى هذا الكلام على تغيير في الفاظه لأمـير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام وقـد اوردناه في كتابنا الموسوم بـ « نهج البلاغة » وهو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام في جميع المعاني والاغراض ، والاجناس والاعراض» (١) ؛

٤ - في حديث القرآن « ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مقطـع » . : قال : « المراد ان القرآن يتقلب وجوهاً ، ويحتمل من التأويلات ضروباً كما وصفه امير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له فقال : « القرآن حمال ذو وجوه» اى يحتمل التصريف على التأويلات ، والحمل على الوجوه المختلفـات ، وقد ذكرنا هذا الكلام في كتابنا الموسوم بـ « نهج البلاغة » (٢) .

٥ - عند الكلام على قوله صلوات الله عليه وآله « القلوب اوعية بعضها اوعى من بعض » . . : قال : « وربما نسب هذا الكـلام الى امير المؤمنين عليه السلام على خلاف في لفظـه ، وقد ذكرناه في جملة كلامه لكميل بن زياد النخعي في كتاب « نهج البلاغة » (٣) ؛

* * *

يضاف الى ذلك ان في « نهج البلاغة » ذكـر لكتاب « المجازات

---

(١) المصدر السابق ص ١٥٢ ، وتأمل « نهج البلاغة » ج ١ ص ٦٦ و ٨٩ ؛

(٢) « « ص ١٨٨ وانظر « نهج البلاغة » ج ٣ ص ١٥٠ ؛

(٣) « « ص ٢٨٤ وراجع « نهج البلاغة » ج ٣ ص ١٨٦ ؛

عند قوله عليه السلام « العين وكاء السه »(١) قال الرضي رحمه الله تعالى: وهذا من الاستعارات العجيبة - الى ان قال - وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بـ « مجازات الآثار النبوية » (١) وكلامه حول هذه الكلمة في ص ٢٠٨ من (المجازات) وقال بعد ذلك ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى امير المؤمنين علي عليه السلام ، وقد ذكر ذلك محمد بن يزيد المبرد في كتاب (المقتضب) في باب اللفظ بالحروف ، وفي الاظهر الأشهر أنه للنبي عليه الصلاة والسلام .

وقد احتاط الرضي رحمه الله في نقل هذا الحديث في « النهج » فقال وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد . . الخ (٢)،

* * *

(٤)

ب - في حقائق التأويل (٥)

لا خلاف بين اهل العلم أن هذا الكتاب الجليل للسيد الرضي رحمه الله ، ومما يؤسف له انه لا يوجد منه الا الجزء الخامس ومع هذا جاء فيه تصريح من الرضي بأن نهج البلاغة من تأليفه .

---

(١) نهج البلاغة ٢ : ٢٦٣ :

(٢) المصدر السابق ٣ : ٢٦٣ :

(٥) هذا الكتاب من انفس كتب التفسير وأعلاها ، كشف فيه عن غرائب القرآن وعجائبه ، وخفاياه وغوامضه، واسراره ودقائق اخباره ، ويقال : انه -

قال رحمه الله ص ١٦٧ بعد ان ذكر طرفاً من علو بلاغــة القرآن الكريم : « واني لأقول أبداً : لو كان كلام يلحق بغباره ، او يجري في مضماره بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لكان ذلك كـلام امير المؤمنين عليه السلام ، اذ كان منفرداً بطريقة الفصاحة ، لاتزاحمه عليها المناكب ، ولا يلحق بعقوه فيها الكادح الجاهد ، ومن اراد أن يعلم برهان ما اشرنا اليــه فلينعم النظر في كتابنـا الذى ألفناه وسمناه بـ (نهج البلاغة) ، ويشتمــل على مختار جميع الواقع الينا من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، في جميع الانحاء والاغراض ، والاجناس والانواع من خطب وكتب ، ومواعظ وحكم ، وبوبناه ابواباً ثلاثة ، تشتمل على هذه الاقسام مميزة مفصلة ، وقد عظم الانتفاع به ، وكثر الطالبون له ، لعظيم ماضمنه من عجائب الفصاحة وبدائعها ، وشرائف الكلم ونفائسها ، وجواهر الفقر وفرائدها وكلامه عليه السلام مع ماذكر من علو طبقته ، وخلو طريقه ، وانفراد طريقته ، فانه اذا حول ليلحق غاية من ادنى غايات القرآن وجد ناكصاً متقاعساً ، ومقهقراً راجعاً ، واقفاً بليداً ، وواقعاً بعيداً ، على انه الكلام الذي وصفناه بسبق المجارين والعلو على المسامين . . الخ .

ـ بحجم « التبيان » للشيخ الطوسي ، والموجود منـــه الآن الجزء الخامس فقط يبتدىء فيه من اول السورة التي يذكر فيها آل عمران الى اواسط السورة التي يذكر فيها النساء وقد طبع في النجف الاشرف طبعة متقنة بتحقيق العلامة الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء رحمه الله ، وقدم له العلامة المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلي مقدمة ضافية .

هذا ولعل من يوفق للعثور على بقية اجزاء (حقائق التأويل) يجد ذكر (النهج) في عدة مواضع منه :

يضاف الى ذلك ان لحقائق التأويل ذكر في (المجازات النبوية) ص ٢٥٨ .

• • •

(٥)

ج - فى خصائص الأئمة

اتفق كتاب التراجم ، واصحاب الفهارس على أن هذا الكتاب من جملة تآليف الشريف الرضى رحمه الله ، وقد جاء ذكر (الخصائص) في موضعين من (نهج البلاغة) مما يشعر أن مؤلف (النهج) هو مؤلف (الخصائص) .

(الأول) في مقدمة (النهج) وهو قوله : فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ، ابتدأت بتأليف كتاب في (خصائص الأئمة) عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم ، وجواهر كلامهم ، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب ، وجعلته امام الكلام ولما فرغت من الخصائص التى تخص امير المؤمنين علياً صلوات الله عليه و عاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام ، ومماطلات الزمان ، وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابواباً ، وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ

والحكم والامثـال والآداب دون الخطب الطويلة ، والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكـره معجبين ببدائعه، ومتعجبين من نواصعه ، وسألوني عند ذلك ان ابدأ بتأليف كتاب يحتوي على المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وأدب (١) : : الخ .

(الثاني) : عند تعليق جامع النهج على قوله عليه السلام (تخففوا تلحقوا) .

قال : فأما قوله عليه السلام (تخففوا تلحقوا) فما سمع كلام اقل منه مسموعاً ، ولا اكثر محصولا ، وما ابعد غورها من كلمة ، وانقع نطفتها من حكمه وقد نبهنا في كتاب « الخصائص » على عظم قدرها . وشرف جوهرها (٢) .

* * *

وكتاب « خصائص الأئمة » ذكره شيخنا الطهراني حفظه الله في « الذريعة » ج ٧ ص ١٦٢ ، فقال عنه : « كان عند شيخنا المحدث النوري ، ورأيت في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء نسخة كتابتها حدود (١٠٧٠) قال في ديباجته : كنت - حفظ الله عليك دينك ، وقوى في ولاء العترة يقينك - سألتني ان أصنف لك كتاباً يشتمل على خصائص اخبار الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهـم ، وعلى ترتيب ايامهـم . وتدريج

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢ .

(٢) « « ٤ : ٥٤ ، وانظر « الخصائص » ص ٨٧ .

طبقاتهم ، ذاكراً اوقات مواليدهم ، ومدد اعمارهم ، وتاريخ وفياتهم ومواضع قبورهم ، واسامي امهاتهم ، ومختصراً من فضل زياراتهم ، ثم مـورداً طرفاً من جوابات المسائل التى سئلوا عنها ، واستخرجت اقاويلهم فيها ، ولمعاً من اسرار أحاديثهم ، وظواهر وبواطن اعلامهم ونبذاً من الصحاح في النص عليهم - الى ان ذكر في سبب التأليف - ان الباعث على تأليفه هو تعيير بعض علينا ، بعـدم تأليف لنا فى هذا الموضوع .

وكان شروعه في التأليف (٣٨٣) والاسف انه لم يتم الكتـاب بجميع مقاصده ، لاشتغاله بجمع كتابه (نهج البلاغة) كما صرح في ذلك في اول (النهج) وانما خرج من (الخصائص) ابواب وفصـول من خصائص امير المؤمنين عليه السلام ، وفي الفصل الأخير اورد الكلمات القصار له ، والمجموع يقرب من الف وخمسمائة بيت ثلثهـا الكلمات القصار ، فعند ذلك عن له ان يكتب جميع ما صدر من معدن الفصاحة من الخطب والكتب والكلمات فاشتغل بجمع (النهج) الى ان فرغ منه في سنة (٤٠٠) ولم يمهله الأجل لاتمام (الخصائص) .

ونسخة الشيخ شير محمد الهمداني المعاصر في النجف منتسخة من نسخة الشيخ هادي ، ورأيت في طهران نسخة اخرى في مكتبة سلطان العلماء ، ونسخة في مكتبة راجة فيض آباد كما فى فهرسها المخطوط » انتهى كلامه دامت ايامه :

وقد طبع الكتاب في النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ :

تلك نصوص الشريف الرضي رحمه الله في كتبه التي لا يختلف في نسبتها اليه وهي تنادي بأفصح لسان ، واوضح بيان ان « نهج البلاغة » له لا لأخيه المرتضى وهذه معاجم الشيعة جمعاء فلن تجد من ترجمة اربابها الا ناصاً على صحة النسبة ، وجازماً باستقامــة النسب منذ عصر المؤلف وإلى اليوم الحاضر ، انظر « فهرست ابى العباس النجاشي » المتوفى سنة (٤٥٠) « وفهرست الشيخ منتجب الدين » المتوفى (٥٨٥) و . . ؛ و . . . ؛ و (١) .

* * *

عرفت فيما تقدم ان « نهج البلاغة » من مؤلفات الشريف الرضي وان القول بأنه من جمع اخيه المرتضى - بعد ما سلف - سفه في الرأي واصرار على الخطأ ، وستعرف ان شــاء الله تعالى ، ان الرضي روى مارأى ، وأورد ما ورد ، وان اتهامــه بالكذب على امير المؤمنين فى سبيل النزعة المذهبية مردود لا يقبله إلا من يجهل اخلاق الرضي (٢) .

* * *

ولا ادري كيف يتهم الشريف بالوضع وهو علم من اعلام طائفة من المسلمين يرون ان الكــذب مطلقاً - فضلا عن الكــذب على الله والرسول والأئمة - اعظم جرماً ، واكبر إثماً من شرب الخمر - وشارب الخمر عنــدهم كعابد الوثن (٣) - ! وأن من جملة المفطرات

(١) الغدير ٤ : ١٩٤

(٢) عبقرية الشريف الرضي ٢ : ٢٦١ .

(٣) الانوار النعمانية .

عندهم في شهر رمضان تعمد الكذب على الله والرسول والأئمة عليهم السلام سواء كان متعلقاً بأمور الدين أو الدنيا ، وسواء كان بنحو الأخبار أو الفتوى ، بالعربي او بغيره من اللغات ، من غير فرق ان يكون بالقول او الكتابة ، او الاشارة او الكناية ، ولا فرق ان يكون المكذوب في كتاب من كتب الأخبار اولا ، فمع العلم بكذبه لا يجوز الأخبار به وان اسنده الى ذلك الكتاب (١) ؛

كل ذلك حيطة للدين ، وحماية لمعالمه ، وحفظاً لأحكامه ، حتى لا يتلاعب به اهل الأهواء ، فيدخل فيه ما ليس منه ، واذا رجعت الى ما صنفه علماء الامامية في احوال الرجال ، وكتب الجرح والتعديل ،وما وضعوه من قواعد راسخة ، واصول محكمة ، في نقل الاحاديث وأخذ الأخبار ، واستنباط الأحكام ،تجد الصدق والامانة ، والدين والورع ، بأجمل صورها ، واسمى معانيها .

* * *

ولكن ذنب الشيعة الامامية وجريمتهم التي لا تغتفر « انهم لايعتبرون من الاحاديث إلا ماصح لهم من طرق اهل البيت عن جدهم، يعني ما رواه الصادق ، عن ابيه الباقر ، عن ابيه زين العابدين ، عن

---

(١) مقتطف من « العروة الوثقى » للامام اليزدي ، ومن اراد التوسع فعليه بالمطولات من كتب الفقه الامامي . امثال « جواهر الكلام » و « مفتاح الكرامة » و « الحدائق الناضرة » و « مستمسك العروة الوثقي » ؛

الحسين السبط ، عن ابيه امير المؤمنين ، عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً » (١) .

ولا تثريب عليهم ، ولا ذنب لهم اذا تورعوا في النقـل ، وتحروا الحقائق وتوخوا الصدق ، وضربوا بكل ما وجدوا به أدنى خدش عرض الجدار (فقد اتسع نطاق الكـذب على الله وعلى رسوله وتلاطمت امواج الافتراء ، وتصدر قوم لا امانة لهم ، ولا دين يردعهم ، ولا عهد لهم بالصدق ، فحدثوا الناس بالاكاذيب ونمقوا وزوروا ووضعوا من الاحاديث أنى شاءت رغباتهم ، ارضاء لسلطان لا يرعى للصـدق حرمة ، ولا يرى للدين قيمة ، فدرج الناس على ذلك ، وتلقوا تلك الاحاديث بلا تمحيص ولا تتبع) (٢) :

وما احق الشيعة ان يستشهدوا بالمثل السائر (رمتني بدائها وانسلت) وما اولاهم بالتمثل بقول الشاعر .

فاذاك ان تهج حنيفة سادراً ... فقبلك قد فاتوا يد المتناول
كفرعون اذ يرمي السماء بسهمه ... فرد عليه السهم أفوق ناصل

* * *

---

(١) اصل الشيعة واصولها ص ١٤٩ .

(٢) الامام الصادق والمذاهب الاربعة ١ : ١٧٢

شبهات

حول «نهج البلاغة»

ثم جاء بعد ابن خلكان اقوام فتعاهدوا تلك البذرة التي اشرنا اليها فيما سلف حتى اخرجوا منها نبتة اشبه بخضراء الدمن فكانت ثمرتها ما يأتي — :

(١) ان في الكتاب من التعريض بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يسلم ان يصح صدوره عن مثل الامام علي (١) ؛

(٢) ما فيه من ذكر الوصي والوصاية (٢) ؛

(٣) طول بعض الخطب والكتب كالقاصعة ، والاشباح ، وعهد مالك بما لم يك مألوفاً في صدر الاسلام (٣) ؛

---

(١) مقدمة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد لشرح الشيخ محمد عبده على « النهج » .

(٢) اثر التشيع فى الادب العربي ص ٦٦

(٣) المصدر السابق ص ٥٦ ، والامام علي لأحمد زكي صفوت ص ١٣١ .

(٤) إن فيه من السجع والتنميق اللفظي ، وآثار الصنعة ما لم يعهده عصر الامام ولا عرفه، وانما ذلك طرأ على العربية بعد العصر الجاهلي وصدر الاسلام وافتتن به ادباء العصر العباسي والشريف الرضي جاء من بعد ذلك على ما الفوه فصنف الكتاب على نهجهم وطريقتهم (١) .

(٥) ان فيه من دقة الوصف واستفراغ صفات الموصوف ، واحكام الفكرة ، وبلوغ النهاية في التدقيق كما تراه في وصف الخفاش والطاووس ، والنملة والجرادة ، وكل ذلك لم يلتفت اليه علماء الصدر الاول ، ولا ادباؤه ولا شعراؤه وانما عرفه العرب بعد تعريب كتب اليونان والفرس الادبية والحكمية ، ويدخل في هذا استعمال الالفاظ الاصطلاحية التي عرفت في علوم الحكمة من بعد كالأين والكيف ونحوهما.

وكذلك استعمال الطريقة العددية في شرح المسائل ، وفي تقسيم الفضائل او الرذائل مثل قوله : « الاستغفار على ستة معان » ، « الايمان على اربع دعائم : الصبر واليقين والعدل والجهاد . والصبر منها على اربع شعب . . . الخ » (٢) .

(٦) ان في عبارات الكتاب ما يشم منه ريح ادعاء صاحبه علم الغيب ، وهذا امر يجل عن مثله مقام علي ومن كان على شاكلة علي ممن حضر عهد الرسالة ، ورأى نور النبوة (٣) .

---

(١) مقدمة الشيخ محمد محيي الدين المذكورة آنفاً .

(٢) المصدر السابق ص د .

(٣) المصدر السابق ص هـ .

(٧) مافيه من الحث على الزهد ، وذكر الموت ، وقرض الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام (١) .

(٨) وصف الحياة الاجتماعية على نحو لم يعرف إلا في عصور متأخرة ، ترى في هـذه الخطب طعناً شـديداً على الوزراء والحكام والولاة والقضاة والعلماء في السلوك والاخـلاق ، وفي الذمم والضمائر ، ووصفاً للقضاة بالجهل و عدم المعرفة بأحكام الشريعة (٢) :

(٩) إن بعض ماروي عن علي في « نهج البلاغة » عن غـيره في غيره ، كقوله : « كان لي فيما مضى اخ عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه » : . وهذا مروي عن ابن المقفع (٣) ، وكقوله : « الدنيا دار

(١) انظر اثر التشيع في الادب العربى ص ٦٠ و ٦١ .

(٢) المصدر السابق ص ٦٦ .

(٣) عبد الله بن المقفع الاديب المشهور ، المـاهر في صنعـة الانشاء ، فارسي الاصل ، وكان مجوسياً فأسـلم على يد عيسى بن علي (عم المنصور) ، وتسمى بعبد الله وكان اسمه روزبه واسم ابيه واذجشنش ، وانما سمي بالمقفـع بكسر الفاء لأنه كان يصنع القفاع (والقفاع وعاء يعمل من خوص شبيه بالمكتل لكنه بغير عروة) ، وقيـل : انما سمي بالمقفع لان بعض الولاة ضربه فتقفعت « أي تقبضت » يداه فعلى هذا يكون « بفتح الفاء » :

صنف ابن المقفع « الدرة اليتيمـة فى طاعـة الملوك » و « الادب الكبير » و « الادب الصغير » وضمنها بعض حكم امير المؤمنين عليه السلام كمـا ستعرف ذلك عند قوله عليه السلام « كـان لي فيما مضى اخ عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه » ، وعرب كتاب « كليلة ودمنة » وقيل انه من انشائه وقتله سفيان بن معاوية ابن المهلب بن ابى صفرة امير البصرة بأمر المنصور سنة ١٤٣ .

مجاز ... » يروى لسحبان وائل (١) .

(١٠) خلو الكتب الأدبية عن كثير مما في « نهج البلاغة » (٢) ،

وستقرأ على الصفحات التالية البراهين التى أوردناها في دحض تلك المزاعم ، وتبديد تلك الاوهام .

(١) ترجمة علي بن ابي طالب لأحمد زكي صفوت .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢ .

الصحابة
في نهج البلاغة

« لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً منكم يشبههم ! لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً ، وقد باتوا سجداً وقياماً ، يراوحون بين جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف ، خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب »

« نهج البلاغة ١ : ١٩٠ »

(١)

الصحبة لغة هي المعاشرة ، وتطلق على المعاشرة في الزمن القليل والكثير ، ولذلك يقال : صحبت فلاناً حولا وشهراً ويوماً وساعة ، فيوقع اسم لقليل ما يقع عليه منها كثيره (١) ، وتقع بين المؤمن والكافر ، لما تقع بين المؤمن والمؤمن قال تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره :

---

(١) اسد الغابة ١ : ١٢ .

اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » (١) والقصة تدل على أن المحاورة جرت بين مؤمن و كافر، وقال تعالى مخاطباً مشركي قريش « ما ضل صاحبكم وما غوى » (٢) ، وقال جل شأنه : « ما بصاحبكم من جنة » (٣) . . . الى غير ذلك من الآيات البينات ، وقال صلى الله عليه وآله وقد اشير عليه بقتل عبد الله بن ابي رأس المنافقين : بل نحسن صحبته ، ونترفق به ما صحبنا ولا يتحدث الناس أن محمداً يقتل اصحابه (٤) .

(٢)

وقد اصطلح علماء الحديث ، على ان الصحابي من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادرك الحلم فأسلم ، وعقل امر الدين ورضيه وصحبه ولو ساعة من نهار (٥) ، وذهب اكثرهم الى تعديلهم جميعاً ، وتأويل ما ينافي ذلك ، ولا مشاحة في ان الصحبة فضيلة جليلة ، ولكن الصحابة لم يكونوا طرازاً وحداً في الفقه والعلم ، ولا نمطاً متشابهاً في الادراك والفهم ، وانما كانوا في ذلك طبقات متفاوتة ، ودرجات متباينة ، شأن الناس جميعاً في هذه الحياة : سنة الله في خلقه « ولن تجد

---

(١) الكهف ٣٨ .

(٢) النجم ٣ .

(٣) سبأ ٤٧ .

(٤) اسد الغابة ٣ : ١٩٧ .

(٥) انظر اسد الغابة ١ : ١٢ .

لسنة الله تبديلا » (١) . ففيهم من احسن الصحبة ، وابلا البلاء الحسن ، وجاهد في الله حق جهاده ، وسابقوا الى دعوته ومنهم الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم « يبتغون فضلا من الله ورضواناً، وينصرون الله ورسوله اشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً » ولم يحدثوا بعد رسول الله حدثاً ، ولم يؤوا محدثاً (٢) الى غير ذلك مما وصفهم الله ورسوله به .

* * *

كما ان فيهم للذين « ابتغوا الفتنة » (٣) ومنهم « من يقول إإذن لي ولا تفتني »(٤) ومنهم لمز النبي « في الصدقات » (٥) ومنهم من آذاه وقالوا « هو اذن » (٦) ومنهم « الذين اتخذوا مسجداً ضراراً و كفراً وتفريقاً بين المؤمنين »(٧) ومنهم من كان في قلبه مرض ومنهم المعوقون، ومنهم الذين

---

(١) اضواء على السنة المحمدية ط اولى ٤٥ .

(٢) روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود : قال النبي صلى الله عليه وسلم : انا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني : فأقول : ربي اصحابي فيقال : لا تدري ما احدثوا بعدك : وروى مثله البخاري ايضاً عن سهل بن سعد وزاد عليه فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي .

(٣) التوبة ٤٧ .

(٤) التوبة ٤٨ .

(٥) التوبة ٥٧ .

(٦) التوبة ٦٠ .

(٧) التوبة ١٠٦ .

اعتذروا في غزوة تبوك وكانوا بضعة وثمانين رجلا وحلفوا للنبي فقبل منهم علانيتهم فنزل فيهم قوله تعالى : « سيحلفون بالله اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاءاً بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » (١) . وفي هـذه الغزوة هم اربعة عشر منافقاً ليفتكوا برسول الله في ظلمات الليل عند عقبة هناك ، ولما انصرف النبي من هذه الغزوة الى المدينة كان في الطريق ماء يخرج من وشل بوادي المشقق . فقال رسول الله : « من سبق الى ذلك الماء فلا يسقين منه شيئاً حتى نأتيه فسبقه اليه نفر من المنافقين واستقوا مافيه فلما أتاه رسول الله وقف عليه فلم ير فيه شيئاً ، ولما علم النبي بأمر المنافقين ، قال : « اولم ننههم ان يستقوا منه شيئاً حتى نأتيه ثم لعنهم ودعا عليهم » .

• • •

وبحسبك ان تجد في القرآن سورة تسمى سورة المنافقين .

وروى البخاري عن زيد بن ثابت : لما خرج النبي الى احد رجع ناس من اصحابه فقالت فرقة منهم : نقتلهم ، وقالت فرقة : لا نقتلهم فنزلت الآية الكريمة « وما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا . . الآية » (٢) ، قال الراغب في مفرداته : اركسهم اى ردهم الى الكفر .

(١) التوبة ٩٣ .

(٢) النساء ٨٦ .

والكلام في هذا الباب كثير جداً (١) .

(٣)

وفى القرآن الكريم قبل « نهج البلاغة » تعريض ببعض الصحابة ، وذم طائفة منهم - كما مر عليك طرف من ذلك - وكذلك كتب الصحاح والمسانيد المعتبرة لم تخل من الذم لبعضهم ، بل رأينا الصحابة أنفسهم ينقد بعضهم بعضاً ، ويلعن بعضهم بعضاً ، ولو كانت الصحابة عند نفسها بالمنزلة التى لا يصح فيها نقد ولا لعن لعلمت ذلك ، وهذا طلحة والزبير ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي ، وهذا معاوية وعمرو بن العاص لم يقصرا دون ضربه وضرب اصحابه بالسيف وكالذي روي عن عمر انه طعن في رواية ابي هريرة ، وشتم خالد بن الوليد وحكم بفسقه ، وخون عمرو بن العاص ومعاوية ونسبهما الى سرقة مال الفيء واقتطاعه ، وقل ان يكون في الصحابة من سلم من لسانه او يده ، الى كثير من امثال ذلك مما رواه التأريخ (٢) :

* * *

وكان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ، ويقولون في العصاة منهم هذا القول ، وانما اتخذهم العامة ارباباً بعد ذلك ، فالصحابة قوم من

---

(١) اضواء على السنة المحمدية ٣٢٢ .

(٢) روى ابن الاثير فى « اسد الغابة » فى ترجمة السائب بن ابي حبيش قال فيه عمر رضي الله عنه : ذاك رجل لا اعلم فيه عيباً ، وما احد بعد رسول الله إلا وأنا اقدر ان اعيبه انتهى ج ٤ ص ٢٩٢ وهذا طعن فى الصحابة بالجملة .

من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم (١) . واعتبارهم جميعاً عدولا، لا يجوز عليهم نقد ، ولا يتجه اليهم طعن ، ولا يتسرب اليهم تجريح مراغمة واضحة للقرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، والسيرة الثابتة ، وليتني ادري لماذا يمتنع على علي عليه السلام شتم خصومه واعدائه الذين شتموه ، ونكثوا بيعته ، وبغوا عليه ، وتألبوا لقتاله ؟ واى انكار على « نهج البلاغة » اذا نقل فيه شيء من ذلك ؟ يقول الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد : كنا نتكلم في هذا الموضوع مرة فقال احد اخواننا : انا لا افهم معنى لانكار بعض الناس ان يقول علي في معاوية وعمرو بن العاص وهم يؤمنون بأنه حاربهما ، ودعاهما مبارزته (٢) .

* * *

ويجدر بنا ههنا ان ننقل كلاماً للعلامة المتضلع السيد محمد بن عقيل العلوي الحضرمي قال : « سب من يسمونهم صحابة حسب اصطلاحهم الحادث بعضهم لبعض قد وقع قطعاً ، ولا سبيل لتأثيمهم كلهم ، كما لا سبيل الى القول بضد ذلك وحيث انه لم يقل احد يعتد بقوله بتخطئة الامام علي ، تحققنا ان سبه عليه السلام لاعدائه كان طاعة لله فهو فيه مثاب ، ومثله من شاركه وناصره واتبعه ، كما تيقنا ان سب اعدائه له كان ظلماً واثماً ، ونفاقاً وفسوقاً .

فما يفهمه قولهم من ذم كل ساب لأي فرد ممن سموهم باصطلاحهم

---

(١) ضحى الاسلام ٣ : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) مقدمة شرح النهج للشيخ محمد عبده .

صحابة باطل قطعاً وإلا لدخل فيه علي من جهتين متقابلتين ففي اثباته ابطاله فتأمل (١) .

* * *

يضاف الى ذلك ان جميع التعريض والسباب - على حد تعبيرهم - الموجود في « نهج البلاغة » ما هو الا نقـد بناء ، ووصف للاعمال ، بلغة مهذبة ، والفاظ متزنة لم يخرج بها عن حق ، ولم يدخل فيها بباطل ، ونظرة واحدة في ثنايا الكتاب تغني عن سرد الشواهد وتسطير الادلة .

(٤)

هذا وان في « نهج البلاغة » من مدح الصحابة شيئاً ليس بالقليل من ذلك قوله عليه السلام : (لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً منكم يشبههم . . . الخ) كما مر قبل قليل .

والقاعدة عند امير المؤمنين صلوات الله عليه في الصحابة (رض) تلوح في قوله عليه السلام الذى رواه القاضي النعمان بن ابي عبـد الله محمد المصري المتوفى سنة (٣٦٣) في كتاب «دعائم الاسلام»: (واوصيكم بأصحاب محمد الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يأووا محدثاً ، ولم يمنعوا حقاً ، فان رسـول الله صلى الله عليه وآله اوصانا بهم ، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم (٢)) .

* * *

---

(١) تقوية الايمان ص ٥٩ .

(٢) خاتمة المستدرك ٣ : ٣٤٣ عن كتاب « دعائم الاسلام » .

وبالجملة الصحابة ناس كغيرهم – مع فضل الصحبـة – فيهم العدول الثقاة ، والقادة الهداة ، وفيهم الناكثون والمارقون والبغاة ، وفيهم من لعبت بهم الاهواء ، وفيهم من خرج عن الحق ، وفيهم من رجع إليه : والامور بعواقبها ، والاعمال بخواتمها والى الله المصير (١).

(١) للعلامة الاستاذ الشيخ اسد حيدر كتاب موضوعه « الشيعة والصحابة » عالج فيه هذه القضية بتحقيق علمي ودراسة جامعة ، سيصدر بتقديم احد الاعلام في مصر فعسى ان تحل بصدوره هذه المشكلة التي ظلت مشكلة المشاكل بين طوائف المسلمين قروناً طوالا وما ذلك على الله بعزيز :

الوصي والوصاية

(١)

حديث الوصي والوصاية امر مشهور بين النـاس ، معروف لديهم قبل « نهج البلاغة » وبعده ، والآثار ناطقة به ، والكتب مليئة بذكره فقل أن تجد كتاباً في التفسير ، او الحديث ، او التأريخ ، او السير ، او الشعر او الادب إلا وفيه شيء من ذكره ، او الاشارة اليه .

وإذا كانت الوصية في الحطام الزائل ، والعرض الحاضر ، فريضة محكمة ، وسنة ثابتة ، حتى جاء في صحيحي البخاري ومسلم (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : (ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتـوبة عنده) كـذا في لفظ البخاري ، وفي لفظ مسلم : (يبيت ثلاث ليال) ، قال ابن عمر : ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك إلا وعندي وصيتي ، وقال صلى الله عليه وآله : (من مات بغير وصية مات ميتة

---

(١) صحيح البخاري ٣ : ٢ كتاب الوصية ، وصحيح مسلم ٤ : ١٠ ؛

جاهلية)(١)وقال صلى الله عليه وآله : (من لم يحسن وصيته عنـد الموت كان نقصاً في مروته وعقله)(٢) :

فما بالها تنفى في خلافة راشدة ، وشريعة خالدة ، متكفلة بصلاح النفوس والنواميس ، والاموال والاحكام ، والاخلاق والصالح العام، والسلام والوئام ، ومن المسلم قصور الفهم البشري العادي عن غايات تلكم الشئون ، فلا منتـدح والحالة هذه ان يعين الرسول الامين عن ربه خليفته من بعده ، ليقتص اثره (٣) .

• • •

أيكون ابو بكر احرص على مصلحـة الأمة من نبى الرحمة فيوصي بها الى عمر ؟

أفتكون ام المؤمنين عائشة أنظر للأمة من رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول لعبد الله بن عمر : يا بني ابلغ عمر سلامي وقل له : لا تدع امة محمد بلا راع ، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا فاني اخشى عليهم الفتنة (٤) .

او يكون عبد الله بن عمر اعلم بمثال الأمـور فيقول لأبيـه : لو استخلفت ؟ قال : من ؟ قال : تجتهد فانك لست لهم برب ،أرأيت لو أنك بعثت الى قيم ارضك المتحب ان يستخلف مكانه حتى يرجع الى

---

(١) مشكاة الانوار ص ٣٠٠ .

(٢) المصدر السابق :

(٣) الغدير ٧ : ١٧٢ :

(٤) الامامة والسياسة ١ : ٢٢ :

الارض ؟ قال : بلى قال : أرأيت لو بعثت الى راعي غنمك الم تحب ان يستخلف رجلا حتى يرجع ؟ (١) .

أيخشى معاوية ان يدع أمة محمد بعده كالضان لا راعي لها (٢) ولا يخشى محمد ذلك ؟! .

* * *

ولماذا ترك النبي صلى الله عليه وآله امته سدى هملا ؟ وفتح بذلك ابواب الفتن المضلة المدلهمة ؟ واستحقر امته ورأى رعيته أهون من رعية الابل والغنم ؟ حاشا النبي الأعظم عن هذه الاوهام ، فانه صلى الله عليه وآله وصى واستخلف ونص على خليفته وبلغ أمته ، غير أنه عهد الى وصيه من بعده : إن الأمة ستغدر به بعده كما ورد في الصحيح (٣) وقال له ايضاً :(أما انك ستلقى بعدي جهداً) قال علي : في سلامة من ديني ؟قال : (فى سلامة من دينك) (٤) وقال لعلي : (ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها إلا من بعدي) (٥)

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٤٩ :

(٢) انظر الطبرى ٦ : ١٧٠ .

(٣) مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٠ - ١٤٢ وصححه هو والذهبي في تلخيصه،تاريخ بغداد ١١ : ٢١٦ ،تاريخ ابن كثير ٦ : ٢١٩، كنز العمال ٦ : ١٥٧،

(٤) مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٠ وصححه هو واقره الذهبي .

(٥) اخرجه ابن عساكر والمحب الطبري في « الرياض » ٢ : ٢١٠ نقلا عن احمد في « المناقب » والحافظ الكنجي فى « الكفاية » ص ٢٤٢ ، والخوارزمي فى المقتل ١ : ٣٦ ؛

وقال له : (يا علي انك ستبتــلى بعدي فلا تقاتلن) . « كنوز الدقائق للمناوى ص ١٨٨ » (١) .

(٢)

وعلى كل حال لو اردنا التبسط في الحديث عن الوصاية والوصي لأتينا بما يضاهي هذا الكتاب بل يزيد عليه اضعافاً ، ولكن سنشير الى نماذج من ذلك لترى ان « نهج البلاغة » لم ينفرد بذلك بل لم ينطو إلا على النزر اليسير ، ولتعرف ان حــديث الوصي والوصاية من الشهرة والتواتر بمكان عظيم .

* * *

١ - « منها ما كان في مبدأ الدعوة الاسلامية قبل ظهور الاسلام وحين أنزل الله تعــالى عليــه صلى الله عليــه وآله (وأنذر عشيرتك الاقربين) (٢) فدعاهم الى دار عمه ابي طالب ، وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا ، وفيهم اعمامــه ابو طالب وحمزة والعبــاس وابو لهب ، والحــديث في ذلك من صحاح السنن المذكورة وفي آخره قال صلى الله عليـه وآله وسلم : (يا بني عبــد المطلب اني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليــه فأيكم يؤازرني على امر هذا على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟)

(١) الغدير ٧ : ١٧٣ .

(٢) الشعراء ٢١٥ .

فأحجم القوم عنها غير علي وكان اصغرهم اذ قام فقال : انا يانبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ رسول الله برقبته وقال : (ان هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا) فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع اه ؛

اخرجه بهذه الالفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية كابن اسحق، وابن جرير، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه ، وابي نعيم ، والبيهقي في سننه ، وفي دلائله ، والثعلبي والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين ، وأخرجه الطبري ايضاً في الجزء الثاني من كتاب « تاريخ الامم والملوك » (١) وارسله ابن الاثير ارسال المسلمات في الجزء الثاني من كامله (٢) عند ذكر امر الله نبيه باظهار دعوته وابو الفداء في الجزء الاول من تاريخه (٣) عند ذكره اول من اسلم من الناس ، ونقله الامام ابو جعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه « نقض العثمانية » مصرحاً بصحته (٤) ، واورده الحلبي في باب استخفائه صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه في دار الارقم من سيرته المعروفة ، وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الالفاظ غير واحد من اثبات السنة ، وجهابذة الحديث كالطحاوي ، والضياء المقدسي في المختارة ، وسعيد ابن منصور في السنن ، وحسبك ما اخرجه احمد بن حنبل من حديث

(١) ص ٢١٧ بطرق مختلفة ؛

(٢) ص ٢٢ .

(٣) ص ١١٦ ٠

(٤) كما في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٠

علي في ص ١١١ وفي ص ١٥٩ من الجزء الأول من مسنده فراجع : « . الخ (١) .

* * *

٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : (إن الله تعالى انزل إلي « بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وقد امرني جبرئيل عن ربي أن اقوم في هذا المشهد ، واعلم كل ابيض واسود : ان علي بن ابي طالب اخي ووصي وخليفتي والامام بعدى.)

(الولاية لمحمد بن جرير الطبرى)(٢)

* * *

٣ ـ وقوله صلى الله عليه وآله : « معاشر الناس . هذا اخي ووصي وواعي علمي ، وخليفتي على من آمن بي » :

(الولاية لمحمد بن جرير الطبرى) (٣)

* * *

٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : «علي وعاء علمي ، ووصيي وبابي الذى أؤتى منه » :

(كفاية الطالب ص ٧٠ و ص ٩٣ »

* * *

---

(١) المراجعات لشرف الدين ص ١١٨ فى المراجعة ٢٠ .

(٢) الغدير ١ : ٢١٥ .

(٣) المصدر المتقدم ١ : ٢١٥ .

٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمـة عليها السلام : (ان الله اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار اباك فبعثـه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك واوحى إلي فاتخذته وصياً) ؛

(اكمال كنز العمال ٦ : ١٥٣ مجمع الزوائد ٩ : ١٦٥) (١)

• • •

٦ - ومنه قوله صلى الله عليه وآله : (أنا افضـل انبياء الله ورسله ، وعلي بن ابي طالب افضل الاوصياء . . الحديث) .

(رواه الحموبني في « فرائد السمطين » في السمط الاول في الباب ٥٨)

• • •

٧ - وقال صلى الله عليه وآله : (علي اخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي) ؛

(المصدر المذكور في السمط المزبور)

* * *

٨ - عن ابن عباس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة : (هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ، ودمـه من دمي ، وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعـدي ، يا ام سلمة هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبابي الذى أؤتى منه اخي فى الدنيـا والآخرة ومعـي في المقـام الاعلى : . :) الحديث » ؛

(مناقب الخوارزمي ص ٥٢ و ص ٥٨)

---

(١) المصدر المتقدم ٣ : ٢٣ .

٩ - عن سلمان قال : « قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله انه لم يكـن نبي إلا وله وصي فمن وصيك ؟ » قال : (وصيي وخليفتي في اهلي وخـير من اترك بعـدي ، مؤدي دبني ومنجز عداتي علي بن ابي طالب) .

(الولاية لمحمد بن جرير الطبرى) (١)

* * *

١٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (يا أنس يدخـل عليك من هذا الباب امير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائـد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال انس : قلت اللهـم اجعله رجـلا من الانصار ، وكتمته ، اذ جاء علي فقال : من هذا يا انس ؟ قلت : علي ،فقام مستبشراً واعتنقه) .. : الحديث

(المصدر السابق ٣ : ٤٨ عن حلية الاولياء لأبي نعيم ، والولاية للطبرى)(*)

* * *

١١ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله عز وجل عهـد

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٤٧ .

(*) كتاب « الولاية » في طرق حديث الغدير لمحمد بن جرير الطبرى صاحب التأريخ المشهور ، وسماه ياقوت في « معجم الادباء » ١٨ : ٨٠ « كتاب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه » وقال عنه : تكلم في أوله بصحـة الاخبار الواردة في حديث غدير خم في مجلدين ضخمين . وقال الشيخ الطوسي في « الفهرست » ص ١٨٧ « محمد بن جرير الطبري صاحب التأريخ عامي المذهب له كتاب « غدير خم » وينقل عن هذا الكتاب كثير من المحدثين ، وارباب المسانيد » .

إلي في علي عهداً ، ان علياً راية الهدى ، وامام اوليـائي ، ونور من اطاعني ، وهو الكلمة التي الزمهـا المتقين ، من احبه احبني ، ومن ابغضه ابغضني ، فبشره ، فجاء علي فبشرته بذلك ، فقال : يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته ، فان يعذبني فبذنبي ، وان يتم الذى بشرني به ، فالله اولى به ، قال صلى الله عليه وسلم ، قلت : اللهم اجل قلبه ، واجعله ربيعة الايمان ، فقال ربي عز وجل ، قدفعلت به ذلك، ثم قال تعالى : اني مستخصه بالبلاء ، فقلت : يارب انه اخي ووصيي ، فقال تعالى : انه شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به) .

(ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٨٩)

* * *

١٢ – عن انس بن مالك ، قال : قلنا لسلمان : سل النبي صلى الله عليه وسلم عن وصيـه ، فقال سلمان : يارسـول الله من وصيك ؟ فقال : (يا سلـمان من وصى موسى ؟) ، فقال : يوشـع بن نون ، قال صلى الله عليه وسـلم : (وصيي ووارثي ، يقضي ديني ، وينجز موعدي علي بن ابي طالب) .

(ينابيع المودة ص ٨٩ عن مسند احمد بن حنبل)

* * *

١٣ – عن ابي ايوب : ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض مرضه فأتته فاطمة عليهـا السلام تعوده ، فلما رأت ما برسـول الله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها ، فقال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكرامة الله عز وجل إياك زوجتك من اقدمهم سلماً ، واكثرهم علماً ، واعظمهم حلماً ، إن الله اطلع إلى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلا ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى إلي أن ازوجك اياه واتخذه وصياً واخاً » .

(مناقب الخطيب الخوارزمي ص ٦٧)

* * *

١٤ - ومن حديث ام سلمة مع مولى لها يبغض علياً عليه السلام قالت : « أقبل رسول صلى الله عليه وسلم وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعة ايام يوماً واحداً ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتخلل اصابعه في اصابع علي عليه السلام واضعاً يده عليه ، فقال : « يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا ، فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان ، حتى اذا قلت : قد انتصف النهار وأقبلت وقلت ، السلام عليكم ، ألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلجي وارجعي مكانك ، ثم تناجيا طويلا ، حتى قام عمود الظهر ، فقلت ذهب يومي وشغله علي فأقبلت امشي حتى وقفت على الباب ، فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا تلجي ، فرجعت وجلست مكاني ، حتى اذا انا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج الى الصلاة فيذهب يومي ، ولم ار قط اطول منه ، اقبلت امشي حتى وقفت على باب الدار ، فقلت : السلام عليكم أج ؟ فقال النبي (ص) :

نعم فلجي ، فدخلت وعلي (ع) واضع يده على ركبتي رسول الله (ص) قد ادنى فاه من اذن النبي (ص) وفم النبي (ص) على اذن علي (ع) يتساران ، وعلي يقــول : أفأمضي وافعل ؟ والنبي (ص) يقول : نعم ، فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج ، فأخذني النبي (ص) واقعدني ، ، ثم قال : يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل أتاني بامر الله تعالى يأمرني ان اوصي به علياً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعلي ، جبرئيل عن يميني ، وعلي عن شمالي ، فأمرني جبرئيل ان آمر علياً بما هو كائن بعدي فاعذريني ولا تلوميني ، ان الله اختار من كل امة نبياً واختار لكل نبي وصياً فانا نبي هذه الامة ، وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي » .

(مناقب الخوارزمي ص ٨٧)

• • •

١٥ - عن ابن عبــاس (رض) قال : قال رسول الله (ص) : (يا علي انت صــاحب حوضي ، وصــاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي . . الحديث)

(ينابيع المودة ص ١٥٦)

• • •

١٦ - عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق عن علي رضي الله عنهما ، قال : قال رســول الله صلي الله

عليه وآله وسلم: (ياعلى انت وصيي حربك حربي وسلمك سلمي .. : الحديث)

(ينابيع المودة ص ٩٧)

١٧ - عن على بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين على (ع): قال : قال رسـول الله (ص) : (ان الله قـد فرض عليكم طاعتى ، ونهاكم عن معصيتي ، وفرض عليكم طاعة علي بعدي، ونهاكم عن معصيته وهو وصيي ووارثي) .. : الحديث

(ينابيع المودة ص ١٤٥)

* * *

١٨ - قال صلى الله عليه وآله وسلم : (لكل نبي وصي ووارث وعلى وصيي ووارثي) :

(ينابيع المودة ص ٢١٣ عن الفردوس للديلمي)

• • •

١٩ - عن بريدة مرفوعاً : (لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي) اخرجه ابو القاسم البغوي في « معجم الصحابة » :

(المصدر السابق ص ٢٤٥)

• • •

٢٠ - عن علي بن هلال عن ابيه قال : « دخلت على النبي (ص) في مرضه فبكت فاطمة ، فقـال : (ما يبكيك يا ابنتي ؟) فقالت :

(أخشى الضيعة بعدك) فقال : (يا حبيبتي إن الله اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك ، واوحى إلي ان انكحك اياه ، يافاطمة نحن اهل بيت قد اعطانا الله تبارك وتعالى سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ، ولا يعطها احداً بعدنا ، انا خاتم النبيين ، واكرمهم على الله عز وجل ابوك ، ووصيي خير الاوصياء ، واحبهم الى الله عز وجل بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء ، وأحبهم الي حمزة عم ابيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وهو ابن عم ابيك ، واخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ابناك ، والذى بعثني بالحق نبيا ان المهدي من ولدك يملأ الارض قسطاً كما ملئت جوراً) اخرجه الحافظ ابو العلاء الهمداني في (الاحاديث الاربعين في المهدي رضي اللهعنه) .

(المصدر السابق : ٢٦٥)

* * *

٢١ - عن خالد بن معدان رفعه : (ان من احب أن يمسى في رحمةالله ، ويصبح في رحمة الله فلا يدخل قلبه شك بأن ذريتي افضل الذريات ، ووصيي افضل الاوصياء) ؛

(المصدر السابق ص ٢٩١ عن كتاب مودة القربى للهمداني)

* * *

٢٢ ـ ابن عباس قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : (ابشرك إن الله تعالى ايدني بسيد الاولين والآخرين والوصيين علي فجعله كفؤ ابنتي فان اردت ان تنتفع فاتبعه) .

(اخرجه الهمداني في المودة الرابعة عن كتاب مودة القربى)

* * *

٢٣ ـ علي (ع) رفعه : (ان الله تعالى جعل لكل نبي وصياً ، شيث وصي آدم ، ويوشع وصي موسى ، وشمعون وصي عيسى ، وعلياً وصي محمد . . الحديث) .

(مودة القربى ، المودة الرابعة)

* * *

٢٤ ـ انس رفعه : (ان الله اصطفاني على الانبياء فاختارني واختار لي وصياً واخترت ابن عمي وصيي ، يشد عضدي كما يشد عضد موسى بأخيه هرون . . الحديث) .

(كتاب مودة القربى : المودة السادسة)

* * *

٢٥ ـ عن عباية بن ربعي (رض) مرفوعاً : (انا سيد النبيين ، وعلي سيد الوصيين . . الحديث) .

(كتاب مودة القربى في المودة العاشرة)

* * *

٢٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انا خاتم النبيين ، وانت

يا علي خاتم الوصيين الى يوم الدين) اخرجه الحموينى عن ابي ذر .

(ينابيع المودة ص ٩٠)

* * *

٢٧ - عن ابن عباس (رض) قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن علياً وصيي ومن ولده المنتظر المهدي : : . : الحديث)

(المصدر السابق : ٥٣٦ عن فرائد السمطين للحموينى)

• • •

٢٨ - عن انس قال : قلنا لسلمان الفارسى : سل رسول الله (ص) من وصيه ؟ فسأل سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من كان وصي موسى بن عمران ؟ فقال : يوشع بن نون فقال : (ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابي طالب) .

(تذكرة الخواص : ٤٩)

• • •

٢٩ - إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (هبط علي جبرئيل ﷺ يوم حنين فقال : يا محمد إن ربك تبارك وتعالى يقرؤك السلام وقال: ادفع هذه الاترجة الى ابن عمك ووصيك علي بن ابي طالب (رض) فدفعتها إليه ، فوضعتها في كفه ، فانفلقت نصفين فخرج منها رق ابيض مكتوب فيه بالنور : من الطالب الغالب إلى علي بن ابي طالب) ،

(المحاسن والمساوىء للبيهقي : ٤٢)

* * *

٣٠ - إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان عند ام سلمة بنت أبي امية إذ أقبل علي عليه السلام يريد الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم فنقر نقراً خفيفاً فعرف رسول الله (ص) نقره فقال (يا ام سلمة قومي فافتحي الباب) فقالت : يا رسول من هذا الذي يبلغ خطره أن استقبله بمحـاسني ومعاصمي ؟ فقال : « يا ام سلمـة ان طاعتي طاعة الله جل وعز ، قال : (ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) قومي يا أم سلمة فان بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ، ولا بالعجل في امره ، يحب الله ورسوله ، ويحبـه الله ورسوله ، يا ام سلمة إنه ان تفتحي الباب له ، فلن يدخل حتى يخفى عليه الوطء » فلم يدخل حتى غابت عنه ، وخفي عليـه الوطء ، فلما لم يحس لهـا حركة دفع الباب ودخـل فسلم على النبي (ص) فرد عليه السلام فقال : يا أم (سلمة هل تعرفين هذا) ؟ قلت : نعم هذا علي بن ابي طالب ، فقال رسول الله (ص) : « نعم هذا علي ــ الى ان قال ــ وهو الوصي على اهل بيتي ، وعلى الاخيار من امتي : . ، الحديث . »

(المحاسن والمساوىء للبيهقي : ٤٤)

• • •

٣١ ــ عن أنس بن مالك ، قال : بينما أنا عنـد النبي (ص) اذ قال : يطلـع الآن ، قلت : فـداك أبي وأمي من ذا ؟ قال : « سيد المسلمين : وأمـير المؤمنين وخير الوصيـين ، وأولى الناس

بالنبيين » قال ، فطلع علي عليه السلام ،

(المناقب للحافظ ابن مردويه) (١)

* * *

٣٢ – عن أنس بن مالك ، قال : كنت خادماً لرسول الله (ص) وكانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان ، فأتيت رسول الله (ص) بوضوء فقال : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيين ، أقدم الناس إسلاماً ، وأكثر الناس علماً ، وارجح الناس حلماً » قلت : اللهم اجعله رجلا من قومي فلم البث أن دخل علي بن ابي طالب . : : الحديث .

(نسخة كتاب القاضي ابي الحسن علي بن محمد القزويني من اكابر علماء الجمهور في القرن الرابع) (٢)

* * *

٣٣ - قال صلى الله عليه وآله يوم الغدير : « إن جبرئيل عليه السلام هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام رب السلام ان اقوم في المشهد فاعلم كل ابيض وأسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي ، وخليفتي على امتي ، والامام من بعدي ، محله مني محل هرون من موسى إلا انه

---

(١) اليقين ص ١٤ :

(٢) المصدر السابق ص ٣٦ ؛

لا نبي بعدي . . الحديث » .

(الرجال لاحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي)

(من علماء القرن الرابع) (١)

* * *

٣٤ - في الحديث : « ينادي مناد (اى يوم القيامة) هذا على ابن ابي طالب وصي رسول رب العالمين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين . . الحديث » .

(المنتقى من تاريخ بغداد لابن الحداد الحنبلى)(٢)

* * *

٣٥ - عن سلمان الفارسي قال : قلنا يوماً يا رسول الله من الخليفة بعدك حتى نعلمه ؟ قال لي : (يا سلمان أدخل علي أبا ذر والمقداد وأبا ايوب الانصاري) وام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الباب - ثم قال (اشهدوا ، وافهموا عني ان علي بن ابي طالب وصيي ووارثي ، وقاضي ديني وعداتي) . . الحديث .

(مناقب اهل البيت لمحمد بن جرير الطبرى)

(صاحب التاريخ) (٣)

* * *

---

(١) اليقين : ١١٧ .

(٢) نفس المصدر : ١٨٥ .

(٣) نفس المصدر : ١٨٨ .

٣٦ - وقال ﷺ : « علي أخي ومني وأنا من علي فهو باب علمي ووصيي (١) ».

٣٧ - وقال ﷺ : يا علي انت سيد الوصيين ، ووارث علم النبيين وخير الصديقين ؛ . . الحديث

(مائة حديث لمحمد بن احمد بن الحسن)

(من شيوخ الخطيب الخوارزمي)(١)

* * *

٣٨ - إن رسول الله ﷺ كان قاعداً مع اصحابه فرأى علياً فقال: « هذا خير الوصيين ، وامير الغر المحجلين » ،

(فضائل علي لعثمان بن احمدبن ابي عمران السماك)

« وثقه الخطيب البغدادي »

* * *

٣٩ - قال ﷺ : إن الله اختار من (كذا) كل نبي وصياً وعلي وصي عترتي ، واهل بيتي ، وامتي من بعدي .

(مناقب الخوارزمي)

* * *

٤٠ - عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا انس اسكب لي وضوءاً » ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : « يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد

---

(١) رواه ابن طاووس في « الاجازات » عن الكتاب المذكور ؛

المسلمين وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين .

قال انس: قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال « من هذا يا انس ؟ » فقلت علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه . . . الخ

(مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي ج ١ : ٦٠)

* * *

(٣)

تلكم اربعون حديثاً نقلتها من اوثق المصادر وانما اقتصرت على هذا العدد لاكون ممن (حفظ اربعين حديثاً) وهاك بقدر ما مر من الشواهد الأخرى :

٤١ - حنان سمعت علياً يقول : (لأقولن قولا لم يقله احد قبلي ، ولا يقوله بعدي إلا كذاب ، أنا عبد الله ، واخو رسوله . . . وانا خير الوصيين) .

(فرائد السمطين الباب : ٥٧)

* * *

٤٢ - وقال علي عليه السلام : (انا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب ، وكالذراع من العضد ، وكالكف من الذراع ، رباني صغيراً ، وآخاني كبيرا ، ولقد علمتم أني كان لي منه مجلس سر لايطلع عليه احد غيري ، وأنه أوصى إلي دون اصحابه واهل بيته . . . الخ)

(الحكم المنثورة باشارة « جكز » (١) :

---

(١) انظر ص ٨٠ من هذا الجزء.

• • •

٤٣ - وقال عليه السلام : (أنا اخو رسول الله ووصيه . : . الخ) .

(مناقب الخوارزمي ص ١٤٣)

• • •

٤٤ - ومن عهده عليه السلام لمحمد بن ابي بكر رحمه الله : « فانه لاسواء امام الهدى وامام الردى ، ووصي النبي وعدو النبي » .

(شرح ابن ابي الحديد : م ٢ ص ٢٦ ، جمهرة رسائل العرب ١ : ٥٤٠)

• • •

٤٥ - ومما روي عنه عليه السلام من الشعر قوله :

يا عجباً لقد سمعت منكرا　　كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشى البصرا　　ما كان يرضي احمداً لو اخبرا
ان يقرنوا وصيه والابترا (١)

(كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٢)

• • •

٤٦ - وخطب الامام ابو محمد الحسن السبط سيد شباب اهل الجنة خطبته الغراء فقال فيها : (وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي) .

(مستدرك الحاكم ٣ : ١٧٢)

• • •

---

(١) المراد بالابتر هنا عمرو بن العاص وفي ابيه نزل (ان شانئك هو الابتر) .

٤٧ - وقال الحسين عليه السلام في خطبته يوم عاشوراء : (أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ؟ ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها ، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن بنت نبيكم (صلعم) وابن وصيه ، وابن عمه ، وأول المؤمنين بالله . . . الخطبة) .

(تاريخ الطبري ج ٦ : ٢٤٢ في حوادث سنة ٦١)

* * *

(٤)

٤٨ - ومن الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله قول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب .

ومنا علي ذاك صاحب خيبر وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه ؟

* * *

٤٩ - وقال عبد الرحمن بن جعيل :

لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا
علياً وصي المصطفى وابن عمه واول من صلى أخا الدين والتقى

* * *

٥٠ - وقال الهيثم بن التيهان وكان بدريا .

قل للزبير وقل لطلحة إننا نحن الذين شعارنا الانصار
نحن الذين رأت قريش فعلنا يوم القليب اولئك الكفار

كنا شعار نبينا ودثاره يفديه منا الروح والأبصار
إن الوصي امامنا وولينا برح الخفاء وباحت الاسرار

❀ ❀ ❀

٥١ - وقال عمر بن حارثة الانصارى في محمد بن الحنفيـة من ابيات انشأها يوم الجمل :

سمى النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم

٥٢ - وقال رجل من الازد يوم الجمل :

هذا علي وهـو الوصي آخاه يوم النجـوة النبي
وقال هذا بعدي الولي وعـاه واع ونسي الشقى

❀ ❀ ❀

٥٣ - وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلم من عسكر عائشة وهو يقول :

نحن بنو ضبـة اعـداء علي ذاك الذى يعرف قدماً بالوصي
وفارس الخيل على عهد النبي ما أنا عن فضل علي بالعمي
لكنـني انعى ابن عفـان التقي ان الولي طـالب ثـار الولي

❀ ❀ ❀

٥٤ - وقال سعيد بن قيس الهمدانى يوم الجمل وكان فى عسكر علي عليه السلام :

أية حرب اضرمت نيرانهـا وكسرت يوم الوغى مرانها

قل للوصي اقبلت قحطـانها   فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم اخوانها

* * *

٥٥ - وقال حجر بن عدى الكندى في ذلك اليوم أيضاً :

يا ربنا سلم لنا عليا   سلم لنا المبارك المرضيا
المؤمن الموحد التقيا   لاخطل الرأى ولا غويا
بل هادياً موفقاً مهديا   واحفظه ربي واحفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا   ثم ارتضاه بعده وصيا

* * *

٥٦ - وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وكان بدرياً يوم الجمل ايضاً :

يا وصي النبي قد اجلت الحر ٭ ب الأعادي وسارت الاظعان
واستقامت لك الامور من الشام وفي الشام يظهر الاذعان
حسبهم ما رأوا وحسبك منا ٭ هكذا نحن حيث كنا وكانوا

* * *

٥٧ - وقال خزيمة ايضاً يوم الجمل ايضاً في ابيات يخاطب بها ام المؤمنين عائشة :

وصي رسول الله من دون اهله ٭ وانت على ما كان من ذاك شاهده

* * *

٥٨ - خطب ابن الزبير يوم الجمل وخطب الحسن عليه السلام بعده

فقال عمرو بن احيحة في ذلك :

حسن الخير يا شبيه أبيه • قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التى صدع الله بهـا عن ابيك اهل العيوب
وكشفت القناع فاتضح الامر وأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القول وطأطأعنان فسل مريب
وأبى الله أن يقوم بما قا • م به ابن الوصي وابن النجيب
ان شخصاً بين النبي – لك الخير – وبين الوصى غير مشوب

* * *

كل هذه الاشعار والاراجيز نقلها ابن ابي الحديد عن كتاب وقعة « الجمل » لأبي مخنف لوط بن يحيى (١) .

والحديدي يعترف هنا ويقر بتسمية علي بالوصي ولكنه يتمحل في تفسير ذلك فيحرفه عن موضعه فيقول :

« اما الوصية فلا ريب عندنا – اى عند المعتزلة – ان علياً عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وان خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص على الخـلافة ولكن امـوراً اخرى لعلها اذا لمحت اشرف واجل (٢) .

انظره لما عجز عن التوجيه والتأويل جعـل المعنى (فى قلب الشاعر) – كما يقول المثل العامى – فان لم تكن الوصاية هي النص على الخلافة فعلى اى شيء ؟ أعلى التركة والنبي لا يورث فيما يزعمون ؟ .

(١) الشرح م ١ : ٤٩ .
(٢) المصدر السابق ص ٤٦ .

(٥)

٥٩ - وجاء المنذر بن ابي حميصة (الوادعي (وكان فارس همدان وشاعرهم) الى على عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معاوية الفرائض والعطاء فاعطاهم ، فباعوا الدين بالدنيا ، وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا ، وبالعراق من الشام، وبك من معاوية ، والله لأخرتنا خير من دنياهم ،ولأمامنا أهدى من إمامهم ، فاستفتحنا يالحرب ، وثق بنا بالنصر ، واحملنا على الموت ثم قال في ذلك :

إن عكا سالوا الفرائض والأشـ • ـعر سالوا جوائزا بثنيه (١)
تركـو الدين للعطـاء وللفر • ض فكـانوا بذاك شر البريه
وسألنـا حسن الثـواب من الله وصبراً على الجهاد ونيـه
فلكل ما ساله ونواه • كلنـا يحسب الخلاف خطيه
ولأهل العراق احسن فى الحر • ب اذا مـا تدانت السمهريه
ولأهل العراق أحمل للثقـ • ـل اذا عمت البلاد بليـه
ليس منا من لم يكن لك في الله ولياً ياذا الولا والوصيه
فقال علي : حسبك رحمك الله واثنى عليـه خيراً وعلى قومه

(كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٣٦)

• • •

(١) سالوا مخفف سألوا والبثنية المنسوبة الى قرية بالشام بين دمشق واذرعات واليها تنسب الحنطة البثنية وهي من اجود انواع الحنطة .

٦٠ - ومن جملة احتجاج الخوارج على امير المؤمنين عليه السلام انه ضيع الوصية فكان من جوابه عليه السلام « أما قولكم أني كنت وصياً فضيعت الوصية فان الله عز وجل يقـول : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين » أفرأيتم هذا البيت لو لم يحج اليه احد كان البيت يكفر ؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع اليه سبيلا كفر ، وانتم كفرتم بتركم إياي لا انا بتركي لكم . . . الخ » .

(تاريخ ابن واضح ج ٢ ص ١٨٢)

• • •

٦١ - وقال مالك بن الحارث الاشتر لما بويع امير المؤمنين عليه السلام (ايها الناس هذا وصي الاوصياء ، ووارث علم الانبياء ، العظيم البلاء ، الحسن العناء ، الذى شهد له كتاب الله بالايمان ، ورسوله بجنة الرضوان ، من كملت فيه الفضـائل ، ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الاواخر ولا الاوائل) .

(تاريخ ابن واضح ج ٢ : ١٦٨)

• • •

٦٢ - وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

وإن ولي الامر بعد محمد • علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقاً وصنوه • وأول من صلى ومن لان جانبه

(نقض العثمانية لابي جعفر الاسكافي المعتزلي)

٦٣ - ومن كتاب لعمرو بن العاص الى معاوية قبل ان يتفقا :

(فأما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي ، والتهور في الضلالة معك ، واعانتي اياك على الباطل ، واخترط السيف في وجه علي وهو اخو رسول الله ووصيه ووارثه ، وقاضي دينه ومنجز وعده ، وزوج ابنته . . .) الخ الكتاب ،

(مناقب الخوارزمي ص ١٢٥)

* * *

٦٤ - وجاء في كتاب محمد بن أبي بكر الى معاوية :

(فكيف - لك الويل - تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله ووصيه . . .) الخ ،

(مروج الذهب ج ٣ ص ٦١)

* * *

٦٥ - وقال حسان بن ثابت يمدح علياً بلسان الأنصار :

حفظت رسول الله فينا وعهده . اليك ومن اولى به منك من ومن؟؟
الست اخاه في الهدى ووصيه . واعلم منهم بالكتاب وبالسنن ؟

(الموفقيات للزبير بن بكار) (١)

* * *

٦٦ - وقال ابو الاسود الدئلي (٥) :

---

(١) شرح ابن ابي الحديد م ٢ : ١٥ :

(٥) هو ظالم بن عمرو الدئلي (بضم الدال وفتح الهمزة) نسبة الدئل (بكسر -

احب محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا
احبهم لحب الله حتى أجيء اذا بعثت على هويا
هوى اعطيته منذ استدارت رحى الاسلام لم يعدل سويا
يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر ما تنسى عليا؟ (١)
بنو عم النبي واقربوه احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشداً أصبه ولست بمخطىء ان كان غيا (٢)

(الكامل للمبرد ج ٢ : ١٣٠)

***

٦٧ - وقال النعمان بن العجلان شاعر الانصار واحد ساداتهم

- الهمزة) قبيلة من كنانة ، من سادات التابعين واعيانهم ، صحب علياً عليه السلام وشهد معه صفين فيمن شهدها من اهل البصرة ، يعد من الفرسان والعقلاء والحكماء والشعراء ، وهو الذى وضع علم النحو باشارة امير المؤمنين عليه السلام ، وقد روى عن ابي ذر الغفاري الوصية المعروفة التى اوصاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد شرحها العلامة المجلسى رحمه الله بالفارسية شرحاً كبيراً سماه « عين الحياة » مطبوع ، وفي الكتب من مناقب ابي الاسود ما لا يسع المقام ذكره .

توفى بالطاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩ ،

(١) بنو قشير من عثمانية البصرة وكان ابو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكا ذلك ، فشكاه مرة : ما نحن نرميك ولكن الله يرميك ، فقال : كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطأني .

(٢) قيل : ان بني قشير لما سمعوا ذلك قالوا : شككت يا ابا الاسود ، قال : اذا الله تعالى يقول « واني وايا كم لعلى هدى او في ضلال مبين » فهل كان لديه شاكاً.

من قصيدة له ، يذكر فيها أيام الانصار في الاسلام ، ويذكر فيها الخلافة بعد النبي ﷺ :

وكان هوانا في علي وانه ... لأهل لها من حيث تدري ولا تدري
فذاك بعون الله يدعو الى الهدى ... وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وقاتل فرسان الضلالة والكفر

(عن الموفقيات للزبير بن بكار)

* * *

٦٨ - مر ابن عباس بنفر يسبون علياً عليه السلام فقال : ايكم الساب لله ؟ فانكروا ، قال: فأيكم الساب لرسول الله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم الساب لعلي ؟ قالوا : فهذا نعم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله فقد كفر) ثم التفت الى ابنه فقال : قل فيهم : فقال :

نظروا اليك بأعين محمرة ... نظر التيوس الى شفار الجازر
خزر الحواجب خاضعي اعناقهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر
سبوا الاله وكذبوا بمحمد ... والمرتضى ذاك الوصي الطاهر
احياؤهم عار على امواتهم ... والميتون فضيحة للغابر

(الولاية للطبري ، والابانة العكبرى) (١)

* * *

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٢٢١ .

٦٩ ـ طارق بن شهاب الاحمسي وهو ممن رأى النبي وروى عنه(١) قال وهو يفكر معممن يكون في فتنة الجمل : أدع علياً وهو أول الناس إيماناً بالله وابن عم رسول الله ووصيه ... الخ .

(شرح النهج لابن ابي الحديد م ١ : ٧٦)

* * *

٧٠ ـ قال ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا (٢) قال : كنا مع علي في مسيره الى الشام ، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد ـ قال ـ عطش الناس واحتاجوا الى الماء ، فانطلق بنا علي حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الارض كأنها ربضة العنز (٣) ، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا ، قال : ثم أمرنا فاكفأناها عليه ، قال : وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا قال علي : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا امير المؤمنين ، قال : فانطلقوا اليه ، قال :فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة فاقتصصنا الطريق إليه ، حتى انتهينا الى المكان الذي نرى أنه فيه ، قال : فطلبناها فلم نقدر على شيء ، حتى

---

(١) اسد الغابة ٣ : ٤٨ .

(٢) في القاموس : او عقيصى مقصوراً : لقب ابو سعيد التيمي التابعي ا ه وانما لقب بذلك لشعر قاله .

(٣) الضرس بالكسر الارض الخشنة وربضة العنز بالضم والكسر جثتها اذا بركت .

إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم : أين الماء الذي هو عندكم ؟ قالوا : ما قربنا ماء ، قالوا : بلى انا شربنا منه ، قالوا: أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، قال صاحب الدير ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي (١) ؛

(كتاب صفين ص ١٤٥)

***

(٦)

قرأت فيما مضى سبعين شاهـداً بأن الوصي والوصـاية أمران معروفان في صدر الاسلام ، ولولا خوف الاطالة والملالة لذكرنـا المزيد من ذلك على انه شيء يفوت الحصر ؛

واليك ايضاً ما جاء في هذا المعنى في كلمات بعض المشاهير ممن تأخر عن ذلك العصر ؛

٧١ - قال الكميت بن زيد الاسدي في ميميته المشهورة :

والوصي الذي أمال التجوبي به عرش امة لانهدام

كان اهل العفاف والمجد والخيـــر ونقض الامور والابرام

والوصي الولي والفارس المعـــلم تحت العجاج غير الكهام

---

(١) وقد ذكر هذه القصة ايضاً كثير من المؤلفـين نذكر منهم : الخطيب البغدادي في تاريخ بغـداد ١٢ : ٣٠٥ ، وابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح النهج م ١ : ٢٨٨ ؛

ووصى الوصى ذى الخطة الفصل ومردي الخصوم يوم الخصام »

(هاشميات الكميت ص ٢٩)

وعلق الاستاذ محمد محمود الرافعي شارح « الهاشميات » على البيت الأول بما يأتي :

« والوصي هنا الذى يوصى له ، ويقال للذى يوصي أيضاً وهو من الأضداد ، والمراد به علي كرم الله وجهه سمي وصياً لأن رسول الله (صلعم) وصى له فمن ذلك ما روي عن ابي بريدة عن ابيه مرفوعاً أنه قال : (لكل نبي وصي وأن علياً وصيي ووارثي) » .

وأخرج الترمذى عن النبي أنه قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

وروى البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه : أن رسول الله (صلعم) خرج الى تبوك واستخلف علياً فقال : « أتخلفنى فى الصبيان والنساء ؟ » قال : (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى ؟) .

وقال ابن قيس الرقيات :

نحن منا النبي أحمد والصديـــق منا التقى والحكماء
وعلي وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي) والشهداء

وهذا شيء كانوا يقولونه ، ويكثرون فيه .

وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية :

تخبر من لاقيت انك عائذ بل العائذ المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناقٍ وقاضي مغارم

أراد ابن وصى النبي ، والعرب تقيم المضاف اليه فى الباب مقام المضاف ... الخ » (١) :

أقول : ولو أن الرافعي روى البيت بروايته الأخرى لأغناه عن اقامة المضاف اليه مقام المضاف ، وهي :

سمي نبي الله وابن وصيه وفكاك اغلال وقاضي مغارم (٢)

ولكنه اخذ برواية المبرد في « الكامل » وتابعه على هذا التفسير (٣) :

وقال الرافعي معلقاً على قول الكميت : والوصى الولي . . البيت:
« الولي يعني ولي العهد بعد رسول الله (صلعم) ، والمعلم الذى اذا علم مكانه في الحرب بعلامة اعلمها » .

قال : « والكهام الكليل من الرجال والسيوف يقال سيفه كهام » (٤) :

* * *

٧٢ ـ وقال السيد اسماعيل بن محمد الحميرى في قصيدته المذهبة التى شرحها السيد المرتضى اعلى الله مقامه :

وكأن قلبي حين يذكر أحمداً ووصى أحمد نيط من ذي مخلب

والسيد الحميرى من المكثرين لذكر الوصاية والوصى في اشعارهم.

* * *

(١) شرح الهاشميات ص ٢٩ .

(٢) تذكرة الامة ص ٣٠٢ :

(٣) انظر الكامل ٢ : ١٣٠ .

(٤) شرح الهاشميات ص ٣٠ :

٧٣ - وقال دعبل الخزاعي في رثاء الحسين عليه السلام :

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع !

(معجم الادباء ١١ : ١١٠)

وفي شعر دعبل من ذكر الوصاية شيء كثير :

***

٧٤ - وقال ابو تمام الطائي :

فعلتم بأبناء النبي ورهطه افاعيل أدناها الخيانة والغدر

ومن قبله اخلفتم لوصيه بداهية دهياء ليس لها قدر

والقصيدة مثبتة في ديوانه ص ١٤٣

***

٧٥ - وقال ابو الطيب المتنبيء وقد عوتب على تركه مدح امير المؤمنين عليه السلام :

وقد تركت مدحي الوصي تعمدا إذ كان نوراً مستطيلا شاملا

واذا استطال الشيء قام بنفسه

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا (١)

***

٧٦ - وقال ابو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي

---

(١) مما يؤسف له أن هذين البيتين حذفتا من بعض طبعات ديوان المتنبيء حتى أن الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي ذكرهما في الطبعة ذات الجزئين ج ٢ ص ٥٤٦ وحذفهما في الطبعة ذات الاربعة اجزاء (وعلى هذه فقس ما سواها) .

ابن شاهك الرملي المعروف بكشاجم :

فجدهم خاتم الانبياء ٭ ويعرف ذلك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصيـاء ٭ ومعطي الفقير ومردي البطل

وفي هذه القصيدة يقول :

فيامعشر الظالمين الذين ٭ أذاقوا النبي مضيض الثكل
نبذتم وصيتـه بالعراء ٭ وقلتم عليه الذي لم يقل

إلى آخر قصيدته الموجودة في نسخ ديوانه المخطوط وهي ٤٧ بيتا ، وقد اسقط ناشر ديوانه من القصيدة ما يخالف مذهبه ، وليست هذه بأول يد حرفت الكلم عن مواضعه (١) .

❊ ❊ ❊

٧٧ - وللصاحب بن عباد شعر كثير في الوصي والوصاية منه قوله:

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب ؟ ٭ فقلت احمـد خـير السادة الرسـل
قالت فمن بعده تصغى الولاء له ؟ ٭ قلت الوصي الـذي أربى على زحـل

ثم ذكر في هذه القصيدة جملة من مناقب امير المؤمنين عليه السلام على سبيل السؤآل منها والجواب منه ، إلى ان قال في آخرها :

قالت فمن هو هذا الفرد سمه لنا ؟ ٭ فقلت ذاك امير المؤمنين علي

(مناقب آل ابي طالب)

---

(١) الغدير ٤ : ٤ .

٧٨ - ولبديع الزمان الهمداني :

يقولون لي: لا تحب الوصي؟ ٭ فقلت الـثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي ٭ واختص آل ابي طالب
واعطي الصحابة حق الولاء ٭ وأجري على السنن الواجب
وإن كان رفضاً ولاء الوصي ٭ فلا ترض بالرفض من جانبي
وإن كان نصباً ولاء الجميع ٭ فاني كما زعموا ناصبي
ولو كنتم من ولاء الوصي ٭ على العجز كنت على الغارب
يرى الله سري اذا لم تر ٭ وه فكم تحكمون على الغائب؟

(مناقب الخوارزمي ص ٤٧)

٭ ٭ ٭

٧٩ - وقال ابو فراس الحمداني :

إذ قال يوم غدير خم معلنا ٭ من كنت مولاه فذا مولاه
هذى وصيته إليه فافهموا ٭ يا من يقول: بان ما اوصاه

(الغدير ٣ : ٤٠٤)

٭ ٭ ٭

٨٠ - يروى ان المستنصر العباسي خرج يوماً الى زيارة قبر سلمان الفارسي رضى الله عنه ومعه السيد محمد بن علي الاقساسي فقـال له المستنصر وهما في الطريق : إن من الاكاذيب مايرويه غلاة الشيعة من مجيء علي بن ابي طالب من المدينـة الى المدائن لما توفي سلمان الفارسي، وتغسيله إياه ورجوعه من ليلته فأجابه السيد المذكور بقول

ابي الفضل التيمي في رد من انكر ذلك :

انكرت ليلة إذ سار الوصي بها	إلى المـدائن لما ان لها طلبـا
وغسل الطهر سلماناً وعاد الى	عراص يثرب والاصباح ماوجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذا لم يذكروا كذبا؟
فآصف قبل رد الطرف من سبأ	بعرش بلقيس وافي يخرق الحجبا
فأنت في آصف لم تغل فيه بلى	في حيدر أنا غال إن ذا عجباً ؟
ان كان احمد خير المرسلين فذا	(خير الوصيين او كل الحديث هبا

* * *

هذا وكم جآء ذكر الوصيـة والوصي في اقوال الشعراء عدا من ذكرنا امثال سفيان بن مصعب العبدى ، والمفجع المصرى ، وأبي الفضل الصنوبرى ، والقاضي التنوخي ، وابي القاسم الزاهي ، وابي العباس الضـبي ، وابن الرومى ، وابن حماد ، والشريف المرتضى ، ومهيار الديلمي ، والحسين بن الحجـاج ، وابن منير الطرابلسى ، والخطيب الخوارزمي . وقطـب الدين الراونـدي ، وسبـط ابن التعاويذى ، وابي الحسين الجزار وغيرهم . : . وغيرهم .

وغير خفى انه ليس بين الاشعار والاخبار فرق اذا امتنـع فى مجيئها ، واصل مخرجها الاتفاق والتواطؤ (١) .

وقد كنت اعـددت اكثر من مائة شاهـد في الوصيـة من الاحاديث والاخبار ، من اقوال العلماء والشعراء ، والادباء ثم اضربت

(١) نقض العثمانية للاسكافي .

عنها خوف الملالة واقتصرت على ما مر وفيه كفاية (وشهود كل قضية اثنـان) .

* * *

(٧)

المؤلفـون فى الوصيـــة

واليك اسماء المؤلفين في الوصيـة من القرون الاولى ، والصـدر الاول قبل القرن الرابع :

١ - كتاب الوصية لهشام بن الحكم المشهور .

٢ - الوصية للحسين بن سعيد الاهوازى .

٣ - « لحكم بن مسكين المكفوف .

٤ - « لعلي بن المغيرة .

٥ - « لعلي بن الحسن بن فضال .

٦ - « لمحمد بن علي بن الفضل .

٧ - « لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي .

٨ - « لمحمد بن احمد بن خالد البرقي صاحب « المحاسن » .

٩ - « لعبد العزيز بن يحيى الجلودى .

وأكثر هؤلاء من اهـل القرن الاول والثانى ، اما اهـل القرن الثالث فهم جماعة كثيرة ايضاً .

١٠ - الوصية لعلي بن دئاب .

١١ - الوصية ليحيى بن المستفاد .

١٢ - « لمحمد بن احمد الصابوني .

١٣ - « لمحمد بن الحسن بن فروخ :

١٤ - « والامامة لعلي بن الحسين المسعودي صاحب « مروج الذهب » :

١٥ - الوصية لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي .

١٦ - الوصايا لمحمد بن علي الشلمغاني المشهور .

١٧ - الوصية لمحمد بن الحسن بن عامر :

أما ما الف بعد القرن الرابع فشيء لا يستطاع حصره ، وذكر المسعودى في كتابه المعروف « باثبات الوصية » لكل نبي اثنى عشر وصياً ذكرهم بأسمائهم ، وبسط الكلام بعض البسط في الأئمة الاثنى عشر (١) :

ولم يزل العلماء يؤلفون في « الوصية » من ذلك اليوم الى يومنا هذا وكان آخر من ألف العلامة المعاصر الشيخ نجم الدين العسكرى اذ اخرج للناس كتابه الجليل « علي والوصية » وقد ضمنه الاحاديث الصحيحة المروية في كتاب علماء السنة عن النبى ﷺ والتى تنص على أن علياً عليه السلام وصيه وخليفته من بعده :

---

(١) اصل الشيعة واصولها ص ١٠٢ ، ومقدمة الصراعق المحرقة ص ٨ للشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف واظن ظناً قوياً أنه اخذ ما ذكره هناك من « اصل الشيعة » ايضاً وعند المقابلة يظهر لك مصداق ما اقول ، ولكنه اغفل ذلك !.

هذا عـدا الكتب التى الفت باسم (الامامـه) او (الولايـة) او (إثبات الامامة) او غير ذلك . وكتب الفهارس والرجال مشحونة بذكرهـا .

فهل بعد هذا كله لأحد ان يقول : ان الرضي انفرد بنقل ما يتضمن ذكر الوصي والوصاية ؟ وهل يبقى في نفس احد شيء من هذه الشبهة التي هي اوهى من بيت العنكبوت ؟ .

الاطناب والايجاز

أما الاطناب والايجاز والمساواة فلا يحتاج فيها أن تؤثر عن النبي ﷺ ، وخلفائه الراشدين ، ولم يكن احدهما مرسوماً في الاسلام بحيث يجب اتباعه ، بل هي تابعة لما تقتضيه المصلحة ، وتفرضه الحاجـة ، وربما كانت أحوال وغايات لا بد فيها من ذلك ، وشتان ما بين زمانه عليه السلام : وازمنة الخلفاء (١) .

حتى هؤلاء الذين أرسلوا هذه الشبهـة أقروا بذلك واعترفـوا بحقيقته فقال احدهم : (٢) (نحن لا نقول إن هذا القدر من الطول في الخطب غير مقبول عقلا . . : الخ) .

فالتطويل والايجـاز في خطب الامـام وكتبـه يجري حسب المقامات والاحوال وهذا شيء معروف عن البلغاء في الجاهلية والاسلام، وقد رووا أن قيس بن خارجة بن سنان خطب يوماً الى الليل فما اعاد

(١) مدارك نهج البلاغة ص ٥٤ .

(٢) هو الاستاذ احمد زكي صفوت .

كلمة ولا معنى (١) .

وقد رووا ايضاً أن وفداً من خراسان قدم على معاوية وفيهم سعيد بن عثمان ، فطلب سحبان وائل (٢) فادخل عليه فقال : تكلم ، فقال : انظروا لي عصاً تقوم من أودي ، قالوا : وما تصنع بها وأنت بحضرة امير المؤمنين ؟ قال : ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه ، فقال معاوية : هاتوا عصاً ، فجاءوا بها إليه فركلها برجله ولم يرضها ، وقال : هاتوا عصاى ، فأتوا بها فأخذها ، ثم قام وتكلم منذ صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ، ولا توقف ، ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه منه شيء ، فمازالت تلك حاله حتى أشار معاوية بيده ، فأشار اليه : أن لا تقطع علي كلامي ، فقال معاوية : الصلاة ، قال : هي أمامك ونحن فى صلاة وتحميد ، ووعد ووعيد ، فقال معاوية : أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم والجن والانس (٣) .

ومع هذا الاسترسال فى الكلام ، وطول النفس في الخطابة نراه يوجز احياناً حتى يجيء في ادني غاية من غاية الاختصار .

يقول الدكتور زكى مبارك : « وسحبان وائل الذى عرف

---

(١) البيان والتبيين ١ : ٥٠ .

(٢) هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلي خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان ادرك الاسلام واسلم ومات سنة ٥٤ .

(٣) سرح العيون : في شرح رسالة ابن زيدون ١ : ١٤٨ .

بالتطويل وانه كان يخطب احياناً نصف يوم ، اثرت عنه الخطب القصيرة الموجزة ، وذلك يدل على ان الفطرة كانت غالبة على ذلك العصر ، وأن القاعدة المطردة لم تكن شيئاً آخر غير مراعاة الظروف ، ورسائل على بن ابي طالب ، وخطبه ، ووصاياه ، وعهوده الى ولاته تجري على هذا النمط ، فهو يطيل حين يكتب عهداً يبين فيه ما يجب على الحاكم في سياسة القطر الذى يرعاه ، ويوجز حين يكتب الى بعض خواصه في شيء معين لا يقتضي التطويل » (١) .

وعبد الحميد الكاتب لتأثره ببلاغة امير المؤمنين عليه السلام تراه يوجز مرة غاية الايجاز ، ويطنب اخرى إذا اقتضت الحال غاية الاطناب .

فمن ايجازه : ان بعض عمال مروان اهدى إليه عبداً اسود ، فأمره الاجابة مختصراً ، فكتب : لو وجدت لوناً شراً من السواد وعدداً اقل من الواحد لأهديته .

ومن إسهابه : انه لما ظهر ابو مسلم الخراساني بدعوة بني العباس كتب اليه مروان يستميله ويضمنه ما لو قرىء لأوقع الأختلاف بين اصحاب ابي مسلم ، وكان من كبر حجمه يحمل على جمل ، ثم قال لمروان : قد كتبت كتاباً متى قرأه بطل تدبيره ، فان يك ذلك وإلا فالهلاك ، فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه ، وامر بنار فاحرقه وكتب على حزازة منه إلى مروان :

---

(١) النثر الفني ١ : ٥٩ .

محا السيف اسطار البلاغة وانتحى

عليك ليوث الغاب من كـل جانب (١)

ولسنا فى حاجة إلى ان نسهب في القول هنا ، ونستكثر من الادلة على كون الاطناب او الايجاز لا يختص بواحـد منهما قوم دون قوم ، ولا ينحصر احدهما في عصر دون عصر .

(١) سرح العيون ١ : ٢٥٦ .

السجع والتنميق

السجع اذا جاء من غير تصنع وتكلف ، ولم تظهر سماجته ، ولم يثقل استماعه كان آية من آيات البلاغة ، ودلائل الفصاحة ، ومع ذلك فليس ما في الكتاب كله سجعاً وما فيه من السجع فهو مما لم تدع اليه الصنعة ، ولا اقتضـاه الكلف بالمحسنات ، واكثره مما يأتي عفواً بلا كد خاطر ، ولا تجشم هول ، ومثله في عبارات عصره واقع ، ومن عرف أن ابن ابي طالب كان حامي عرين الفصاحة ، وابن بجدتها لم يعسر عليه التسليم (١) :

ولو كان السجـع المقبـول ، والازدواج المستحسن . كالذى حواه « نهج البلاغة » عيبـاً في الكلام لما اشتمـل القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وما يؤثر عن البلغاء في ذلك العصر على الكثير منه.

فمن الاول ، فحسبك ان تتلو هـذه السور الشريفة : الذاريات ، الطور ، النجم ، القمر ، الرحمن ، الواقعة ... الى غير ذلك . بل القرآن المجيد كله ذو فواصل وقرائن وفي هذا كفاية في دحض هذه

(١) مقدمة الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد لنهج البلاغة (ص : ر).

الشبهة على انها واهية من أساسها .

وارجو من قارئي الكريم ان لا يرى في هذا القول أنا نقيس بكتاب الله العزيز غيره ، او نقرن معه سواه ، بل نرى ان أعلى غاية من كلام البلغاء بما فيهم امير المؤمنين عليه السلام لا تقاس بأدنى غاية من الكتاب الحكيم .

***

ومن الثاني : قوله صلى الله عليه وآله : (إن الاعمار ، تفنى والاجسام تبلى ، والايام تطوى ، والليل والنهار يتطاردان تطارد البريد ، يقربان كل بعيد ، ويخلقان كل جديد ، وفي ذلك - عباد الله - مايلهي عن الشهوات ، ويرغب في الباقيات الصالحات) .

وقوله صلى الله عليه وآله : (إن مع العز ذلا وان مع الحياة موتاً ، وان مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حساباً ، ولكل حسنة ثواباً ، ولكل سيئة عقاباً ، وإن على كل شيء رقيباً ، وانه لابد لك من قرين يدفن معك هو حي وانت ميت ، فان كان كريماً اكرمك ، وان كان لئيما اسلمك ، ولا تبعث إلا معه ، ولا تسأل إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحاً فانه ان صلح أنست به ، وان فسد لم يستوحش إلا منه وهو عملك) .

وقوله صلى الله عليه وآله : (افشوا السلام ، واطعموا الطعام ، وصلوا الارحام ، وصلوا بالليل والناس نيام) .

وقوله صلى الله عليه وآله :(انما الحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن

وما حوى ، وتذكر الموت والبلى) .

وقوله ﷺ : (ارجعن مأزورات غير مأجورات) وانما هو موزرات بالواو ولكن عدل عنه للمقابلة .

* * *

ومن الثالث : خطبة قس بن ساعدة الأيادي ومن الرواة لها رسول الله ﷺ نفسه (١) ومنها :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ليل داج ،ونهار ساج ،وسماء ذات أبراج ، ونجوم تزهر ،وبحار تزخر ، وجبال مرساة ، وأرض مدحاة ، وانهار مجراة ، إن في السماء لخبراً ، وان في الارض لعبرا » : الخطبة » .

ومن خطبة لأبي بكر : (استهدي الله بالهدى ، وأعوذ به من الضلالة والردى ، من يهد الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا) .

ومن خطبة له اخرى : (يا معشر الانصار ان شئتم ان تقولوا : آويناكم في ظلالنا ، وشاطرناكم في اموالنا ، ونصرناكم بأنفسنا ،قلتم ، وان لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد ، وان طال به الأمد) .

ومن خطبة لعمر في الاستسقآء : (اللهم قد ضرع الصغير ، ورق الكبير، وارتفعت الشكوى ، وانت تعلم السر واخفى) .

ومن خطبة لعثمان خطب بها الناس لما نقموا عليه مانقموا :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٨١ .

(إن لكل شيء آفة ، وإن لكل نعمة عاهــة ، وفي هذا الدين عيابون ظنانون ، يظهرون لكم ما تحبــون ، ويسرون ما تكرهون ، يقولون لكم وتقولون) (١) .

ولو اردنا ان نلم بك ببعض ما ورد عن ذلك في كــلام الخلفــاء والامراء والعلماء لضاق بنا المجال ، وبحسبك ان ترجع الى بعض كتب التأريخ والأدب مثل : « عيــون الاخبــار » و « البيــان والتبيين » و « العقد الفريد » و « زهر الآداب » و « جمهرة خطب العرب » لترى الكثير من السجــع والمقابلة ، فى كلام البلغاء والفصحــاء في الجاهلية وصدر الاسلام .

والعجب من الاستاذ احمد امين حين يقول : واستوجب هذا الشك امور ما في بعضه من سجع منمق ، وصناعة لفظيــة لا تعرف لذلك العصر كقوله : (اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير واصلك الذى اليه تصير) (٢) ، فاستكثر على سيد البلغاء الذى صحب الرسول منذ نعومة اظفــاره ، وتأثر بالقرآن منذ نزوله و (كتبه على تنزيله) ان يقول مثل هذا الكلام .

و عجب من ذلك انه اعتمد فى شكه بنهج البلاغة على (هوار) الذي شك في نسبة القرآن الى الله سبحانه قبل ان يشك فى نسبة « النهج »

---

(٢) من خطبــة قس الى هنا نقلنــاه من الجزء الاول من جمهــرة خطب العرب .

(٢) فجر الاسلام ١٤٩ .

الى علي ﷺ ، فيقول عنه الدكتور طه حسين : « ويرى الاستاذ (هوار) انورود هذه الاخبار في شعر امية بن ابي الصلت مخالفة بعض المخالفة لما جاء في القرآن دليل ، على صحة هذا الشعر من جهة ، وعلى أن النبي قد استسقى منه أخباره من جهة اخرى » (١) ؛

(١) الادب الجاهلي .

دقة الوصف

ان اكثر الشاكين في « النهج » لم يسلكوا طريقاً فنياً في التحليل ، ولم يركنوا الى مقياس علمي خلا العاطفة والاغراض ، ولم يكونوا صيارفة كلام احرار متجردين عن كل شيء (١) وإلا متى كانت دقة التخيل ، وإجادة الوصف وقفاً على قوم دون قوم ؟ أوليس الشعر العربي مملوء بدقة الوصف واستكماله ؟ ثم أليس لقرشي شهد تنزيل القرآن ، وصحب أفصح العرب منذ نعومة أظفاره ، وكتب له الوحي ، وسمع مايفجره الله تعالى على لسانه من ينابيع الحكمة ،أليس لهذاالقرشي ميزة عن سائر الناس ؟ (٢) .

***

بقي شيء آخر : لقائل أن يقول : هب أن العرب تفننوا في صفات ما ألفوه كالخيل والابل ، بل وحتى النملة والجرادة ، ولكن أنى لواحد منهم أن يصف الطاووس ، وبلادهم لم تعرف هذا النوع من

(١) تحت راية الحق .

(٢) مقدمة الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد لنهج البلاغة ص : و ؟

الأطيار : وقد وصفه بهذه الصفة التى بلغت الغاية في الدقة حتى يقول في الخطبة : « أحيلك على معاينة » يشير بذلك الى حاله في سفاده ، ورؤية ذلك إنما تكون لمن تكثر عنده ، ويطول مكثها لديه ، وقد ذكر هذا الاشكال ابن ابي الحديد ، وأجاب عنه بقوله : « لم يشاهد امير المؤمنين عليه السلام الطواويس بالمدينة بل بالكوفة ، وكانت يومئذ تجبى لها ثمرات كل شيء ، وتأتي اليه هدايا الملوك من الآفاق ، ورؤية المسافدة مع الذكر والانثى غير مستبعدة » (١) .

قال شيخنا الهادي عطر الله مرقده بعد ان ذكر هذا الاعتراض : « وهذا كله من الجهل بمقام امير المؤمنين وفضله ومبلغه من العلم » (٢) ؛

اما استعمال الالفاظ الاصطلاحية التى عرفت في علوم الحكمة بعد تعريب كتب اليونان والفرس الادبية والحكمية ، فاترك الجواب هنا للعلامة الاستاذ الشيخ محمد جواد مغنية ففيه كفاية .

قال حفظه الله : « ان في القرآن قضايا علمية وفلسفية وتشريعية لم تعرفها العرب في عهد النبي ولا قبله ، وقد استدل علماء الكلام ، وفلاسفة المسلمين بالآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية في كثير من الموضوعات الفلسفية التي تكلموا عنها ، فهل هذه الآيات والاحاديث منحولة مدسوسة ؟ وهل من الضروري اذا اتفق قول مع قول ان يكون احدهما مصدراً للآخر ، وقد اثبت علماء الغرب والشرق من

---

(١) الشرح م ٢ : ٤٨٤ ط: الحلبي .

(٢) مدارك نهج البلاغة ص : ٣٩ .

غير المسلمين بأن القرآن والسنة هما المصدر الاول للحضارة الاسلامية وعلومها وفلسفتها ، وكلنا يعلم أن علياً هو صنو الرسول وتلميذه ونجيه ، وشريك القرآن ، بل هو القرآن الناطق ، وما بين الدفتين القرآن الصامت .

والغريب ان هؤلاء المنكرين لا يستكثرون على ابن خلدون الكلام في علم الاجتماع قبل ان يعرفه روسو (١) ومنتسكيو (٢) وان يقولوا عن علومه ومعارفه : « انها تدفق فجائي ، وحدس باطني ، واختمار لا شعوري » يستكثرون على باب مدينة العلم ان يصف الطاووس ، وان يقول : الله أين الأين فلا يقال له أين ؟ وكيّف الكيف فلا يقال له كيف ؟ وان يصف الباري تعالى بصفات تليق بجلاله ، وهو اعرف الناس به بعد الرسول .

هذا الى ان الامام تكلم عن اشياء لا يعرفها اليونان ولا غير اليونان» (٣) .

***

---

(١) جان جاك روسو : ولد في جنيف سنة (١٧١٢) م من كبار الكتاب في علم الاجتماع الافرنسيين . ومن مشاهير الدعاة الى الثورة الاجتماعية توفى سنة (١٧٧٨) .

(٢) مونتسكيو : مؤلف افرنسي له « اصول النواميس والشرائع » ولد سنة (١٦٧٩) وتوفي سنة (١٧٥٥) م .

(٣) فضائل الامام علي ص : ٧٣ .

واما استعمال التقسيمات العددية في شرح المسائل ، وبيان الفضائل والرذائل ، فالحديث النبوي ، وكلمات الصحابة ، وكلام العرب مفعم بذلك ، فأي فرق بين قول علي عليه السلام : « الاستغفار على ستة معان . . . الخ » (١) وقول الرسول صلى الله عليه وآله : (ستة اشياء حسنة ولكنها من ستة أحسن ، العدل حسن وهو من الامراء أحسن ، والصبر حسن وهو من الفقراء أحسن ، والورع حسن وهو من العلماء أحسن ، والسخاء حسن وهو من الاغنياء أحسن ،والتوبة حسنة وهي من الشباب أحسن ، والحياء حسن وهو من النساء أحسن ، وأمير لا عدل له كغمام لا غيث له ، وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له ، وعالم لاورع له كشجرة لا ثمرة لها ، وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له ، وشاب لا توبة له كنهر لا ماء فيه ، وامرأة لاحياء لها كطعام لا ملح له) (٢) .

وقوله صلى الله عليه وآله : (معشر المسلمين اياكم والزنا فيه ست خصال ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء، ويورث الفقر ، وينقص العمر ، واما التي في الآخرة فانه يوجب سخط الرب ، وسوء الحساب ، والخلود في النار) (٣) .

وقال صلى الله عليه وآله : (اخلاء ابن آدم ثلاثة : واحد يتبعه الى قبض روحه ، والثاني الى قبره ، والثالث الى محشره ، فالذي يتبعه الى قبض

---

(١) نهج البلاغة ٣ : ١٥٢ ،

(٢) الارشاد للديلمي ص :٢٣٣ ؛

(٣) الخصال ج ١ : ١٤١ .

روحه فماله ، والذي يتبعه الى قبره فأهله ، والذى يتبعـه الى محشره فعمله) (١) .

* * *

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : انه دخل على ابي بكر الصديق (رض) في مرضه الذى توفي فيه فأصابه مهتماً فقال له عبد الرحمن: أصبحت - والحمد لله - بارئاً ، فقال ابو بكر (رض) اتراه ؟ قال: نعم ،قال: إني وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الامر له دونه ، ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلـة حتى تتخذوا ستور الحرير ، ونضائد الديباج ، وتألموا الاضطجاع على الصوف الأذري كما يؤلم احدكم أن ينـام على حسك ، والله لأن يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا ، وأنتم اول ضال بالناس غداً ، فتصدونهم عن الطريق يميناً وشمالا ، ياهادي الطريق إنما هو الفجر أو البحر ، فقلت له : خفض عليك - رحمك الله - فان هذا يهيضك في امرك ، إنما الناس في امرك بـين رجلين أما رجل رأى ما رأيت فهو معك ، وأما رجـل خالفك فهو مشير عليك ، وصاحبك كما تحب ، ولا نعلمك أردت إلا خـيراً ، ولم تزل صالحاً مصلحاً ، وانك لا تأسى على شيء من الدنيا . قال ابو بكر (رض) اجل اني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت اني تركتهن، وثلاث تركتهن ووددت اني فعلتهن، وثلاث وددت

---

(١) الترغيب والترهيب ٤ : ١٧١ ، مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥١ .

اني سألت رسول الله (صلعم) عنهن .

فأما الثلاث التي وددت اني تركتهن ، فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب ، ووددت اني حرقت الفجاءة السلمي واني قتلته سريحاً ، أو خليته نجيحاً (١) ، ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين - يريد عمر أو أبا عبيدة - فكان احدهما اميراً وكنت وزيراً .

واما اللاتي تركتهن : فوددت اني يوم اتيت بالاشعث بن قيس اسيراً كنت ضربت عنقه ، فانه تخيل إلي انه لا يرى شراً إلا اعان عليه ، ووددت إني حين سيرت خالد بن الوليد الى اهل الردة كنت اقمت بذي القصة ، فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ، ووددت اني اذ وجهت خالد الى الشام

---

(١) الفجاءة : رجل من بني سليم اسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل ، قدم على ابي بكر وطلب إليه ان يعطيه سلاحاً ، وان يحمله ، فلبى ابوبكر طلبه فخرج يستعرض الناس مسلمهم وكافرهم ، يأخذ أموالهم ، ويقتل من امتنع منهم ، وأعانه رجل من بني الشريد يقال له : نجبة بن ابي الميثاء ، فلما بلغ ابا بكر خبره ، كتب الى طريفة بن حاجز يأمره بالمسير اليه ليقتله او يأسره ، فسار طريفة بمن معه من المسلمين ، فلما التقى الناس كانت بينهم الرميا بالنبل فقتل نجبه بن ابي الميثاء ، واستسلم الفجاءة ، فأخذه طريفة الى أبي بكر فلما وصلا اليه أمر ابو بكر طريفة ان يأخذه الى البقيع فيحرقه هناك فخرج به طريفة الى مصلى المدينة وجمع له حطباً كثيراً واضرم به ناراً ، ثم رماه به مقموطاً ، انظر تفصيل ذلك في « تاريخ الطبري » ٣ : ٢٣٤ ، و « تاريخ ابن كثير » ٦ : ٣١٩ وغيرهما وندم الخليفة على هذه الفعلة عند موته كما ترى .

كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق ، فكنت قد بسطت يدي كليهما في سبيل الله ، ومد يديه .

ووددت أني سألت رسول الله (صلعم) لمن هذا الامر ؟ فلا ينازعه احد ، ووددت اني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب ؟ ووددت اني كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمة فان في نفسي منهما شيء .

اخرجه ابو عبيد « في الاموال » ص : ١٣١ والطبرى في تأريخه ٤ ص :٥٢ ، وابن قتيبة في « الامامة والسياسة » ١ : ١٨ ، والمسعودى في « مروج الذهب » ١ : ٤١٤ ، وابن عبد ربه في « العقد الفريد » ٢ : ٢٥٤ (١) .

* * *

وفي حديث عمر بن الخطاب انه قال : « النساء ثلاث ، فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ، ولا تعين العيش على اهلها ، واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء .

والرجال ثلاثة ، رجل ذو رأي وعقل ، ورجل اذا حز به امر اتى ذا رأي فاستشاره ، ورجل حائر بائر ، لا يأتمر رشداً ، ولا

(١) الغدير ٧ : ١٧٠ ولشيخنا الأميني تعليق لطيف جداً على هذا التسعة ليس هذا موضع ذكره فراجعه .

بطيع مرشدا » (١) .

ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب « غريب الحديث » (٢) .

ولو اردنا ان نجمع الشواهد من هذا القبيل من المأثورات عن النبى ﷺ والأئمة والصحابة لجاء كتاب برأسه ، وبحسبك ان تطلع على كتابي « الخصال » و« المواعظ العددية » لترى الكثير من ذلك .

ونرد على ذلك إن المرويات في « نهج البلاغة » من هذا النوع هو المتواتر عن امير المؤمنين عليه السلام اجماعاً ، مثل قوله عليه السلام : (الناس ثلاثة) وقوله : صلوات الله عليه ، (الايمان على اربع دعائم) كما ستراه واضحاً في مباحث هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

* * *

(١) قال ابن قتيبة البائر الهالك ، والاصل في قوله غل قمل انهم كانوا يغلون بالقد وعليه الشعر فيقمل على الرجل ، ولا يأتمر رشدا أى لا يأتى برشد من ذات نفسه . يقال لمن فعل الشيء بلا مشاورة : قد ائتمر ، وبئس ماائتمرت لنفسك؛

(٢) انظر شرح ابن ابي الحديد م ٣ : ١٣٧ ط الحلبي .

المغيّبات
في «نهج البلاغة»

اما المغيبات في « نهج البلاغة » فلا نقول : انه استنتاج للقضايا الاجتماعية ، من مقدماتها واسبابها ، او أن الذى مكن الامام ذلك هو دقة ذهنه ، وقوة عارضته - كما قال بعضهم - ولكنه تعلم من ذي علم ، فان الله تعالى أطلع نبيه ﷺ على امور غيبية فعلمها النبي لوصيه عليه السلام ودعا له بأن يعيها صدره ، وتضطم عليها جوانحه ، فاخبر أمير المؤمنين الناس ببعض ذلك حسب مقتضيات الاحوال ، وافضى اليهم ببعض ماسمع ،وما كَذب ولا كُذب .

❋ ❋ ❋

ولشيخنا الاميني كلمة جامعة حول الموضع نقتطف منها ما يلي :

« العلم بالغيب اعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان من حديث ما غبر وما هو آت انما هو امر سائغ ممكن لعامة البشر

كالعلم بالشهادة يتصور في كل ما ينبأ الانسان من عالم غابر ، او عهد قادم لم يره ولم يشهده ، مهما اخبره بذلك عالم خبير ، أخذاً من مبدأ الغيب والشهادة ، او علماً بطرق اخرى معقولة ، وليس هناك أى وازع من ذلك ، واما المؤمنون خاصة فأغلب معلوماتهم إنما هو الغيب من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه والحياة بعد الموت والبعث والنشور ، ونفخ الصور والحساب والحور والقصور والولدان وما يقع في العرض الاكبر ، الى آخر ما آمن به المؤمن وصدقه ، فهذا غيب كله ، واطلق عليه الغيب في الكتاب العزيز ، وبذلك عرف الله المؤمنين في قوله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب) « البقرة : ٣ » وقوله (جنات عدن وعد الله عباده بالغيب) « مريم : ٦١ » .

ومنصب النبوة والرسالة يستدعي لمتوليه العلم بالغيب من شتى النواحي مضافاً الى ما يعلم منه المؤمنون ، وإليه يشير قوله تعالى : (كلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) « هود : ١٢٠ » ومن هنا قص على نبيه القصص ، وقال بعد النبأ عن قصة مريم : (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك (« آل عمران : ٤٤ » وقال بعد سرد قصة نوح : (تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك) « هود : ٤٩ » وقال بعد قصة اخوان يوسف : (ذلك من انباء الغيب نوحيه إليك) « يوسف : ١٠٢ » .

وهذا العلم بالغيب الخاص بهم دون غيرهم ينص عليه بقوله تعالى :

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول) . نعم : (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) : (وما اوتيتم من العلم إلا قليلا) :

فالانبياء والاولياء والمؤمنـون كلهم يعلمون الغيب بنص من الكتاب العزيز ، ولكل منهم جزء مقسوم ، غير أن علم هؤلاء كلهم بلغ ما بلغ محدود لا محالة كماً وكيفاً ، وعارض ليس بذاتي ، ومسبوق بعدمه ليس بأزلي ، وله بدء ونهاية ليس بسرمدي ، ومأخوذ من الله سبحانه وتعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) .

والنبي ووارث علمه في أمته يحتاجون في العمـل والسير على طبق علمهم بالغيب من البلايا ، والمنايا ، والقضايا ، وإعلامهـم للناس بشيء من ذلك ، الى أمر المولى سبحانه ورخصته ، وإنما العلم ، والعمل به ، وإعـلام الناس بذلك ، مراحل ثلاث لا دخل لكـل مرحلة بالأخرى ، ولا يستلزم العلم بالشيء وجوب العمل على طبقه ، ولا ضرورة الاعلام به ، ولكل منها جهات مقتضية ، ووجـوه مانعة لابد من رعايتها ، وليس كل ما يعلم يعمل به ، ولا كل ما يعلم يقـال :

فهلا كان من الغيب (١) نبأ ابني (آدم وابن) نوح وانباء قوم هود وعاد وثمود ، وقوم إبراهيم ولوط ، وذكرى ذي القرنين ، ونبأ من سلف من الانبياء والمرسلين ؟

---

(١) اى من الغيب الممنوع على غير الله تعالى :

وهلا كان منه ما أسر به النبي ﷺ الى بعض ازواجه فأفشته الى أبيها فلا نبأها به (قالت ، من انبأك هذا ؟ قال : نبأني العليم الخبير) « التحريم ، ٣ » ؟

وهلا كان منه ما أنبأ موسى صاحبه من تأويل ما لم يستطع عليه صبرا (الكهف) ؟

وهلا كان منه ما كان يقول عيسى لامته : (وأنبأكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) ؟ (آل عمران : ٤٩) .

وهلا كان من قول عيسى لبني اسرائيل : (يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) : (الصف : ٦) .

وهلا كان منه ما اوحى الله تعالى الى يوسف : (لتنبأنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون) ؟ (يوسف : ١٥) .

وهلا كان منه ما أنبأ آدم الملائكة بأسمائهم امراً من الله : (يا آدم أنبئهم باسمائهم) ؟ (البقرة : ٣٣) .

وهلا كان منه تلكم البشارات الجمة المحكية عن التوراة والانجيل والزبور وصحف الماضين وزبر الاولين بنبوة نبي الاسلام وشمائله ، وتاريخ حياته ، وذكر امته ؟

هلا كانت منه تلك الانباء الصحيحة المروية عن الكهنة والرهابين والأقسة حول النبي الاعظم ﷺ قبل ولادته ؟

ليس هناك اى منع وحظر إن علم الله أحداً ممن خلق مما شاء

وأراد من الغيب المكتـوم ما كان او سيكـون ، من علم السموات والارضين ، من علم الاولين والآخرين ، من علم الملائكة والمرسلين ، كما لم ير وازع إذا حبا احداً بعلم ما شاء من الشهادة وأراه ما خلق كما أرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ، ولا يتصور عندئذ قط إشتراك مع المولى سبحانه في صفة العلم بالغيب ولا العلم بالشهـادة ، ولو بلغ علم العـالم أى مرتبـة رابية ، وشتان بينهما ، إذ القيـود الامكانية البشرية مأخوذة فى العلم البشرى دائماً لا محالة ، سـواء تعلق بالغيب او تعلق بالشهادة ، وهي تلازمه ولا تفارقه ، كما أن العلم الألهي بالغيب او الشهادة تؤخذ فيه قيود الاحدية الخاصة بذات الواجب الأحد الاقدس سبحانه وتعالى .

وكذلك الحال فى علم الملائكة ، لو اذن الله تعالى إسرافيل مثلا وقد نصب بين عينيـه اللوح المحفوظ الذى فيه تبيان كل شيء ان يقرأ ما فيه ، ويطلع عليه لم يشارك الله قط في صفة العلم بالغيب ، ولا يلزم منه الشرك .

فلا مقايسة بين العلم الذاتي المطلق وبين العرضي المحدود ، ولا بين مالا يكيف بكيف ولا يؤبن بأين وبين المحدود المقيد ، ولا بين الازلي الأبدى وبين الحادث الموقت ، ولا بين التأصلي وبين المكتسب من الغير ، كما لا يقاس العلم النبوي بعلم غيره من البشر ، لاختلاف طرق علمهما ، وتباين الخصوصيات والقيود المتخذة في عـلم كل منهما مع الاشتراك في امكان الوجود ، بل لا مقايسة بين علم المجتهد

وعلم المقلد فيما علما من الاحكام الشرعية ولو أحاط المقلد بجميعها لتباين المبادىء العلمية فيهما .

فالعلم بالغيب على وجه التأصل والاطلاق من دون قيد بكم وكيف كالعلم بالشهادة على هذا الوجه إنما هو من صفات الباري سبحانه ويخصان بذاته لامطلق العلم بالغيب والشهادة وهذا هو المعنى نفياً وإثباتاً في مثل قوله تعالى : (قل لايعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) « النمل : ٦٥ » وقوله تعالى (ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور) « فاطر : ٣٨ » . « وقوله تعالى حكاية عن نوح : (لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا اقول اني ملك) « الانعام : ٥٠ ، هود : ٣١، وقوله حكايةعن نبيه (ص) : (لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير)« الاعراف : ١٨٨ » .

وبهذا التفصيل في وجوه العلم يعلم عدم التعارض نفياً وإثباتاً بين أدلة المسألة كتاباً وسنة ، فكل من الأدلة النافية والمثبتة ناظر إلى ناحية منها ، والموضوع المنفي من علم في لسان الأدلة غير المثبت منه ، وكذلك بالعكس ، وقد يوعز الى الجهتين في بعض النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام مثل قول الامام ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام مجيباً يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قال له : جعلت فداك إنهم يزعمون انك تعلم الغيب ؟ فقال عليه السلام سبحان الله ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت شعرة فيه ولا

لي جسدي إلا قامت) ، ثم قال : (لا والله ما هي الا وراثة عن رسول الله ﷺ) (١) .

وكذلك الحال في بقية الصفات الخاصة بالمولى العزيز سبحانه وتعالى فانها تمتاز عن مضاهاة ماعند غيره من تلكم الصفات بقيودها المخصصة ، فلو كان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يحيي كل الموتى باذن الله ، او كان خلق عالماً من البشر من الطين باذن ربه أوبدل ذلك الطير الذى اخبر عنه بقوله : (اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً باذن الله) « آل عمران : ٤٩ » لم يكن يشارك المولى سبحانه في صفة الاحياء والخلق ، والله هو الولي ، وهو محيي الموتى وهو الخلاق العليم .

وإن الملك المصور في الارحام مع تصويره ما شاء الله من الصور وخلقه سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها (٢) لم يكن يشارك ربه في صفته ، والله هو الخالق البارىء المصور ، وهو الذى يصور فى الارحام كيف يشاء .

وملك الموت مع انه يتوفى الانفس ، وانزل الله فيه القرآن وقال : (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) « السجدة : ١١» صح مع ذلك الحصر في قوله تعالى : (الله يتوفى الانفس حين

---

(١) اخرجه شيخنا المفيد في المجلس الثالث من اماليه .

(٢) مضمون احاديث مرفوعة أخرجها البخاري فى صحيحه فى باب ذكر الملائكة ، ومسلم فى صحيحه واحمد في مسنده ١ . ٣٧٤ ، ٤٣٠ وغيرهم .

موتها) والله هو المميت ولا يشاركه ملك المـوت في ذلك ، كما صحت النسبة في قوله تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم) « النحل : ٢٨ » وفي قوله تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) « النحل : ٣٢ » ولا تعارض في كل ذلك ولا إثم ولا فسوق في إسناد الاماتة الى غيره تعالى .

والملك لا يغشاه نوم العيون ولا سنة الراقد (٢) بتقدير من الله العزيز العليم ومـع ذلك لم يشارك الله فـيما مدح نفسه بقـوله : (لا تأخذه سنة ولا نوم) .

ولو أن احداً مكنه المولى سبحـانه من إحياء موتان الارض برمتها لم يشاركـه تعالى : (والله هو الذي يحيي الارض بعـد موتها (٢) اه .

* * *

وللشيخ ميثم البحراني رحمه الله رأي في كيفية علم امير المؤمنين عليه السلام بعض المغيبات نورده هنا إتماماً للفائدة قال :

لا يقال : لا نسلم أن ذلك علم ألهمه الله إياه ، وأفاضه عليه ، بل الرسول صلى الله عليه وآله أخبره بوقائع جزئية من ذلك ، وحينئـذ لا يبقى بينه وبين غـيره فرق في هذا المعنى ، فان الواحـد منا لو أخبره الرسول صلى الله عليه وآله بشيء من ذلك لكان له أن يحكي ما قال الرسول وإن

---

(١) راجع الخطبة الاولى من نهج البلاغة وشروحها ؛

(٢) الغدير ٥ : ٥٢ - ٥٩ .

وقع المخبر به على وفق قوله ، ويدل على ذلك قوله بعد وصف الأتراك وقد قال له بعض اصحابه في ذلك المقام : لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبياً : (يا اخا كلب ليس هذا بعلم غيب ، وانما هو تعلم من ذي علم ، وانما علم الغيب علم الساعة وماعدده الله سبحانه بقوله : (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام) من ذكر وانثى ، وقبيح وجميل ، وشقي وسعيد ، ومن يكون للنار حطباً ، او في الجنان للنبيين مرافقاً ، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمنيه ، ودعا لي بأن يغيه صدري وتضطم عليه جوانحي) . وهذا تصريح بانه تعلم من رسول الله ﷺ ، لأنا نقول : إنا لم ندع أنه ﷺ يعلم الغيب ، بل المدعى انه كان لنفسه القدسية إستعداد أن تنتقش بالأمور الغيبية عن إفاضة جود الله تعالى ، وفرق بين الغيب الذى لا يعلمه إلا الله وبين ما ادعيناه ، فان المراد بعلم الغيب هو العلم الذى لا يكون مستفاداً عن سبب يفيده وذلك إنما يصدق في حق الله تعالى إذ كل علم لذى علم عداه فهو مستفاد من جوده إما بواسطة او بغير واسطة فلا يكون علم غيب وإن كان إطلاعاً على أمر غيبي لا يتأهل للاطلاع عليه كل الناس ، بل يختص بنفوس خصت بعناية إلهية كما قال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد إلا من ارتضى من رسول) فاذا عرفت ذلك ظهر أن كلامه عليه السلام صادق مطابق لما أردناه فانه نفي ان يكون

ما قاله على غيب لأنه مستفاد من جود الله تعالى ، وقوله : (وانما هو تعلم من ذي علم) إشارة إلى واسطة تعليم الرسول له وهو إعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمه ، واشارة الى كيفية السلوك وأسباب التطوع والرياضة حتى استعد للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها، وليس التعليم هو إيجاد العلم - وان كان امراً قد يلزم إيجاد العلم - فتبين اذن أن تعليم رسول الله ﷺ لم يكن مجرد توقيفه على الصور الجزئية بل اعداد نفسه بالقوانين الكلية ، ولو كانت الأمور التي تلقاها عن الرسول ﷺ صوراً جزئية لم يحتج الى مثل دعائه في فهمه لها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن سهل في حق من له أدنى فهم ، وإن ما يحتاج إلى الدعاء ، وإعداد الأذهان له بأنواع الاعدادات هو الامور الكلية العامة للجزئيات وكيفية انشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الأمور المعدة لادراكها ، ومما يؤيد ذلك قوله عليه السلام : (علمني رسول الله ﷺ الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب) ، وقول الرسول : (اعطيت جوامع الكلم واعطى علي جوامع العلم) ، والمراد بالانفتاح ليس إلا التفريع وانشعاب القوانين الكلية عما هو أهم منها ، وبجوامع العلم ليس إلا ضوابطه وقوانينه، وفي قوله : (وأعطي) بالبناء للمفعول دليل ظاهر على أن المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو النبي ﷺ بل الذى أعطاه ذلك هو الذى أعطى النبي ﷺ جوامع الكلم وهو الحق سبحانه وتعالى .

أما الامور التي عددها الله سبحانه فهو من الامور الغيبية ،

وقوله لا يعلمها احد إلا الله كقوله (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) وهو محتمل للتخصيص لما هو في قوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول) وهذا الامر واضح لا يحتاج العاقل في استكشافه الى كلفة[١] اه .

❋ ❋ ❋

وما ادري لماذا يقال : « إن التنبؤات التي جاءت في (نهج البلاغة) عن الحجاج وفتنة الزنج وغارات التتار وما إليها من مدخول الكلام عليه ، مما اضافه النساخ الى الكتاب بعد وقوع تلك الحوادث بزمن قصير او طويل . . . » (٢) ؟

والعجب ان هذا الرأى يصدر من كاتب له قدم راسخة في التحقيق ، ولآرائه قيمة عند الادباء ، ولكتبه سوق رائجة بين الناس ؟ .

هب أن الإخبار عن الحجاج وفتنة الزنج أضيفت الى الكتاب بعد صدوره بزمن قصير او طويل - لأنه لا يريد ان يتهم الرضي بالوضع - ولكن كيف يضاف الى الكتاب الاخبار عن فتنة التتار، وكل حوادث التتار من ابتداء حملات جنكيزخان الى احتلال هلاكو بغداد كان ما بين سنة (٦١٦) وسنة (٦٥٦) وهذه نسخ « نهج البلاغة » المخطوطة قبل هذا التأريخ كما سيأتي الكلام

(١) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ج ١ ص ٨٣ - ٨٥ .

(٢) القائل هو الاستاذ العقاد في « عبقرية الامام » ص ١٧٧ .

عليها مفصلا تحت عنـوان « مشكلة الاضافات » - وفيها نسخة مكتبة المتحف العراقي المؤرخة سنة (٥٥٦) ه أى قبل وقوع تلك الحوادث بمائة عام وفيها هذا الكلام الذي يشير فيه الامام امير المؤمنين عليه السلام الى تلك الفتن والمحن وهو لا يختلف عما في النسخ المطبوعة ، بل والمخطوطة ايضاً .

وهذا عبد الحميـد بن ابي الحديد وقعت اليـه عدة نسخ من الكتاب وفيها ما كتب في حياة الرضي رحمه الله كما أشار الى ذلك في غير موضع من شرحه لم يستشعر هذه الاضافات المزعومـة ، بل نراه يقول في شرحه للخطبة التي اشار فيها امير المؤمنين الى التتار :

« واعلم ان هذا الغيب الذى أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عيـاناً ، ووقع في زماننا ، وكان الناس ينتظرونه من اول الاسلام حتى ساقه القضاء والقدر الى عصرنا ، وهم التتـار الذين خرجوا من اقاصي المشرق ... الخ (١) » .

* * *

وليت شعرى لماذا كل هذا التحامل على « نهج البلاغة » لاشتماله على ذكر بعض الامور الغيبية ، وهذه كـل كتب الحديث والسنن ، والتاريخ والسير ، والعلم والأدب قل أن يخلو واحد منها من ذكر مغيبات رويت عن امير المؤمنين وغيره من الصحابة وغيرهم .

---

(١) الشرح ٨ : ٢١٨ من الطبعة الجديدة .

الزهد وذم الدنيا

الدنيا المذمومة في « نهج البلاغة » هي الدنيا الموصوفة فى القرآن الكريم بقوله سبحانه : (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد . . .) فالدنيا المذكورة فى هذه الآية هي التي امر امير المؤمنين عليه السلام بالزهد فيها ، ونهى عن الركون اليها ، والتهالك عليها ، ومتاعها ما جمع في قوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث . . .) فالحب الأعمى لهذه المذكورات مع الغفلة عما بعدها ، والسعي للحصول عليها من أي وجه ، وعلى أي كيفية هو المراد في كل ما جاء في « نهج البلاغة » ، فخرج بهذا الكسب لصيانة ماء الوجه ، والسعي في طلب الرزق الحلال للتوسعة على الاهل ، وصلة الارحام ، والتفقد للجيران ، والتعطف على اهل المسكنة ، والاعانة للضعيف ، والاغاثة للهيف ، والعمل في التجارة لتنظيم الحياة ، وإعداد القوة لإعلاء كلمة الحق ، ودحض الباطل الى امثال ذلك ، ويظهر من

هذا معنى ما ورد في الأثر (الدنيـا ملعونة ، ملعون ما فيهـا إلا ما كان لله) .

***

واظن ان مورد هذه الشبهة حفظ من « نهج البلاغة » شيئاً وغابت عنه اشياء ونظر فيه من جانب واهمل منه عدة جوانب ، فهو يستمسك بكلام امير المؤمنين عليه السلام مع نوف البكالي ، ويأخذه على ظاهره ، ويتجاهل كلامه مع عاصم بن زياد الحارثي حين سمع عنه انه لبس العباءة وتخلى عن الدنيا ، فدعاه عليه السلام فلما رأى ما هو عليه قال : ياعدي نفسه لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت اهلك وولدك ؟ أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره أن تنالها ؟ أنت أهون على الله من ذلك . قال : يا امـير المؤمنين ، هذا أنت في خشونة ملبسك ، وجشوبة مأ كلك ؟ قال : ويحـك إن الله فرض على أئمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره (١) .

وتجاهل ايضاً قوله عليه السلام في عهده لمحمـد بن ابي بكر : (إن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة ، فشاركوا أهل الدنيـا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم ، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت ، واكلوها بأفضل ما اكلت فحظوا من الدنيـا بما حظي به المترفون ، واخذوا منها ما أخذ الجبابرة المتكبرون ،

(١) نهج البلاغة ٢ : ٢١٣ .

ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ ، والمتجر الرابح) (١) .

* * *

فالدنيا في « نهج البلاغة » على ضربين :

دنيا تطلب لذاتها مع الغفلة عما وراءها وهي المذمومة .

ودنيا تطلب لما بعدها ، وتؤخذ من حلها ، وتنال من الوجه الذي اذن الله به وهي المحمودة لان (الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها) (٢) وهي (دار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار موعظة لمن اتعظ بها ، مسجد احباء الله ، ومصلى ملائكة الله ، ومهبط وحي الله ، ومتجر اولياء الله ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها ؟) (٣) .

وصفوة القول : ان امير المؤمنين عليه السلام يرى أن ما أحل الله في الدنيا أكثر مما حرم منها ، وبمقدور الانسان أن يتمتع بزينتها المحللة ، ويتناول من طيبات رزقها مع الحذر من اتباع الهوى ، وطول الامل (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) واذا استعصى على الانسان أن يتوصل الى ذلك الا بما حرم الله (فطوبى للزاهدين في الدنيا ، اولئك قوم اتخذوا الارض بساطاً وترابها فراشاً ، وماءها طيباً) (٤) و (كل مقتصر عليه

---

(١) نهج البلاغة ٣ : ٣١ .

(٢) « « ٢ : ٢٦٢ .

(٣) « « ٣ : ١٨١ .

(٤) « « ٣ : ١٧٣ .

كاف) (١) و (وما خير بخير بعده النار بخير ، وما شر بشر بعده الجنة ، وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية (٢) ولهذا قال ﷺ (والله لأن ابيت على حسك السعدان مسهدا ، واجر في الاغلال مصفدا احب إلي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام) (٣) .

والخلاصة : ليس الزهد في « نهج البلاغة » هو تقصير الثياب ، وتقارب الخطو ، ولوي الجيد ، والتماوت عند التكلم (ولكن (الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والورع عند المحارم)(٤) و (الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه) (٥) و (افضل الزهد اخفاء الزهد) (٦) :

* * *

وأما ما في « النهج » من ذكر الموت والفنى ، والقبر والبلى

---

(١) نهج البلاغة ٣ : ٢٤٨ :

(٢) المصدر نفسه ٣ : ٢٤٧ :

(٣) المصدر السابق ٢ : ٢٤٣ .

(٤) المصدر السابق ١ : ١٢٦ :

(٥) نفس المصدر ٣ : ٢٥٨ .

(٦) المصدر السابق ٣ : ١٥٦ :

فله في القرآن الكريم أسوة فكم فيه من آيات، مثل (اينما تكونوا يدرككم الموت) (كل نفس ذائقة الموت) (فاصابتكم مصيبة الموت) (وجاءت سكرة الموت بالحق) (كل من عليها فان) (كل شيء هالك إلا وجهه). وهكذا؛

وسر الحث الشديد على ذكر الموت - سواء كان في القرآن الكريم او الاحاديث النبوية او في «نهج البلاغة» - عظيم، وحكمته بالغة، فان من كان ذاكراً للموت مستداً له يعيش شجاعاً لايرهب سلطاناً، ولايجبن في نزال، ولا يكف عن القتال، كريماً لا يحرص على مال، عادلا لا يظلم، بريئاً من الحرص والطمع، سالماً من الخبث والجشع، صابراً في البأساء والضراء، شاكراً عند الشدة والرخاء، لا تزعزعه الشدائد، ولا تثني عزمه الاوابد (١)، عزيزاً لا يخزى ولا يذل، عاملا بجد لا يكل ولا يمل، لا تريبه ريبة، ولايجزع لمصيبة، لا تفسده الشهوات، ولا تقوده اللذات، ولا تضعضعه البليات، لا يؤخر عملا الى غد مخافة ان يدركه الأجل فيفوته أجر العمل، وهذا هو السبب في عز المسلمين في الغابر، وذلهم في الحاضر، فانهم كانوا يذكرون الموت في جميع اوقاتهم حتى ان اصحاب رسول الله ﷺ كانوا لايتركون الوضوء مخافة ان تدركهم الساعة وهم محدثون، فلما أيقنوا أنهم صائرون الى الموت لا محالة وكانوا ذاكرين له في جميع حالاتهم هانت عليهم

---

(١) الاوابد: جمع آبدة وهي الداهية؛

نفوسهم فارخصوها في سبيل الله ، وجدوا في العمل فأدركوا غاية الامل ، ومن هانت (١) عليه نفسه عز وأبى الذل ، وكان ذلك شعارهم في جهادهم وغزواتهم وأرجازهم في حروبهم :

هذا العباس بن علي عليهما السلام في رجزه عند جهاده من هم اكثر منه عدداً وعدة :

لا ارهب الموت اذا الموت زقا حتى اوارى في المصاليت لقى (٢)
إني انا العباس اغدو بالسقا ولا اخاف الشر عند الملتقى

وقد اقتدى بذلك باخيه الحسين عليه السلام اذ يقول في رجزه :

الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

وقال قبل ذلك :

فان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل

* * *

وقد جرى شعراء المسلمين وادباؤهم في صدر الاسلام في هذا الجري فقال قائلهم :

واذا لم يكن من الموت بد فمن العار ان تموت جبانا

وما احسن قول المتنبي حين قال :

---

(١) هانت هنا بمعنى رخصت وفي هذا الهوان كل الكرامة ؛

(٢) زقا بمعنى صاح ، والمصاليت جمع مصلات وهو الرجل السريع المتشمر قال عامر بن الطفيل :

وإنا المصاليت يوم الوغى اذا ما المغاوير لم تقدم

اذا غامرت في أمر مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

وكانوا يعدون نسيان الموت ضلالا ، وذكره هدى وكمالا فقال شاعرهم :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المـــوت فنسيانه ضلال مبين

بذلك حسنت حالهم ، وصلحت اعمالهم ، وادركوا ما اماوا وعز سلطانهم ، وقويت شكيمتهم ، وسخروا البلاد ، وخضعت لهم جبابرة العباد ، ولما حلت الدنيا في أعينهم ، وتناسوا ذكر الموت اسرعوا الى اللذات . وانقادوا الى الشهوات ، وهابوا الموت ففزعوا لكل صيحة وصوت ، وتداعت اركانهم ، وتزعزع سلطانهم ، فهلكوا وضلوا ، وخابوا وذلوا ، فذكر الموت حياة وفيه رضى الرحمن ، ونسيانه ممات ومرضاة للشيطان (١) ؛

---

(٢) احياء الشريعة ١ : ٣٢٠ – ٣٣٦ ؛

وصف الحياة الاجتماعية

الشبه حـول « النهج » كلها واهية من اصلها ولكن هذه الشبهـة بالخصوص اوهاها وليت شعرى كيف يستكثر على رجل مثل ابن ابي طالب ان يصف الاوضاع الاجتماعية وهو ذو النظرة الثاقبة و (الاذن الواعية) الذى استمد ثقافته من القرآن ، ولازم الرسول ملازمة اصبح بها باب مدينة علمه ، ووعاء فهمه ، وعيبة حكمه مع تجاربه الكثيرة وخبرته الواسعة ، وكثرة الاحداث في عصره ، فكم جرت من حوادث هامة ، ووقعت من قضايا كبرى ؟ وكم اختلف فقهاء الصحابة بينهم في الاحكام ؟ وكم رد بعضهـم على بعض في كثير من المسائل ؟ وكم سفك من دم حرام ؟ وكم اكلت اموال بالباطل؟ وكم وكم وهلم جرا .

فكيف والحال هذه لا يصف علي ما حوله ، ولا يشن الحملة على بعض الولاة الخونة ، والقضاة الجورة وهو حامي حمى الاسلام والمتفاني في سبيل الصالح العام .

المشرطات

فى « نهج البلاغة »

اما ما قيل : ان بعض ما روى عن الامام علي في « نهج البلاغة » روي عن غيره في غيره ، فهو قليل جداً وسنتعرض لذكر مداركه ونذكر من رواه عن امير المؤمنين في امكنته من هذا الكتاب بحول الله وقوته :

وارجو ان لا يغرب عن البال نصوص العلماء المتعددة ، والتى سلف ذكر بعضها ان خطب امير المؤمنين عليه السلام كانت تدور بين الناس ويستعملونها في خطبهم اما بنصها ، او بالاقتباس منها ، او باحتذاء امثلتها ، ويغفلون نسبتها اليه انتحالا أو تقية او لسبب آخر .

بل وحتى الخوارج لا يمتنعون من حفظ خطبه عليه السلام واعادتها على منابرهم في الجمع والاعياد .

يقول الاستاذ الشيخ محمد علي دبوز استاذ الادب العربى في معهد الحياة في الجزائر (وهو من معتدلي الاباضية) في كتابه « تاريخ المغرب الكبير » ج ٣ ص ٥٨٨ :

« قال ابن الصغير : كان الاباضية (في الدولة الرستميـة) (١) لا يمنعون احداً من الصلاة في مساجدهم ولا يكشفـون على حاله ولو رأوه رافعـاً يديه (٢) وكانت خطبهم على منابرهم هي خطب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٣) لحب الاباضية للامام علي رضي الله عنه (٤) ، واجلالهم لمقامه ، واعجابهم ببلاغته وفصاحته .

ان إيثار الاباضية في الدولة الرستمية لخطب الامام علي رضي الله عنه يدل على حبهم له وعلى الرقي الذى كانت عليه الدولة في الفهم والذوق الادبي ، وعلى تمكن الجماهير (٥) في العربية .

---

(١) الدولة الرستميه من دول الاباضية في المغرب من سنـة ١٤٤ – ٢٩٦ هـ وعاصمتها تيهرت .

(٢) لعله يقصد رافعاً يديه بالقنوت وهو من المستحبات عند الشيعة فيكون مراده ولو علموا بحاله أنه من الشيعة »

(٣) سيرة الدولة الرستمية ص ٤٤ ط باريس (كذا في حاشية تاريخ المغرب الكبير) »

(٤) الرجل هنا لا يريد ان يتخلى عن مذهبه ولا يحب ان يقر اصحـابه على المشهور عنهم من البغض لعلي بن ابى طالب عليه السلام اذ لا ريب انه (وهو الباحث المتضلع كما يدل عليه كتابه المذكور) اطلع على ما ورد في صحـاح السنن ومتواتر الاخبار (انه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق) فأراد ان يوفق بين مذهبه وما ثبت لديه .

(٥) يقصد بالجماهير الاباضية فقد عبر عنهم في مواضـع من كتابه بذلك كما سماهم في مواطن اخرى بالجمهوريين .

ان خطب الجمعة والاعياد يراعي الأئمة فيها أن تكون في مستوى الجماهير ، وخطب الامام علي (رض) التي كانت تجلجل في منابر تيهرت دليل على المستوى الثقافي الرفيع الذى كانت عليه الجماهير ، وعلى تمكن الدولة الرستمية في العربية الفصحى وانتشارها في كل طبقاتها » .

***

ومما يجدر التلميح له في هذا المقام أن خصوم علي وبنيه في الدولة الأموية ، بل وحتى في دولة قسمائهم وبني عمهم آل العباس جندوا أنفسهم الى محق فضائلهم ومحو آثارهم بشتى الوسائل ومختلف الاساليب :

فطائفة عليها وضع الاحاديث في ذمهم ...

واخرى مهمتها تجريح ماورد في فضلهم ...

واخرى وظيفتها اختلاق الأخبار في مدح مناوئهم وهكذا ...(١)

وجماعة عليهم ان ينسبوا مما ورد عنهم من الكلم والحكم والادعية والمناجات الى غيرهم ...

ولهذا السبب أخفى اهل البيت عليهم السلام (الصحيفة السجادية) إلا عن خواص شيعتهم مخافة ان يقع هذا العلم الى اعدائهم فينسبونه

---

(١) انظر لتفصيل ذلك في كتاب « نقض العثمانية » لشيخ المعتزلة ابي جعفر الإسكافي .

الى غيرهم (١) .

وكيف ما كان فانه :

من جاء بالقـول البليـغ فنا قل عنهم وإلا فهو منهم سارق

اما الشبهة العاشرة وهي خلو الكتب الأدبية عن كثير مما في «نهج البلاغة» بزعمهم فستعرف في هذا الكتاب - بعون الله - بطلان ذلك ،

(١) مؤلفو الشيعة فى صدر الاسلام ص : ٣١ ؛

رأى ابن أبى الحديد

ولا يفوتنا بعد ما تقدم ان نذكر رأي ابن ابي الحديد المعتزلي في « نهج البلاغة » فان له يداً طولى في النقـد والتمحيص ، وقـدماً راسخا في التحقيق والدراية ، قال :

« إن كثيراً من أرباب الهوى يقولون : إن كثيراً من « نهج البلاغة » كلام صنعه قوم من فصحاء الشيعة ، وربما عزوا بعضه الى الرضي ابي الحسن وغيره ، وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم ، فضلوا عن النهج الواضح ، وركبوا بينات الطريق ضلالا وقلة معرفة باساليب الكلام .

وأنا اوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول : اما ان يكـون كل « نهج البلاغة » مصنـوعاً منحولا ، أو بعضه ، والاول باطل بالضرورة ، لأنا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى امير المؤمنين عليه السلام ، وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثيراً منه ، وليسوا من الشيعة لينتسبـوا الى غرض في ذلك ، والثاني يدل على ما قلناه ، لأن من أنس بالكلام والخطابة وشدا طرفاً من علم البيان ، وصار له ذوق في هذا الباب لابد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيـح ، وبين الفصيح والافصح ، وبين الاصيل والمولد ، واذا وقف على كراس واحـد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء أو لأثنين منهم فقط فلا بد أن يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين ، ألا ترى انا مع معرفتنـا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان ابي تمام فوجدناه قد كتب في أثنائه قصـائدا او قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام ونفسه

وطريقته ، ومذهبه في القريض ؟ ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه لمباينتها لمذهبه في الشعر وكذلك حذفوا من شعر أبي نؤاس شيئاً كثيراً لما ظهر لهم أنه ليس من الفاظه ، ولا من شعره ، وكذلك غيرهما من الشعراء ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة ؟ وأنت إذا تأملت « نهج البلاغة » وجدته كله ماءاً واحداً ونفساً واحداً ، واسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذى ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الابعاض في الماهية وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه ، وأوسطه كآخره ، وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن ، والطريق والنظم لباقي الآيات والسور ، ولو كان بعض « نهج البلاغة » منحولا ، وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك ، فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول الى امير المؤمنين عليه السلام ، . واعلم ان قائل هذا القول يطرق على نفسه مالا قبل له به ، لأنا متى فتحنا هذا الباب ، وسلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله ﷺ أبداً ، وساغ لطاعن أن يطعن ويقول : هذا الخبر منحول ، وهذا الكلام مصنوع ، وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك ، وكل امر جعله هذا الطاعن مستنداً له فيما يرويه عن النبي ﷺ ، والأئمة الراشدين ، والصحابة والتابعين ، والشعراء والمترسلين والخطباء ، فلناصري امير المؤمنين عليه السلام ان يستعدوا الى مثله فيما يروونه عنه من « نهج البلاغة » وغيره وهذا واضح » اهـ (١) .

---

(١) شرح نهج البلاغة المجلد الثاني ٥٤٦ .

مشكلة الإضافات

مشكلة الاضافات :

بقيت مشكلة اخرى ، وهي ان الشريف الرضي رحمه الله بعد فراغه من جمع « نهج البلاغة » ترك اوراقاً من البياض في آخر كل باب من ابوابه الثلاثة لاقتناص الشارد ، واستلحاق الوارد (١) ، فهل بقي « النهج » على وضعه ؟ ام تعرض للزيادات والاضافات - كما زعم بعضهم -؟ (٢) والحقيقة ، ان دعوى هذه الزيادة من الافتراء المحض كالافتراء بان « نهج البلاغة » من وضع جامعه ، وهي ممنوعة اشد المنع لأمور :

(الاول) أن النسخة التى بخط الرضي كانت موجودة في زمن ابن ابي الحديد ، كما ذكر ذلك فى شرح قوله (لله بلد فلان) قال : وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب وقد وجدت النسخة التى بخط الرضي ابي الحسن جامع « نهج البلاغة » وتحت فلان عمر . قال : حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الشاعر الأديب (٣) ، والسيد شمس الدين فخار بن معد توفي في سنة ٦٣٠ ، وابن ابي الحديد ألف الشرح بين سنة ٦٤٠ و٦٤٤ ، فالنهج الى هذا الحد سالم من التحريف والاضافة ، بل والى زمن كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة (٦٧٩) لأنه اشار الى نسخة الرضي في مواضع من شرحه على « نهج البلاغة » .

---

(١) نهج البلاغة ٣ : ٢٦٧ .

(٢) مدارك نهج البلاغة ص : ١١٣ .

(٣) شرح النهج م ٣ : ٩٢ .

(الثاني) إذا عرفت ما تقــدم فاليك بعض النسخ المخطوطـة الموجودة في هذا الوقت وهو سنة (١٣٨٤) ﻫ وفيها ما هو سابق في تأريخه على زمن السيد فخــار بن معد ، وابن ابي الحديد ، وابن ميثم ايضاً ، ولا تعقل الزيادة بعد ذلك الزمن لان ابن ابي الحديد وابن ميثم ضبطا اصل « النهج » في شرحيهما عليه .

١ - حدثني شيخنا العلامة الخبير المتتبع الشيخ عبد الحسين الاميني مؤلف « الغدير » دام علاه قال : (رأيت نسخة من « نهج البلاغــة » عند احد الاعلام في النجف الاشرف وعليها اجازة السيد المرتضى اعلى الله مقامه بخط يده لبعض تلامذته وفيها يقول : « اجزت لفلان رواية كتاب اخي . . . الخ » والنسخة لا تختلف عما في ايدي الناس اليوم من « نهج البلاغة » .) قال : (وقد بيع هذا الكتاب في سوق الهرج ، وصادف وجود الحــاج نعمان الاعظمي في النجف فاشتراه ولا يعــلم مستقره الآن إلا الله سبحانه وتعالى) .

* * *

٢ - ومما افادني به شيخنا الاميني اطال الله عمره الشريف قال : (يوجد في مدرسة النواب بمشهد الامام الرضا سلام الله عليه نسخة من « نهج البلاغة » ناقص من اوله مقدار ورقة وفي آخر النسخة ما يلي :

« تم كتاب « نهج البلاغة » وقد صادف الفراغ من كتابته سنــة اربع واربعين وخمسماية كتبه محمــد بن احمد النقيب حامداً ومصلياً على نبيه صلى الله عليه وآله » اﻫ) .

٣ - نسخة من « نهج البلاغــة » تاريخ كتابتهــا سنة (٥١٢) ﻫ توجد عند السيد محمد المحيط الطباطبائي بطهران ، كذا في (الذريعة) لشيخنا الطهراني (حرف النون القسم المخطوط) .

* * *

٤ - نسخة من « نهج البلاغة » فى مكتبة مدرسة الفاضل خانه (١)، في المشهد الرضوي بخط الشريف محمد بن محمد بن احمد النقيب تاريخها سنة (٥٤٤) كما في (الذريعة) ايضاً . والظاهر انهــا هي النسخة التي رآها الشيخ الأميني .

* * *

٥ - ومنه نسخة رآها الشيخ اغا بزرك دام ظله عند السيد محسن الكشميرى الكتبي ببغداد تاريخ نسخها سنة (٥٢٥) (٢) .

* * *

٦ - نسخة من « نهج البلاغة » رأيتها أنا فى مكتبة الآثار (مكتبة المتحف العراقي) ببغداد برقم (٣٥٦) مخطوطات ، كاملة جيــدة الخط ، واضحة الرسوم ، تاريخها كما آخرها مكتوب بالحمرة هكذا بالحرف الواحد (آخر كتاب نهج البلاغة فرغ من كتابتــه محمد بن سعيد بن الحسين العامري يوم الجمعة ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من

---

(١) نقلت مكتبة هذه المدرسة الى مكتبة الامام الرضا عليه السلام بعد هــدم المدرسة واضافتها الى احد الشوارع.

(٢) الذريعة حرف النون من القسم المخطوط .

شعبان سنة خمس وستين وخمسماية) وبعده مكتـوب بنفس الخط وقد طمست بعض الكلمات ، وعاثت الارضة في بعضها ، وانا اذكر لك بعض ما استطعت قراءته :

قال ابو الحسن علي بن احمد الفنجكردي فيه (١) :

«نهج البلاغة» من كلام المرتضى	جمـع الرضي الموسوي السيد
بهر العقول بحسنه وبهايه (٢)	كالدر فصـل نظمه بزبرجـد
الفاظـــــه علوية لكنهـــا	علوية حلت محل الفرقـد
فبه لأرباب البلاغة مقنع	من يعن باستظهـاره يستسعـد
وترى العيون اليه صوراً (٣) إن قرا	منـه كتاباً رائعاً فى مشهـد
اعجب به كلماته قد ناسبت	كلمات خير الناس طراً احمد
نعم المعين على الخطابة للفتى	وبه الى طرق الكتابة يهتدي
وأجد يعقوب بن احمد ذكره	لعلو همته (وطيب المولد) (٤)

(١) الياء من كلمة (فيه) اكلتها الارضة يا للاسف .

(٢) هكذا بالياء وفي النسخة مواضع كثيرة استبدلت فيها الهمزة بالياء .

(٣) صور بمعنى مائلة ومراده طامحة .

(٤) يعقوب بن احمد هو الاديب المعروف احد مشايخ الفنجكردي وهو القائل فى « نهج البلاغة » :

« نهج البلاغة » نهج مهيع جدد   لمن يريد علواً ماله امد . . .

فى ابيات نقلها صاحب « منهاج البراعة » في المجلد الاول : ٧٩ ، ورأيتها ايضاً على ظهر احدى النسخ المخطوطة من « نهج البلاغة » الموجودة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم (١٦٢٤) مخطوطات . وفي قول الفنجكردي « وطيب المولد » =

ودعا اليه نحرضـاً اصحابه　　　فعل الحنيفـي الكريم المرشد

وفي اول صفحة منه هكذا: (هذا الكتاب الشريف مما من الله به على عبده المخطىء احمد بن محمد بن علي بن مسعود الحتي) .

* * *

وفي اواخر هذه النسخة بعد قوله عليه السلام ((رب مفتون بحسن القول فيه) مكتوب هكذا بالحمرة :(زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنـف) ثم ذكر الزيادات وهي كما يلي بالحرف الواحد:

وقال عليه السلام : الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها .

وقال عليه السلام : ان لبني امية مروداً يجرون ... الخ الكلمة (٤٦٤)

وقال عليه السلام : في مدح الانصـار : هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مـع غنائهم بأيديهم السبـاط ، والسنتهم السلاط .

وقال عليه السلام : العين وكاء السه إلى آخر تعليق الرضي على هـذه الكلمة انظر الحكمة (٤٦٦) .

= تلميح الى الحديث المتواتر (انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسمائهم واسمـاء امهاتهم إلا هذا - يريد علياً عليه السلام - وشيعته فانهم يدعون باسمائهم واسمـاء آبائهم لصحة ولادتهم) ولذا كان جابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري يقولان لقومهما (بوروا - اى اختبروا - اولادكم بحب علي بن ابي طالب فمن لم يحبه فاعلموا انه ليس منا) .

انظر مروج الذهب ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ، وأسنى المطالب ص ٨ وشرح ابن ابي الحديد م ١ : ٣٧٣ .

وقال عليه السلام: في كلام له: ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤسر فيه على ما في يديه :.. الخ الكلمة (٤٦٨) .

وقال عليه السلام: يهلك في رجلان محب مفرط وباهت مفتر... الخ الكلمة (٤٦٩) .

وسئل عن التوحيد والعدل : فقال عليه السلام : التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه .

وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم ، كما انه لا خير في القول بالجهل .

وقال عليه السلام: في دعاء استسقى به : اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها .

وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام الخضاب زينة ، ونحن قوم في مصيبة يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد .

وقال عليه السلام: لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج : استعمل العدل ، واحذر العسف والحيف الى آخر الكلمة (٤٧٦) .

وقال عليه السلام: ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا .

وقال عليه السلام : شر الاخوان من تكلف له .

وقال عليه السلام : اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه .

ثم كتب بعد ذلك بالحمرة هكذا (انتهت الزيادة) .

وستعرف ان شاء الله في مباحث هذا الكتاب ان هذه الزيادات كلها لأمير المؤمنين عليه السلام ، كما ان هذه الزيادات اضافها الرضى نفسه في الكتاب فقد ذكر ابن ابي الحديد بعد ان فسر قوله عليه السلام (رب مفتون بحسن القول فيه)قال : (واعلم ان الرضي رحمه الله قطع كتابه « نهج البلاغة » على هذا الفصل ، وهكذا وجدت النسخة بخطه وقال - أي الرضي - : وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المنتزع من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ماانتشر من اطرافه ، وتقريب ما بعد من اقطاره ، ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفصيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد ، واستحقاق الوارد ، وما عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع بعد الشذوذ ، وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ، قال : ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام ، قيل : انها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضي رحمه اللهوقرأت عليه فأمضاها ، واذن في الحاقها بالكتاب (١) .

وبالجملة ان هذه النسخة اعني نسخة مكتبة الآثار هذه من اهم نسخ (نهج البلاغة) المخطوطة في هذا الزمن ، ولكن الارضة قد

---

(١) شرح ابن ابي الحديد م : ٤ : ٥٠٦ .

دبت اليها فنخرت بعض صفحاتها مما هيج اسفي ، واخذتني الحمية على ودائع العلم فكتبت الى الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار العام ، اصف له حالها ، واستنجد به في البقيا عليها ، واقترحت عليه ان تؤخذ لها صورة فوتوغرافية ليرجع اليها المراجع وتوضع هي في خزانة لا ترى إلا من وراء حجاب فلا يسمح للهواء ان يلامسها فضلا عن الايدي تقلبها، ولا ادرى هل القي اليه كتابي ، واخذ باقتراحي ام لا ؟ فانه لم يتفضل بالجواب .

هذا ولم يتعرض الاستاذ الخبير كوركيس عواد لذكر هذه المخطوطة في كتابه « المخطوطات التأريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد » ولعلها وردت المتحف بعد صدور الكتاب المذكور اى بعد سنة (١٩٥٧) م .

* * *

٧ - نسخة من الكتاب المذكور بخط السيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن علي الجعفري الحسيني سبط الامام ابي الرضا الراوندي تاريخها سنة احدى وثلاثين وستمائة وهي بمكتبة السيد اليزدي في النجف الاشرف كما في « الذريعة » حرف النون من القسم المخطوط .

* * *

٨ - وفي مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الاشرف نسخة من « النهج » بقلم السيد نجم الدين الحسيني بن اردشير بن محمد الطبري فرغ من كتابتها يوم السبت من آخر صفر سنة سبع وستين وستمائة وهي

النسخة التي رآها صاحب الرياض فوصفها وذكر خصوصياتها فقال ما هذا نصه : السيد نجم الدين ابو عبد الله الحسين بن اردشير بن محمد الطبرى كان فاضلا عالماً جليلا ، وكان من تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ويروي عنه ، قال : وقد رأيت في اصفهان نسخة من « نهج البلاغة » بخطه وتأريخ كتابتها سنة (٦٧٧) آخر صفر بالحلة السيفية في مقام صاحب الزمان عليه‌السلام عليها خط الشيخ نجيب الدين المذكور وهذه صورة خطه الشريف : أنهاه احسن الله توفيقه قراءة وشرحاً لمشكله وغريبه نفعه الله واياناً به بمحمد وآله ، وكتب يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة حماها الله في صفر سنة سبع وسبعين وستماية وعليها خط السيد محمد بن ابي الرضا العلوى أيضاً وهذه صورته :

انهاه ادام الله بقاه قراءة مهذبة وكتبه محمد بن ابي الرضا انتهى .
ثم انه كان على ظهر النسخة ايضاً هكذا :

قرأ علي السيد الأجل الأوحد الفقيه العالم الفاضل المرتضى نجم الدين ابو عبد الله الحسين بن اردشير بن محمد الطبرى اصلح الله اعماله وبلغه آماله كل هذا الكتاب من اوله الى آخره ، فكمل له الكتاب كله وشرحت له مشكله ، وابرزت له كثيراً من معانيه ، واذنت له في روايته عني عن السيد الفقيه العالم المقرىء المتكلم مجد الدين ابي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلي رضي الله عنه ، عن الشيخ فقيه الدين ابي جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني ، عن السيد ابي

الصمصـام ذى الفقار بن معد الحسيني المروزى ، عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوى . وعنه عن الفقيه عز الدين ابي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغـدادى عن قطب الدين ابي الحسين الراوندى عن السيدين المجتبى والمرتضى ابني الداعي الحسين الحلبي عن ابي جعفر الدوريستي عن السيد الرضي فليروه متى شاء (بياض بالاصل) سنة سبع وسبعين وستماية .

وعلى النسخة صورة للمقابلة بنسخة صحيحة بالحضرة الغروية في شهر رمضان سنة (٧٢٦) اهـ .

هكذا كان العلماء يروون (نهج البلاغة) ويأخذونه خلفاً عن سلف ولا يكتفي احدهم بروايته من طريق واحد كما ترى فمن اين جاءت هذه الزيادة يا منصفون ؟

وهذه النسخة موجودة بمكتبـة الامام السيد الحكيم دام ظله بمستطاع كل واحد ان يطلع عليها .

* * *

٩ ـ نسخة من « النهج » مخطوطة بمكتبة طلعت باشا بدار الكتب المصرية برقم (٤٨٤٠) أدب ، كتبت بالقلم النسخ الجميل ، مضبوطـة بالشكل الكامل ، ومحلاة بالذهب واللازورد ، وبصفحة العنوان دائرة مذهبـة برسم خزانـة (غياث الدين والحق) يليهـا صفحتان متقابلتان منقوشتان بنقوش هندسيـة بالذهب والألوان ،

وبداخلها عنوان (كتاب نهج البلاغة من كلام علي عليه السلام والصلاة على محمد وآله الطاهرين) وبعض عناوين النسخة مكتوبة بالذهب ، وفواصل الفقرات محلاة بالذهب ايضاً ، وبآخرها خاتمة النسخة داخل حلية مذهبة جاء بها (تم الكتاب بالحضرة الشريفة المقدسة النجفية بمشهد مولانا وسيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، اخي الرسول ، وزوج البتول ، ووالد اولاد الرسول صلوات الله عليهم ، وكتبه وذهبه الحسين بن محمد الحسني في شهور سنة اثنين وثمانين وستماية) والنسخة مجلدة بجلد اثري بالضغط والتذهيب والمرجح انه من عصر الكتابة وتقع في (٤٢١) صفحة ومسطرتها (١٣) سطراً .

وعلى هذه النسخة ضبط الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم الاصل من شرح ابن ابي الحديد في طبعته الأخيرة ، وقد اخذ صورتين فتوغرافيتين واحدة من فاتحتها والثانية من خاتمتها (١) .

* * *

١٠ - نسخة بخط ياقوت المستعصمي الشهير بجودة الخط موجودة في الخزانة الرضوية تاريخها سنة (٧٠١) .

* * *

١١ - نسخة اخرى بخط ياقوت ايضاً في خزانة المدرسة الحسينية في الموصل ، وقد اعتني بهذه النسخة فحليت ونقش اولها بلون لازوردي ، وجلدت بجلد اسود منقوش محلى ، وجاء في صدر الكتاب:

---

(١) انظر مقدمة شرح نهج البلاغة ص : ٢١ ؛

« كتبه الفقير الى رحمة ربه ياقوت بن عبد الله النوري » (١) .

* * *

١٢ - نسخة تاريخها (٧٠٢) رآها الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمه الله في احدى مكتبات النجف الاشرف كما ذكر ذلك في « مدارك نهج البلاغة » ص : ٤٢ .

* * *

١٣ - نسخة في خزانة مكتبة المتحف العراقي ببغداد تاريخها عاشر شهر رمضان المبارك سنة اربع وسبعمائة بخط بندار بن محمد بن بندار الوارميني الرمال تعريفاً وفق الله درايته بحق محمد وصحبه الأخيار الابرار وسلم تسليما كثيراً ، كذا في آخر سطر منها بالحرف الواحد .

* * *

١٤ - نسخة اخرى في مكتبة المتحف ايضاً تاريخها اواخر محرم الحرام سنة سبع وستين وسبعمائة .

* * *

١٥ - نسخة اخرى في مكتبة المتحف العراقي وفي آخرها : كتبه

---

(١) وكتب في الصفحة المقابلة لهذه الكتابة بخط جيد ما نصه : « قد صح النقل عن بعض الثقاة ان قدوة الكتاب ياقوت المنسوب الى المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين لم ينسب نفسه اليه حذراً واحتياطاً بل كتب بدل المستعصمي النورى لنسبة ارادته وارتباطه الى ابي الحسن النوري الذى هو من خلفاء الجنيد البغدادى . . . » انظر مخطوطات الموصل ص : ١٢٨ لداود الچلبي الموصلي .

العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه ، وعفو مولاه صالح بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن صالح الانصارى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر محرم الحرام في سنة خمس وسبعين وثمانمائة حامداً ومصلياً على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

* * *

١٦ - نسخة في مكتبة المتحف ايضاً تاريخها آخر شهر ذي الحجة سنة (١١٠٣) بخط احمد بن سيد ابراهيم الطباطبائي وعليها تعليقات لبعض العلماء واكثرها مقتبس من شروح نهج البلاغة .

* * *

١٧ - نسخة من « نهج البلاغة » في خزانة المتحف العراقي ايضا ناقصة الآخر بخط جميل واضح ، ولكنها تنم عن القدم وفي أولها ابيات من شعر أبي يوسف يعقوب بن احمد ، وقد مر ذكرها في حاشية ص : ٢٢٨ وص : ٢٢٩ .

* * *

١٨ - نسخة من « النهج » كتبت بخط جلي تاريخها سنة ١٠٩٠ هـ توجد في مخطوطات مكتبة الكونكرس في واشنطن في جلد مذهب مطلي بالمينا .

* * *

١٩ - نسخة منه ايضا في المكتبة الظاهرية بدمشق كتبت سنة (٩١٨) هـ برقم (٧٧٥) مخطوطات .

* * *

٢٠ - نسخة اخرى بالظاهرية ايضاً مخرومة من اولها تاريخ كتابتها (١٠٧٧هـ) .

* * *

٢١ - نسخة تاريخها (١٠١٣) هـ توجد في مكتبة التقوي بخط السيد محمد باقر بن السيد محمد شاهي تلميذ السيد الجزائرى ذكرها شيخنا الطهرانى في « الذريعة » وسيأتي ذكرها تحت عنوان شروح « نهج البلاغة » .

* * *

٢٢ - نسخة في مكتبة الدكتور البحاثة حسين علي محفوظ حفظه الله تاريخها (١٠٥٩) هـ .

ذلك ما احطت به خبراً من نسخ « النهج » المخطوطة ولعل ماخفي علي اكثر .

* * *

(الثالث) : ان عادة العلماء فى تلك الازمان يروون الكتب بالاجازة وينقلونها بالسماع ، ويضبطونها بالمقابلة ، كما رأيت من كلام صاحب « الرياض » حول نسخة السيد نجم الدين الطبرى ، ولا تزال بقية من هذه العادة بين العلماء اليوم ، فيجيزون لتلاميذهم رواية ماروه عن مشايخهم : . واليك بعض اجازات العلماء برواية «نهج البلاغة»:

١ - اجازة الشيخ محمد بن علي بن احمد بن بندار للشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين برواية « نهج البلاغة » في جمادي الآخرة سنة (٤٩٩) هـ .

٢ ـ اجازة السيد علي بن فضل الحسيني لعلي بن محمد بن الحسين المتطبب برواية الكتاب في رجب سنة (٥٨٩) .

٣ ـ اجازة الشيخ نجيب الدين احمد بن يحيى الحلي للسيد عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن الأبرز برواية الكتاب في شعبان سنة (٦٥٥) .

٤ ـ اجازة العلامة الحلي لابن زهرة في سنة (٧٢٣) .

٥ ـ اجازة السيد محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي لجمال الدين بن ابي المعالي سنة (٧٣٠) .

٦ ـ اجازة فخر الدين محمد بن العلامة الحلي لابن مظاهر في سنة (٧٤١) .

٨ ـ اجازة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي صاحب (الصراط المستقيم) للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي سنة (٨٥٢) .

٩ ـ اجازة الشيخ علي المحقق الكركي للمولى حسين الاسترابادى سنة (٩٠٧) .

١٠ ـ اجازة المحقق الكركى للشيخ ابراهيم سنة (٩٣٤) .

١١ ـ » » للقاضي صفي الدين عيسى سنة (٩٣٧) .

١٢ ـ » الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي في سنة (٩٤١) .

١٣ ـ اجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الكبيرة .

١٤ ـ » الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون للمولى عبد الله

التستري في سنة (٩٨٨) .

١٥ - اجازة الشيخ محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون للسيد ظهير الدين الهمداني في سنة (١٠٠٨) .

١٦ - اجازة العلامة المجلسي الاول لتلميذه آقا حسين الخونساري سنة (١٠٦٢) :

١٧ - اجازة العلامة المجلسي الاول الكبيرة لولده العلامة المجلسي المؤرخة سنة (١٠٦٨) :

١٨ - اجازة الشيخ صالح بن عبد الكريم للمولى محمد هادي بن محمد تقي الشولستاني سنة (١٠٨٠) .

١٩ - اجازة المجلسي الثاني للسيد ميرزا ابراهيم النيسابوري سنة (١٠٨٨) :

٢٠ - اجازة العلامة المجلسي للسيد نعمة الله الجزائري سنة (١٠٩٦) وغيرها من الاجازات (١) :

فمن اين تسربت هذه الاضافات والزيادات ؟

ولماذا لا يعثر احد ولو على نسخة واحدة من نسخ « النهج » غير الخالية من التحريف المزعوم ؟!

ولماذا لم يقل بهذا المتقدمون حتى من ذهبوا الى ان في « النهج » دخيلا ؟ !

ولماذا كل هذه الحملات على هذا الكتاب بالخصوص ؟!

---

(١) الغدير ٤ : ١٩٣ .

وما هذا الشيء الذى اضطمت عليه دفتاه مما يخالف الكتاب العزيز، اويناهض السنة المطهرة ، او يعارض الآثار الثابتة ، او ينافي العقل ؟

وكيف تواطأ نساخ «نهج البلاغة» وشراحه ، ورواته.مع اختلاف أزمانهم وبلدانهم ، بل وتباين مذاهبهم على الاضافة والتغيير ؟ ! ،
(ماهم بذلك من علم ن هم إلا يخرصون)

وهناك شيء آخر ينبغي التنبيه عليه ، وهو الاختلاف في ترتيب نسخ « نهج البلاغة » بتقديم بعض الخطب على بعض ، والسبب في ذلك أن بعض النساخ سهى فكتب الخطبة اللاحقة قبل السابقــة ثم تنبه لذلك فكتب السابقة بعد اللاحقة ، وجاء من بعده فأخذها كما وجدها ، وهذا لا يقلل من اهمية الكتاب . ولا يقدح في نسبته ، بعد الاتفاق على ان كل واحدة من هذه النسخ اشتملت على ما اشتملت عليه الاخرى من الكلام المروي عن امير المؤمنين عليه السلام ، اللهم إلا مااوجبه السهو من زيادة حرف ، او نقصان كلمة ، او سقوط جملة ، وهذا ما لا يخلو منه كتاب الا القرآن الكريم ، ولذا نرى المعلقين والمصححين يكثرون في حواشي الكتب التي يشرفون على تصحيحها ، من كلمة : هذه الكلمة ساقطة من نسخة (آ) ، وقولهم في الاصل (كذا) واثبتنا مافي (كذا) وقولهم : هذا البيت زيادة فى نسخة (ح) وهكذا ونظرة واحدة في المطبوعات الحديثة تعرف فيها مصداق ما نقــول ، انظر المطبوعات التى اشرف عليها الاساتذة امثال : الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، والاستاذ عبد السلام محمد هارون ، والسيد احمد صقر

وغير هؤلاء ممن لا نرى فى تعدادهم عظيم فائدة .

وانما نبهنا على ذلك كي لا يتورط احد فيما تورط فيـه الشيخ محيي الدين الخياط فعلق على النسخة التي عليها شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المطبوعة في بيروت على نفقة (محمد كمال بكداش) قال في ص ٣٨٨ من الجزء الاول : لم يذكر ابن ابي الحـديد هذه الخطبـة (يعني الخطبة « ١٨٠ » التي اولها : الحمد لله الذى لا تدركه الشواهد) وما بعدها الى الخطبة التي اولها : روى ان صـاحباً لامير المؤمنين، ولذلك لا ترى بعد الآن كلاماً لابن ابي الحديد الى ان تتم هذه الخطب انتهى كلامه .

مع ان هذه الخطبـة وما بعدها كلها مذكـورة فى نسخة ابن ابي الحديد ، غير انها تختلف في ترتيب الخطب عن النسخة التي اشرف الخياط على تصحيحها ، وحسبك ان تقارن بين نسخة الخيـاط من ص ٣٨٨ الى ص ٤٣٣ من الجزء الاول وبين الشرح لابن أبي الحديد من ص ١٩٤ الى ص ٢٤٥ من المجلد الثالث لترى كيف فتق الخياط هذا الرتق وكيف وقع هذا الوهم وأوقع فيه غيره ؟!

مكتبة «نهج البلاغة»

« وهناك خدمة ثالية أداها كتاب « نهج البلاغة » للغة العربية فقد كان فرصة ثمينة لحركة الافهام والعقول» فان ذكرتم ان «نهج البلاغة» شرح نحو اربعين مرة، وان فيه فصولا ترجمت الى بعض اللغات الغربية والشرقية :

و . : : إنه فتح امام النقد ابواباً ومذاهب :

و : . : إنه اشهر مجموعة، واكبر مجموعة حفظت منسوبة الى عصر الخلفاء .

و : : . انه شرق وغرب ولم تخل منه مكتبة عربية او اعجمية من المكتبات التى تستوفي اصول المراجع :

ان ذكرتم كل هذه الخصائص، عرفتم ان الشريف خدم الادب واللغة والأخلاق ، بجمع اصول ذلك الكتاب » :

(الدكتور زكي مبارك)

مكتبة نهج البلاغة

لقد صار الشريف الرضي رحمه الله بجمعه « نهج البلاغة » سبباً لشحذ القرائح ، وتحريك الاقلام ، وتجاول الآراء : اذ ليس في المكتبة الاسلامية على تباعد أطرافها ، واتساع نطاقها ، كتاب نال من العناية ما ناله هذا الكتاب فقد كثر الطالبون له في حياة مؤلفه ، وشرحوه في أيامه ، وتداوله العلماء والادباء حفظاً ودرساً ، ثم تتابعت الشروح ، والمؤلفات له وعليه ، حتى قيل : ان شروحه بلغت المائتين (١) .

---

(١) الشريف الرضي للعلامة المرحوم الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ص ١٢ قال : قد وقفنا حتى اليوم (يعني سنة ١٣٦٠) على ستة وستين شرحاً ما عدا الشروح الخاصة بخطب مخصوصة وهي لا تقل عن تسعين شرحاً ، ويروى بعض العلماء بالتأليف والآداب ان شروح النهج قد بلغت المائتين اه بحروفه .

ولو قدر لأحد ان يحظى بكل ما اؤلف حول « النهج » قديماً وحديثاً لاجتمع له مكتبة برأسها تستحق ان يطلق عليها (مكتبة الشريف الرضي) أو (مكتبة نهج البلاغة) يجد فيها المطالع أمنيته ، والمراجع بغيته ، في مختلف الابحاث والعلوم .

* * *

وتنقسم هذه المكتبة الى قسمين :

الاول : شروح « نهج البلاغة » .

الثاني : المؤلفات حول « النهج » والمستدركات عليه .

كما ستقرؤه على الصفحات التالية بعون الله تعالى :

شروح
نهج البلاغة

لقد ذكر هذه الشروح كل من المحدث النورى أعلى الله مقامه في «خاتمة مستدرك الوسائل» ج ٣ : ٥١٣ ، والسيد الامين قدس سره فى «اعيان الشيعة» ج ٤١ : ٢٦٧ ، والشيخ الاميني دامت بركاته في «الغدير» ونثر الشيخ الرازي طائفة منها في تضاعيف «الذريعة» وقد تصرفت في نقولهم ، وادمجت بعضها ببعض ، وزدت عليها ما عثرت عليه في اماكن اخرى ، واضفت الى ذلك مالا يخلو من فائدة.

وستعرف ان ابن ابي الحديد واهم بقوله : «ولم يشرح هذا - يعني نهج البلاغة - قبلى فيما أعلمه إلا واحد هو سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندى ، وهو من فقهاء الامامية .. الخ» ، (١) .

خصوصاً اذا جعلت نصب عينيك أن ابن ابي الحديد اكمل شرح نهج البلاغة سنة (٦٤٤) هـ .

---

(١) الشرح م : ١ : ٤ ط الحلبي .

وقد وقع في هذا الوهم ايضاً صاحب « رياض العلماء » - كما نقل عنه - قال رحمه الله : (ان القطب الراوندي وهو اول من شرح نهج البلاغة : : . الخ) ؛

كما وقع في مثل ذلك ايضاً شيخنا النوري رحمه الله حيث ذكر (أن اول من شرحه ابو الحسن البيهقي) (١) وتبعه على هذا شيخنا القمي في (الكنى والالقاب) ج ٣ ص ٢٣ وستعرف أن البيهقي مسبوق بشرح (نهج البلاغة)، كما وهم البيهقي كذلك بقوله في اول شرحه : (قرأت كتاب (نهج البلاغة) على الامام الزاهد الحسن بن يعقوب بن احمد القارى ، وهو وابوه في فلك الادب قمران ، وفي حدائق الورع ثمران في شهور سنة ست عشرة وخمسماية ، وخطه شاهد لي بذلك) إلى ان قال : (ولم يشرح قبلي من كان من الفضلاء السابقين هذا الكتاب . : : الخ) (٢) ؛

وإليك بعض شروح (نهج البلاغة) ؛

* * *

١ - اعلام نهج البلاغة

للسيد العلامة علي بن ناصر المعاصر للسيد الرضي وهو اقدم الشروح ، واوثقها واتقنها اوله : (الحمد لله الذى نجانا من مهاوي

---

(١) مستدرك الوسائل ٣ : ٣٦٣ .

(٢) المصدر السابق ٣ : ٣٢٦ ؛

الغي وظلماته ، وهدانا سبيل الحق ، ببينات آياته : . الخ) كذا ذكره في (كشف الحجب) (١) :

* * *

٢ - المعارج في شرح نهج البلاغة

للسيد علي بن ناصر ايضاً كما ذكر ذلك سيد « الاعيان » ج ٤١ ص ٢٦٧ :

* * *

٣ - شرح نهج البلاغة

لمحمد بن احمد الوبري من اعلام القرن الخامس .

* * *

٤ - التعليق على نهج البلاغة

للسيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندى من تلامذة الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي ، ومن اساتيذ ابن شهراشوب :

وعن السمعاني انه قال في كتاب « الانساب » : « قصدت زيارة السيد ابي الرضا ضياء الدين فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيئة انتظر خروجه فرأيت مكتوباً على طرار الباب (٢) هذه الآية المشعرة

(١) اعيان الشيعة ٤١:٢٦٧ .

(٢) طرار الباب بكسر الطاء المهملة جبهته وحواشيه :

بطهارته وتقواه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمع عنه ، وسمعت منه جملة من الاحاديث ، وكتبت مقاطيع من شعره ، ومن اشعاره التي كتبها لي بخطه الشريف هذه الابيات .

هل لك يا مغرور من زاجر | او حاجز من جهلك الغامر؟
امس تقضى وغداً لم يجيء | واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي | ما اشبه الماضي بالغابر (١)

وللسيد ضياء الدين غير « التعليق » مؤلفات منها : « ضوء الشهاب » و « كتاب الاربعين من الأحاديث » و « أدعية السر » و « شرح الرسالة الذهبية » وتاريخ التعليق المذكور سنة (٥١١) هـ .

* * *

٥ - معارج نهج البلاغة

لأبي الحسن علي بن ابي القاسم زيد (من ذرية خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله ﷺ) (٢) البيهقي المتكلم الجليل الشهير

---

(١) الكنى والالقاب ٢ : ٣٩٥ ط صيدا ، والغابر من الاضداد يطلق على الماضي والحاضر .

(٢) خزيمة (مصغراً) بن ثابت الانصاري من اجلاء الصحابة ، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما بعدها من المشاهد ، ويقال له ذو الشهادتين لان رسول الله (ص) جعل شهادته كشهادة رجلين لقصة مشهورة وشهد مع علي صفين كما ذكر ذلك ابو عمر في « الاستيعاب » وقتل بعد عمار . وثاره عليه —

بفريد خراسان ، من مشائخ ابن شهراشوب ، وقد اخـذ من استاذه هذا كتاب « حلية الاشراف » (١) تأليف والده كما ذكر ذلك في مقدمة كتاب « مناقب آل ابي طالب » :

وذكر في هـذا الشرح طرقه الى السيد الرضي رحمـه الله فقال : (قرأت كتاب « نهج البلاغة » على الامام الزاهد الحسن بن يعقوب بن احمد القارى - الى ان قال - (٢) في شهور سنـة ست عشرة وخمسمائة وخطه شاهد لي بذلك ، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي

- امير المؤمنين في خطبته المذكورة في « نهج البلاغة » برواية نوف البكالي »

قال ابن ابي الحديد : « ومن غريب ما وقعت عليه من العصبية ان أبا حيان التوحيدى قال في كتاب « البصائر » ان خزيمة بن ثابت المقتول مع علي عليه السلام بصفين ليس خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين بل آخر من الانصار صحابى اسمه خزيمة ابن ثابت ، وهذا خطـأ لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأن لم يكن فى الصحابة من الانصار ولا من غير الانصار خزيمة بن ثابت إلا ذو الشهادتين وانما الهوى لادواء له على أن الطبرى صاحب التأريخ قد سبق ابا حيان بهذا القول ومن كتابه نقل ابو حيان ، والكتب الموضوعة لاسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكراه ، ثم اى حاجة لناصرى امير المؤمنين بخزيمة وابى الهيثم وعمار وغيرهم لو انصف الناس هذا الرجل ، ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا انه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم اجمعون لكان على الحق وكانوا على الباطل » (الشرح م : ٢ : ٥٣٩) .

(١) موضوع هذا الكتاب : ان اولاد الحسين عليه السلام اولاد النبي صلى الله عليه وآله انظر « معالم العلماء » ص ٥١ :

(٢) انظر ص ٢٣٤ من هذا الجزء »

الفقيه (١) ، والكتـاب سماع لي عن والدي الامام ابي القـاسم زيد ابن محمد البيهقي (٢)، وله اجازة عن الشيخ جعفر الدوريستي ، وخط الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك ، وبعض الكتاب سماع لي عن رجال لي رحمة الله عليهم . والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية ابي الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي ، وكان عالماً بأخبار امير المؤمنين عليه السلام (٣) .

ولأبي الحسن البيهقي غير الشرح المذكور من الكتب «أسئلة القرآن مع الاجوبة » و « اعجاز القرآن » و « قرائن آيات القرآن » و « مشارب التجارب » و « تلخيص مسائل من الذريعة للسيـد المرتضى » و « الافادة للشهادة » و « جواب يوسف اليهودي العراقي ». وغيرها .

توفي سنة (٥٦٥) .

* * *

(١) ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي (نسبة الى دوريست قرية على فرسخـين من الري) عالم جليل من اهل بيت عرفوا بالفقاهـة والفضل آباء وابناء ، وكان مشهوراً في جميع الفنون ، مصنفاً كثير الرواية ، يروى عن جماعة من العلماء منهم الشيخ المفيد والسيدين المرتضى والرضي ، وشيخ الطائفة الطوسي

(٢) ابو القاسم زيد بن محمد بن الحسن البيهقي فقيه صالح توفي آخر جمادى الثانية سنة (٥١٧) وهو صاحب كتاب (حلية الاشراف) الذى مر ذكره في الهامش قبل قليل .

(٣) نقل ذلك الشيخ النوري رحمه الله في « خاتمة المستدرك » ص١ ٣٨ ٥عن الشرح المذكور .

وبهذا تعرف عناية العلماء في رواية « نهج البلاغة » وضبطه .

٦ - المعراج فى شرح نهج البلاغة

مجهول المؤلف ، ذكره الشيخ النوري نور الله ضريحه عند كلامه على شرح القطب الكيدرى كما سيجيء .

• • •

٧ - منهاج البراعة

للامام ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن المعروف بقطب الدين الراوندي الفقيه الحجة في كل فنون العلم ، المصنف في كلها من اعاظم علماء الامامية ومحدثيهم ، وهو احد مشايخ ابن شهراشوب ، ويروي عن جماعة من المشايخ كأمين الاسلام الطبرسي ، والمرتضى الرازي ، والعماد الطبرى وابن الشجرى والآمدى وغيرهم .

ومن مؤلفاته (خلاصة التفاسير) في عشر مجلدات وهذا التفسير اجمع الجوامع لعلوم القرآن . و (فقه القرآن) و (الخرائج والجرائح) و (قصص القرآن) و (شرح خطبة نهج البلاغة) اى مقدمة الرضي للنهج .

ويروي الشيخ قطب الدين الراوندى (نهج البلاغة) عن الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الأخوة ، عن الفاضلة الجليلة السيدة النقية بنت السيد المرتضى علم الهدى عن عمها الشريف الرضي رحمهم الله تعالى .

وله طريق آخر في روايته للنهج عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني

الداعي الحسين الحلبي عن ابي جعفر الدوريستي عن السيد الرضي (١) .

وقد اكثر ابن ابي الحديد في شرحه نقد شرح القطب الراوندى والايراد عليه واخفى كل محسنات هذا الكتاب ، وحسنات مؤلفه ، وقد رأى القذاة في عين الراوندى ولم ير الجذع في عينه .

هذا وقد حدثني العلامة المرحوم الشيخ محمد السماوى سنة ١٣٥٩ أن في مكتبته نسخة خطية من شرح القطب الراوندى ، وقال : انه مستعد لاعطائها لمن يريد طبعها بلا عوض ، ولا ادرى اين مثواها الآن ؟

توفي القطب الراوندى رحمه الله في شوال سنة (٥٧٣) هـ وقبره بقم بجوار الحضرة الفاطمية مزار معروف .

* * *

٨ - حدائق الحقائق

مؤلف هذا الشرح ابو الحسين محمد بن الحسين البيهقي النيسابوري الكيدرى نسبة الى كيدر قرية من قرى بيهق ، او الكندري بالنون بعد الكاف كما عن بعضهم نسبة الى قرية من قرى نيسابور ، من علماء الامامية صاحب « الأصباح » في الفقه و « انوار العقول » في الاشعار المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام (٢) وهو من معاصرى القطب الراوندى وقد فرغ من شرحه على نهج البلاغة سنة (٥٧٦) وقال في اوله بعد كلام طويل:

---

(١) انظر ص ٢٣٤ من هذا الجزء .

(٢) لنا بحث شامل في الديوان المنسوب له عليه السلام سيأتي ان شاء الله عند قوله عليه السلام (واعجباً اتكون الخلافة بالصحابة ، ولا تكون بالصحابة والقرابة).

فعن لي ان اشرع في شرح هذا الكتاب مستمداً - بعد توفيق الله - من كتابي (المعراج) و (المنهاج) غائصاً على درر هما كافلا بايراد فوائد على ما فيهما، وزوائد لا كزيادة الاديم ، بل كما زيد في العقد من الدر اليتيم ، ومتمماً ما تضمناه . . . الخ و (المنهاج) و (المعراج) من شروح (نهج البلاغة) قال شيخنا النوري نور الله ضريحه : اما (المنهاج) فهو شرح الراوندي وأما (المعراج) فلا أعرف مؤلفه . اه .

وقد ذكرنا (المعراج) فيما تقدم (١).

* * *

٩ - مناهج نهج البلاغة

للامام قطب الدين الكيدري ايضاً ذكره السيد ابو محمد الحسن الصدر في تأسيس الشيعة ص ٤١٧ وقد لخصه ابو علي الحسن بن محمد السبزواري في كتاب سماه (بهجة المناهج) كما سيأتي ان شاء الله .

* * *

١٠ - شرح نهج البلاغة

للشيخ افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماه ابادي احد مشايخ صاحب (الفهرست) الشيخ منتجب الدين المتوفي بعد سنة (٥٨٥)،

قال في (امل الآمل) ٢ : ٦٩ : الشيخ الامام افضل الدين الحسن ابن علي بن احمد الماه آبادي علم في الادب ، فقيه صالح ، ثقة متبحر،

(١) انظر ص : ٢٥٣ من هذا الجزء ،

له تصانيف منها : (شرح النهج) ، (شرح الشهاب) ، (شرح اللمع) كتاب (رد التنجيم) كتاب في الاعراب ، (ديوان شعره) (ديوان نثره).

• • •

١١ - شرح النهج

للقاضي عبد الجبار المردد بين جمع مقارنين بعصر شيخ الطائفـة الطوسى .

وهم الفقهاء الافذاذ .

١ - : للقاضى ركن الدين عبد الجبار بن علي الطوسي .

٢ - : القاضي عبد الجبار بن فضل .

٣ - : عبد الجبار بن منصور .

٤ - : الشيخ عبد الجبار بن احمد .

٥ - : والشيخ عبد الجبار بن عبد الله المقرى الرازى .

٦ - : عبد الجبار بن محمد الطوسى .

٧ - : ابو علي عبد الجبار بن الحسين .

• • •

١٢ - شرح نهج البلاغة

للفخر الرازى أبي عبد الله محمد بن عمر المفسر المشهور المتوفي عام (٦٠٦) لم يتم كما صرح به القفطى فى (تاريخ الحكماء) وكما أن الرازى لم يتم شرحه على (نهج البلاغة) كذلك لم يتم تفسيره للقرآن الكريم فأتم

التفسير ابو العباس القمولي المصرى (١)

* * *

١٣ - شرح نهج البلاغة

الفه علامـة المعتزلة الفاضل عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن ابي الحـديد المعتزلي المدائني لخزانة الوزير ابي طالب محمد بن بن احمد بن علي العلقمي المتوفى عام (٦٥٦) وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس ، صنفه في مدة اربـع سنين وثمانيـة اشهر - كما في آخر الكتاب - ولما فرغ من تصنيفه انفذه على يد أخيه موفق الدين كما عن كتاب « معجز الآداب في معجم الالقاب » لاحمد بن محمد الشيباني - قال : فبعث له بمائة دينار وخلعة سنية وفرس فكتب الى الوزير :

ايا رب العباد رفعت ضبعي ... وطلت بمنكبي وبللت ريقي

وزيغ الاشعري كشفت عني ... ولم اسلك ثنيات الطريق

احب الاعتزال وناصريه ... نعم وفريقهم أهدأ فريقي

و« شرح النهج » لم ادركه إلا ... بعونك بعد مجهدة وضيق

تمثل اذ بدأت به لعيني ... هناك كذروة الطود السحيق (٢)

---

(١) هو نجم الدين احمد بن محمد بن مكي القرشي المخزومي القمولى اشتغل الى ان برع ودرس وافتى وصنف ، وولي القضاء وله شرح الوسيط في الفقه سماه « المحيط » وشرح مقدمة ابن الحاجب واكمل تفسير الفخر الرازى توفى فى رجب سنة ٧٢٧ هـ .

(٢) الطود الجبل العظيم ، والسحيق - فى الاصل - البعيد والمراد بهـا هنا الشاهق .

فتم بحسن عونك وهو أنأى　　من العيوق او بيض الانوق(١)
بآل العلقمي ورت زنادى　　وقامت بين اهل الفضل سوقي(٢)
فكم ثوب انيق نلت منهم　　ونلت بهم، وكم طرف عتيق(٣)
ادام الله دولتهم وأنحى　　على اعدائهم بالخنفقيق (٤)

وذكر ابن سنجر في « تجارب السلف » ما هذا معرب بعضه : قال (لما حمل الشرح الى مجلس الوزير اخرج الفـاً (يعني من الدراهم) وعشرة تخوت (٥) ثياب للرجال والنساء ، ووهب له جارية تركيـة واعطاه غلامين حبشيين ، وفرشاً واواني ثمينة ، فقال ابن ابي الحديد: ما كنت احسب اني ابلغ كل هذا عندك ، او استحق ذلك فقـال ابن

(١) العيوق : نجم احمر مضيء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لايتقدمها. والأنوق كصبور : العقاب او الرخمة ، او طائر اسود له كالعرف او اسـود اصلع الرأس اصفر المنقار وهو اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا يكاد يظفر به لان اوكارها فى القلال الصعبة .

(٢) وري الزناد وريا : اتقد وتقول لمن اعانك وانجدك : بك ورت زنادي، وقامت السوق راجت ومراده : انه اصبح بفضلهم ذا سوق رائجة بين اهل الفضل ومنزلة عندهم .

(٣) الطرف بكسر الطاء المهملة بعدها راء ساكنة ثم فاء : الفرس ، وعتيق : سابق .

(٤) الخنفقيق : حكاية جرى الخيل وهو مشي باضطراب ولعل المراد دعاء عليهم بالاختلاج : وفسره بعضهم بالداهية ؛

(٥) التخت : وعاء تصان به الثياب .

العلقمي : خل هذا عنك ، واين يقع هذا مما يجب لك ؟ وسأرعى حقك ما دمت حياً ،

فلما أراد ابن ابي الحديد النهوض اخرج معه حاشيته واركبوه وساروا حوله حتى اوصلوه الى داره ،

قال : ولما وقعت حادثة المغول اخذوا ابن ابي الحديد وأخاه موفق الدين وارادوا قتلهما ، فسعى ابن العلقمي في خلاصهما ، وتشفع اليهم بنصير الدين الطوسي فخلوا عنهما ، فأقبل ابن ابي الحديد يشكر ابن العلقمي على حسن فعله فقال ابن العلقمي : والله لو افتديتكما بنفسي لكان ذلك قليلا ، لانك خلدت اسمي في كتابك) اه ملخصاً (١) .

وشرح ابن ابي الحديد من اشهر الشروح ، واكثرها انتشاراً ، واغزرها مادة ، واكثرها فائدة ، وقد حدثني استاذي المرحوم السيد كاظم الخطيب ، قال : لقد قرأت شرح ابن ابي الحديد عدة مرات من فاتحته الى خاتمته ومع ذلك كلما اعدت مراجعته اجد فيه ما كأني لم اقرأه، ولم اعرج عليه ،

* * *

وللدكتور صفاء خلوصي كلمة ضافية حول شرح ابن ابي الحديد نشرتها مجلة (المعلم الجديد) بعنوان (الكنوز الدفينة في شرح ابن

---

(١) هذه الرواية تؤيد ما نقل عن ابن الفوطي في « مجمع الالقاب » من ان ابن ابي الحديد ادرك سقوط بغداد بيد التتار وانه كان ممن خلص من القتل في دار الوزير ابن العلقمي مع اخيه موفق الدين خلافاً لمن ذكر انه توفي قبل دخول التتار .

ابي الحديد لنهج البلاغة) نقتطف منها مايلي :

« كتاب ولا كالكتب ، بل بوسعي ان اقول : انه من الكتب القليلة النادرة التي تجمع بين المتعة والفائدة الى اقصى حدودهما » مع نصاعة في الديباجة ، وحلاوة في اللغة ، وسلامة في التعبير ، وسلاسة في البيان ، فأنت حين تقرأ الكتاب تشعر كأنك تطالع دائرة معارف تزودك بمعلومات لغوية ، وادبية ، وتاريخية ، وفلسفية ، على صعيد واحد ضمن أطار « نهج البلاغة » للامام علي »

وليس هذا فحسب بل ان كثيراً من الكتب التي اصبحت في عداد التراث العربي المفقود لا تزال عناوينها ومقتبسات منها محفوظة فيه :

وبوسع القارىء المطالع له ان يقتبس شيئاً جديداً من كل فصل من فصوله ، ان لم اقل من كل صفحة من صفحاته ، فهو الكتاب القديم الجديد دائماً وابداً .

ونجد التاريخ الاسلامي من عهد الرسالة الى سنة ٦٢٣ ه اى قبل سقوط بغداد على يد التتر بثلاثةعشر عاماً موزعاً في ثنايا الكتاب بأجزائه الاربعة (١) . . .

وأمتع فصل في الكتاب هو الفصل الخاص بالزحف التتري بقيادة جنكيز خان على البلاد الاسلامية ، والامور التي يرويها هي مما عاصره فشهده بنفسه ، او سمع به في حياته . .

---

(١) يقصد مجلداته الاربعة وإلا فاجزاء الكتاب عشرون حسب تجزئة المؤلف ، وقد طبع اخيراً كذلك .

ولا يقل فصل حرب صاحب الزنج عن فصل هجمات التتار على البلاد الاسلامية متعة وفائدة :

* * *

ولقد ذكرنا في بداية بحثنا هذا : ان شرح ابن ابي الحديد يضم اجزاء من كتب لم يبق لها أثر ، وهو من هذه الناحية اشبه بمتحف المخطوطات ممزقة قديمة ، فمن تلك مثلا : « كتاب صفين » لنصر بن مزاحم المنقرى وكتاب « التاج » لابن الراوندى ، وكتاب « العباسية » للجاحظ ، و « الموفقيات » للزبير بن بكار ، وكتاب « السقيفة » لاحمد بن عبد العزيز الجوهري ، وكتاب « وقعة الجمل » لأبي مخنف ، وكتاب « الغارات » لابن هلال الثقفي ، وكتاب « الجمع بين الغريبين » للهروي ، و « الجراح » لقدامة بن جعفر ، ويلوح أن ما تبقى من كتاب «الغارات»(١) في مضامير شرح ابن الحديد اكثر من غيره من المصادر البائدة ، ولكثرة المصادر المتوفرة ايام ابن ابي الحديد قبل كارثة التتار نجد في كتابه معلومات لا تتهيأ لنا في كتب اخرى : .

* * *

ويروى استناداً الى المصادر الصحيحة التى كانت بحوزته انه ﷺ مكث قبل الرسالة سنين عشرة يسمع الصوت ويرى الضوء ، ولا يخاطبه احد ، وكان ذلك إرهاصاً لرسالته ﷺ ، فحكم تلك السنين العشرة

(١) ليس كتاب الغارات من الكتب البائدة ، توجد منه مخطوطة بمكتبة الامام البروجردي بقم .

حكم ايام رسالتـه ، ومعنى ذلك تقليص أيام الجاهليـة عشر سنوات اخرى، وادخال يوم ولادة الامام علي في العهد الاسلامى لا الجاهلي الوثني ،

والكتاب من افضل المراجع لداراسة موضوع « الخوارج » ولا يكاد يوازيه في الافضلية غير « الكامل » للمبرد الذى هو من بعض مصادره . .

• • •

وينهج ابن ابي الحديد نهجاً روائياً تصويرياً فى كتاباته مما يجعلها ممتعة غاية الامتاع . : .

وتنشر في ثنايا « الشرح » نقاط لغوية ممتعة بينها ما يهم الباحثين في علم الاموات . . .

• • •

ويبدوا ان ابن ابي الحديد تعمد في ان يجعل كتابه مرجعاً للملاحم الدمية في تاريخ الاسـلام فمن معركـة الجمل الى صفين وغارات الخوارج الى ثورة الزنج ، وغزوات التتار المفجعة المؤلمة ، ولقـد تفصل بصورة خاصة في ثورة الزنج (ج ٢ ص ٤٨٨ - ٥٤٠) ولا اعتقد ان هناك مرجعاً اوفى وادق من كتاب ابن ابي الحديد في هذا الموضوع . . .

• • •

وهكذا نجد بوجه عام ان ابن ابي الحديد قد جعل « شرح نهج البلاغة » اطاراً جميلا بصورة رائعة تزدحم فيها الوقائع التاريخيـة ،

والبحوث الادبية والمناقشات الفلسفية : فهو بحق منجم لكنوز دفينة لا تقوم بثمن (١) .

. . .

توجد في مكتبات النجف الاشرف الخاصة والعامة عدة نسخ من شرح ابن ابي الحديد كتبت بأزمان مختلفة اهمها نسخة مكتبة المشهد العلوي ولعلها من اقدم النسخ الخطية ، كما توجد نسخة كاملة بعشرين جزء بخطوط مختلفة بمكتبة المتحف للبريطاني برقم (١٣٦) ونسخة اخرى بمكتبة الفاتيكان بروما برقم (٩٨٦) ،وحدثني العلامة المرحوم الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوى في سنـــة (١٣٥٩) هـ قال : عرضت علي النسخة التي هي بخط ابن ابي الحديد ناقصة بعض الاجزاء منـــذ سنين فعجزت عن شرائها يومئذ واشتراها الاستاذ خليل عزمى بمائة وخمسين روبية اهـ :

ورأيت مجلداً يحتوى على النصف الاول من الشرح المذكور عند العلامة الاستاذ الشيخ اسد حيـــدر ، مخطوط بخط واضح غاية في الجودة ، ومن لطيف الصدف ان الشيخ اسد دخـــل الصحن الحسيني الشريف فوجد هذا المجلد معروضاً للبيع فاشتراه وتصفحه واذا به يجد عليه ملكية والده بخطه ، كما وجد بعض الحواشي والتصحيحات بخط والده ايضاً وقد اكل التصحيف منها جانباً ، وسأل بعد ذلك الشيخ محمد السماوى عن النصف الثاني من هذه النسخة فأخبره بوجـــوده في

---

(١) المعلم الجديد ج ٣ و ٤ من المجلد الرابع والعشرين تموز ١٩٦١ .

مكتبة بعض الاعلام فى النجف .

• • •

هذا وبعد ابن ابي الحديد ، من خصوم الشيعة ، واشد مناوئيهم رغم ما يظهر من حبه لعلي عليه السلام ، واظهار تفضيله .

ورأيت بخط الامام المرحوم كاشف الغطاء على ظهر المجلد الاول من الشرح من الطبعة ذات المجلدين المطبوعة على الحجر في ايران الموجودة في مكتبته العامة الشهيرة فى النجف الاشرف هذه العبارة : (نعم المؤلف لولا عناد المؤلف) فتأمل هذه العبارة من هذا المطلع المتتبع لتعرف أن هؤلاء الذين نسبوا ابن ابي الحديد الى التشيع على جانب من الخطأ عظيم :

وسمعت المرحوم الثقة السيد كاظم الحسيني الخطيب (١) ينقل عن

---

(١) هو استاذي وابن عم والدي ، ولد في سنة ١٣٠٦ فى ضاحية من ضواحي الناصرية حيث كان ابوه مزارعاً هناك ، ونشأ نشأة تلوح منها علائم النبوغ ، وامارات العبقرية ، وتفرس فيه ذلك صهره العلامة الشيخ محمد حيدر رحمه الله ذلك فحثه على طلب العلم ، فهاجر الى النجف الاشرف سنة ١٣٢٠ وجد فى الطلب ، وثابر على التحصيل ، وامتهن الخطابة ، وبرع فيها حتى صار موضع اعجاب المستمعين على اختلاف اذواقهم لغزارة علمه ، ووفرة اطلاعه ، ومعرفته بحرمة المنبر ، وتحسسه بأدواء المجتمع ، ومشاكل الناس ، ومهارته فى وصف الأدوية الناجعة ووضع الحلول النافعة بالاضافة الى عذوبة منطقه ، وجهورية صوته ورخامته ، ووقاره المتناهي ، واتزانه المنقطع النظير حتى قال فى حقه الامام الفقيد كاشف الغطاء ، وكانت بينهما مودة اكيدة ، واتصال متين (... : رحم الله -

آية الله العظمى الشيخ محمد طه نجف قدس سره أنه قال : «لو اوقف خصوم امير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله ما استطاعوا ان يعتذروا عن أنفسهم كما اعتذر عنهم ابن ابي الحديد» .

لذلك كثر الرد عليه من اعلام الامامية ، واليك اسماء بعض الكتب المفردة في الرد عليه مضافاً الى من تعرضوا لرده حسب ماتقتضيه المقامات من ابواب كتبهم :

- السيد كاظم لقد خسرته الجامعة الشيعية ، فقد كان من اهل المنابر العالية ، إذا رقى المنبر يرفع رؤوس المؤمنين ، ويحوز اعجاب المستمعين ، كان واعظاً متعظاً تأخذ موعظته بمجامع القلوب ، وتبلغ قرارات النفوس : . . لقد كنت احبه كثيراً لعزة نفسه ، وصلابة ايمانه : . . الخ) :

وكان رحمه الله ، طيب النفس ، حلو المعاشرة ، رقيق القلب ، كثير الصدقات ، ملازماً للاوراد والمستحبات فلكل يوم ورد ، ولكل ليلة عمل ، ولكل ساعة دعاء .

توفى رحمه الله فى منتصف ليلة الثلاثاء ١٥ شعبان ١٣٧٠ وكان يومه مشهوداً اشتركت فى تشييعه العشائر والاهالى فى الخضر والسماوة والرميثة والبلدان التى مر عليها نعشه الشريف فى طريقه الى النجف الاشرف وللعلماء والادباء والشعراء كلمات وقصائد فى رثائه وتأبينه جمعت اكثرها فى كتاب حالت ظروف خاصة عن نشره لذكر منهم الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، والعلامة السيد صادق الهندى ، والخطيب الاستاذ السيد جواد شبر ، والاستاذ الشيخ سلمان الانبارى ، والعلامة الشيخ اسد حيدر والاستاذ جودي صالح الطائى ، والاديب جميل حيدر ، والحاج سالم الحسون ، والسيد نوري العوادي وغيرهم :

له من المؤلفات (تهذيب كشكول البهائي) وجملة مجاميع في فنون من العلم .

أ - سلاسل الحديد وتقييد اهل التقليد

لعلامة البحرين السيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي المتوفى (١١٠٧) انتخبه من شرح ابن ابي الحديد ورد عليه ، ذكر فى « لؤلؤة البحرين » ص ٥٤ ، وفي « انوار البدرين » ص ١٣٨ ، وفي « الذريعة » ج ٢١ ص ٢١٠ وقد سمى هذا الكتاب باسم رسالة للسيد ماجد البحراني المتوفى ٢١ شهر رمضان (١٠٢٨) اسمها « سلاسل الحديد فى تقييد اهل التقليد » والظاهر من اسم هذه الاخيرة ان موضوعها فى الانتصار للاخباريين .

ب - سلاسل الحديد فى الرد على ابن ابي الحديد

للشيخ يوسف الكوفي الاوالي ذكره ابو الثناء الآلوسي فى « الفيض الوارد في مرثية خالد » ص ٣٠ ، واظن انه الآني ولكن الشيخ يوسف البحراني لا يعرف بالكوفي .

ج - سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد

للشيخ يوسف البحراني صاحب « الحدائق الناضرة » المتوفى سنة (١١٨٦) هـ وصفه مؤلفه في آخر « لؤلؤة البحرين » بقوله : (ذكرت فى اوله مقدمة شافية في الامامة تصلح ان تكون كتاباً مستقلا ، ثم نقلت من كلامه في الشرح المذكور ما يتعلق بالامامة واحوال الخلفاء وما يناسب ذلك ويدخل تحته ، وبينت ما فيه من الخلل والمفاسد الظاهرة لكل طالب وقاصد ، خرج منه مجلد ومن المجلد الثاني مايقرب من الثلث وعاق الاشتغال بكتاب « الحدائق » عن اتمامه) اهـ .

وقال الشيخ اغا بزرك : « رأيته في كتب السيد خليفة واشتراه الميرزا محمد الطهراني لمكتبته (مكتبة الطهراني بسامراء) وقد اوقفت بعد وفاته » (١) .

د - الرد على ابن ابي الحديد

للشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفي عام (١٣٤٠)ه صاحب كتاب « انوار البدرين » ذكره في « الانوار » ص ٣٧٢ قال (لنا حواش كثيرة على شرح ابن ابى الحديد للنهج المرتضوي ورد عليه)

وقد لخص شرح ابن ابي الحديد فخر الدين عبد الله بن المؤيد بالله واسماه « العقد النضيد المستخرج من شرح ابن ابي الحديد » توجد منه نسخة مؤرخة بسنة (١٠٨٠) ه ، كما اختصره السلطان محمود الطبسي - كما سيأتي - ان شاء الله ، وانتخب منه الشيخ محمد بن قنبر علي الكاظمي كتاباً سماه « التقاط الدرر المنتخب » فرغ منه سنة (١٢٨٣) هقال شيخنا الامام الطهراني : والنسخة بخطه في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين الكاظمي اه .

ونقله الى الفارسية المولى شمس بن محمد بن مراد سنة (١٠١٣) ه كما ترجمه بالفارسية الحاج نصر الله بن فتح الله الدزفولي ، وزاد عليه كما سيأتي ،

ه - النقد السديد لشرح الخطبة الشقشقية لابن ابى الحديد

للفاضل الورع الشيخ محسن كريم زبل (الخضر) اليوم اقتصر فيه على

---

(١) الذريعة ١٢ : ٢١٠ ؛

رد بعض اقوال ابن ابي الحديد في شرح الشقشقية ، وقد طبع الجزء الاول منه في النجف في سنة (١٣٨٣) وهو عازم على اخراج الجزء الثاني - ارجو له من الله التوفيق .

ورأيت عند العلامة الشيخ طالب حيدر كرار بس قرأ علينا منها فصولا جيدة يرد فيها على ابن ابي الحديد في اعتذاراته عن خصوم امير المؤمنين عليه السلام .

وقبل اعوام ظهر كتاب (تشريح شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد) لمحمود الملاح وهو كتاب مليء بالطعن على الامام علي وشيعته ، وجحود فضائله ومناقبه ، ونكران البديهيات من الامور ، والمسلمات من القضايا ، بل لم يسلم من تجريحه حتى علماء المسلمين من غير الشيعة امثال : الامام احمد بن حنبل ، والنسائي ، وابن قتيبة ، والزمخشري ، وسبط ابن الجوزى ، وابن الصباغ المالكي ، والامام الشيخ محمد عبده ، والاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد واحمد زكى شيخ العروبة وغيرهم ، بل وحتى احمد امين والعقاد ومحمد سيد كيلاني مع مشاركتهم له فى الرأي بالتشكيك بنسبة كل ما في « نهج البلاغة » للامام علي عليه السلام .

ولم يخف على اهل النظر من العراقيين - وقتئذ - السبب والغاية من تأليف هذا الكتاب ، ومن خدمهم فيه ؟ ولمصلحة من اخرجه ؟

وقد رد عليه الاستاذ رياض حمزة شبير علي بكراسة اسماها « الملاح التائه » باسلوب تهكمي مدعوم بالحقائق الناصعة ، والحجج الرصينة ، وقد طبع هذا الرد مرتين .

كما ألـف الأديب الشاعر عبـد الحسين الشيخ موسى السماوى في رده « مبضع الجراح فى تشريح الملاح » وقد طبع ونشر يومذاك .

توفي ابن ابي الحديد سنة (٦٥٦) على الأصـح بعد وفاة ابن العلقمي بأيام قلائل ، فعن « الحوادث الجامعة » في وفيات سنة (٦٥٦) .

(توفي فيها الوزير مؤيد الدين محمـد بن العلقمي (١) في جمادى الآخرة ببغداد . . . والقاضي موفق الدين ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد المدائني فى جمادى الآخرة فرثاه اخوه عز الدين عبد الحميد بقوله :

أأبا المعالي هل سمعت تأوهي ؟ فلقد عهدتك في الحياة سميعا
عيني بكتك ولو تطيق جوانحي وجوارحي أجرت عليك نجيعا

---

(١) هو ابو طالب محمد بن احمد الاسدي ، وقيل لجده العلقمي لانه حفر النهر المسمى بالعلقمي اشتغل ابو طالب في صباه بالادب ففاق فيه أقرانه ، وكتب خطاً مليحاً ، وترسل ترسلا فصيحاً وضبط ضبطاً صحيحاً ، اقتنى كتباً كثيرة نفيسه . قال ابن الطقطقي حدثني ولده شريف الدين رحمه الله قال : « اشتملت على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، وصنف الناس له الكتب ، فمن صنف له الصغاني (بالغين المعجمة بعد الصادالمهملة المفتوحة)اللغوي صنف له (العباب) وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب ، وصنف له عز الدين عبـد الحميد بن ابى الحديد كتاب « شرح نهج البلاغة » فاثابهما واحسن جائزتهما » .

وكان امامي المذهب ، صحيح الاعتقاد ، رفيع الهمة ، محباً للعلماء ، عفيفاً عن اموال الديوان واموال الرعية ، عاش الى احتلال هلاكو لبغداد ومكث شهوراً ثم مرض ومات رحمه الله في جمادي الاولى سنة ٦٥٦ .

أنفا غضبت على الزمان فلم تطع   حبلا لاسباب الوفاء قطوعا
ووفيت للمولى الوزير فلم تعش   من بعده شهراً ولا اسبوعا
وبقيت بعد كما فلو كان الردى   بيدي لفارقنا الحياة جميعا

فعاش عز الدين بعد أخية اربعة عشر يوماً) .

خلف ابن ابي الحديد خمسة عشر مؤلفاً اشهرها ذكراً واعلاها قدراً واعمها نفعاً هو « شرح نهج البلاغة » .

• • •

١٤ - شرح نهج البلاغة

للسيد السند رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر الطاووسي الحسني صاحب الكرامات المعروفة ، والفضائل المشهورة ، كان اعبد اهل زمانه وازهدهم مع ما جمع الله له من خير الدنيا والآخرة ، وكان من المعظمين لشعائر الله بحيث ما ذكر الاسم المبارك (لفظ الجلالة) في واحد من مؤلفاته العديدة إلا وعقبه بقوله : جل جلاله .

وكان دأبه في غلاة ضياعه الكثيره ، واراضيه الواسعة ، ان يحتفظ بعشر لنفسه ويخرج تسعة اعشار في سبيل الله تعالى .

وليس غرضي ان اترجم له في كتابي هذا ، واستقصي تفاصيل احواله — فهو اشهر من ان يذكر — وانما اردت — علم الله — ان اتبرك بذكره ، واشرف كتابي بشيء من احواله .

له مولفات يطول المقام بتعدادها منها :

« شرح نهج البلاغة » الذى نحن بصدده ، ذكره صاحب « كشف الحجب » ، ومما يؤسف له ان هذا الشرح لا يعرف منه إلا اسمه ككثير من شروح (نهج البلاغة) التي عاث بها زمن ، ولعبت بها الأيدي الأثيمة.

توفي رضوان الله عليه يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة (٦٦٤) .

* * *

١٥ - شرح نهج البلاغة

لابي طالب تاج الدين علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي المشهور بابن الساعي ، خازن الكتب للمستنصر العباسى » كان فقيهاً محدثاً ، مؤرخاً شاعراً أديباً . له مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث ، والفقه والتاريخ منها « شرح نهج البلاغة » وأشهرها « مختصر اخبار الخلفاء » المعروف بتاريخ ابن الساعي ، يبحث عن تاريخ الدولة العباسية من تشكيلها الى انقراضها طبع بمصر سنة ١٣٠٩ هـ ومعه « غاية الاختصار » لابن زهرة الحسيني نقيب العلويين في حلب .

* * *

١٦ - شرح نهج البلاغة

لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (١) البحراني العالم المحقق ، والفيلسوف المتبحر ، والحكيم المتأله ، يروى عن علي بن سليمان البحراني ،

---

(١) حكى بعض العلماء قال : ان ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم الا ميثم هذا فانه بفتح الميم .

ونصير الدين الطوسي :

قيل : ان كمال الدين ابن ميثم تلمذ على نصـير الدين الطوسي في الحكمة ، وتلمذ نصير الدين على ابن ميثم في الفقه .

وروى عنه العلامة الحلي ، والسيد عبد الكريم بن طاوس .

وكتب الشيخ سليمان البحراني في احواله رسالة سماها « السلافة البهية في الترجمة الميثمية » قال فيها : « ومن اطلع على شرح نهج البلاغة الذى صنفه للصاحب عطاء الملك الجويني وهو عدة مجلدات شهد له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والحكمية والاسرار العرفانية » (١) .

ولا عجب فهذا الشيخ معدود في الفلاسفـة والحكماء ، والعلماء والفقهاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

* * *

١٧ - شرح نهج البلاغة المتوسط

لابن ميثم ايضاً فان له ثلاثة شروح على « نهج البلاغة » (الاول) الكبير وهو كتاب ممتع مشحون بدقائق الحكمة ، دعاه الى تأليفه مارآه من تشوق علاء الدين الجويني الى كشف حقائق « نهج البلاغة » وقد مر ذكره قبل هذا ، (الثاني) وهو هذا واسمه او اسم الذى يأتي بعـده « مصباح السالكين » (الثالث) وهو الذى يأتي :

* * *

---

(١) لؤلؤة البحرين ص : ٢٢٦ .

١٨ - شرح نهج البلاغة الصغير

لابن ميثم ايضا ، وهو الشرح الكبير لخصه باشارة عـلاء الدين المذكور لولديه نظام الدين ابي منصور محمد ، ومظفر الدين ابي العباس علي فرغ من تلخيصه في آخر شوال سنة احد وثمانين وستماية .

وقال سيد (الاعيان) رحمه الله : كتبت النسخة التي وجدت منه سنة (٧٠١) وقوبلت سنة (٧٠٣) وكتب عليها السيد كاظم الرشتي : انه للامام يحى بن العلوي صاحب « الطراز » ويحيى هذا توفي سنة (٧٤٩)

ويذهب بعضهم : ان لابن ميثم شرحين على « النهج » فقط - وهما الكبير وهو الذى ذكرناه اولا ، والصغير وهـو الذى ذكـرناه اخيراً - وانما اشتبه من اشتبه بنسبه الثالث اليه من شرحـه للمائة كلمة المروية عن علي عليه السلام ، غير ان صاحب « لؤلؤة البحرين » نقـل عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني انه قال : « وسمعت من بعض الثقاة ان له شرحاً ثالثاً على « نهج البلاغة » (١) ، توجد نسخة من هذا الشرح في مدرسة الفاضل خانه ، ونسخة اخري في مدرسـة المروي بطهران ، وثالثة عند اقا مجد الدين الخواجة نصـيرى ذكر ذلك ابن يوسف ج ٢ : ٥١ .

• • •

ولا يفوتني ههنا ان اتعرض لوصف شرح الشيخ ميثم رحمه الله المسمى « منهاج العارفين » الذى شرح فيه « المائة المختارة » التى جمعها

---

(١) لؤلؤة البحرين ص : ٢٢٩ .

الجاحظ من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، والتي مر الكلام عليها في ص ٥٩من هذا الجزء .

وهذا الكتاب الجليل مرتب على ثلاثة اقسام :

(القسم الاول) في المبادىء والمقدمات ، ويشتمل على ثلاثة فصول يندرج تحتها عدة مباحث ، في النفس الحيوانية وتحقيقها ، وبرهان وجودها ، وماهية الادراك والحواس الباطنة والظاهرة ، والقوى المحركة بالارادة ، والارواح الحاملة لهذه القوى ، والنفس الانسانية والفلكية وماهيتها ، والبرهان على وجودهما ، والكلام في الكمالات العقلية الانسانية ، وتفصيل لاصول الفضائل الخلقية ثم الكلام على احوال النفس بعد المفارقة ، والبرهان على بقائها ، ومعنى السعادة والشقاوة واثبات اللذة العقلية للنفوس الانسانية ، والاشارة الى احوال السالكين ، ومعنى الزاهد والعابد والعارف ، وكيفية التمكن من الاخبار عن المغيبات ، والاتيان بخوارق العادات .

(القسم الثاني) في المقاصد وفيه فصول ثلاثة (الاول) في المباحث المتعلقة بالعقل والجهل والعلم والظن والنظر وتكلم في تلك الامور في شرحه لاثنتين وعشرين كلمة من تلك (المائة) بدأها في شرح قوله صلوات الله عليه (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) وختمها في شرح قوله سلام الله عليه (من نظر اعتبر) و (الثاني) في المباحث المتعلقة في الاخلاق الرضية والردية ، وجعل ذلك فى شرح اثنتين وثلاثين كلمة من الكلمات المذكورة بدأ فيها بشرح قوله عليه السلام (من عذب لسانه كثر اخوانه) وختمها في شرح قوله عليه الصلاة والسلام (لا صحة مع نهم)

و (الثالث) في المباحث المتعلقة بالآداب والحكم المصلحية وجعل ذلك في شرح ست واربعين كلمة من تلك الكلمات ، افتتحها بالكلام على قوله عليه السلام (اكرم النسب حسن الأدب) وختمها بشرح دعائه عليه السلام (اللهم اغفر لنا رمزات الالحاظ ، وسقطات الالفاظ ، وهفوات اللسان ، وسهوات الجنان) .

اما (القسم الثالث) فيشتمل على فصلين (الاول) في بيان أن علياً عليه السلام كان مستجمعاً لجميع الفضائل (الثاني) فى بيان اطلاعه عليه السلام على المغيبات ، وتمكنه من خوارق العادات .

والكتاب قيم بكل معنى الكلمة وكل بحوثه مبنية على اسس علمية وقواعد فلسفية ، واصول حكمية ، وذلك مادعانى لاستعراض محتوياته .

اطلعت على نسخة منه عند العالم الزاهد الشيخ حسين البلادي صاحب المؤلفات الكثيرة ، والعلم الغزير وتفضل علي بالسماح باستنساخه ، اسأل الله ان يعينني على اكمال ذلك ويوفقني لنشره .

• • •

١٩ - حواشي نهج البلاغة

للشيخ احمد بن الحسن الناوندى من اعلام القرن السابع ، ومن تلامذة الشيخ جمال الدين الوارميني ، والحواشي المذكورة من تقريرات استاذه المذكور .

• • •

٢٠ - شرح نهج البلاغة

للعلامة الحلي جمال الدين ابي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف ابن علي بن المطهر رحمه الله المتوفى عام (٧٢٦) هويظهر من «الخلاصة» ان هذا مختصر من بعض الشروح، ولم يسمه فانه قدس سره ذكر من جملة مؤلفاته (مختصر نهج البلاغة) لكن الامام الطهراني ذكر فى (الذريعة) في حرف الميم من القسم المخطوط انه من شرح كمال الدين ابن ميثم البحراني ناقلا ذلك عن فهرس مكتبة المعارف بطهران ص: ١٤٢.

وقال: ان نسخة هذا المختصر موجودة عند الميرزا محمد باقر الخونساري.

* * *

٢١ - النفائس فى شرح نهج البلاغة

لبعض علماء اهل السنة، موجود في الخزانة الرضوية على مشرفها السلام تاريخ كتابته سنة (٧٥٩) هـ

* * *

٢٢ - شرح نهج البلاغة

للشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي العالم الفاضل المحقق الفقيه المتبحر، من علماء المائة الثامنة كان معاصراً للشيخ الشهيد، وبعض تلامذه العلامة الحلي (ره) تعالى له مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم توجد جملة منها في الخزانة العلوية في النجف الاشرف بعضها بخطه

ومنها (شرح نهج البلاغة) في اربع مجلدات ، جمعه من اربعة شروح ، شرح القاضي عبد الجبار ، وشرح ابن ميثم ، وشرح الكيـدري ، وشرح ابن ابي الحديد ، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة (٧٨٠) والعتائقي نسبة الى العتائق قرية بشرقي الحلة كما في « القاموس » .

* * *

٢٣ - شرح نهج البلاغة

للسيد يحيى بن حمزة العلوى اليماني من ائمة الزيدية المتوفي سنـة (٧٤٩) اقتصر على حل عويصاته اللغوية .

* * *

٢٤ - شرح نهج البلاغة

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروى الشافعي المتوفى سنة (٧٩٢) في سمرقند ، وكان حجة في البلاغة والمنطق ، والكلام والفقه له كتب كثيرة منها (المطول) و (الارشاد) و (تهذيب المنطق) و (المقاصد) و (المفتاح) و و : والتفتازان قرية كبيرة من نواحي نسا من بلاد خراسان .

* * *

٢٥ - التحفة العلية في شرح نهج البلاغة الحيدرية

للسيد افصح الدين محمد بن حبيب الله بن احمد الحسيني كبير جداً فرغ منه في صفر سنة (٨٨١) كتبـه لبعض الملوك ، ومنه نسخة

موجودة في مكتبة السيد الجليل السيد علي الهمداني في النجف الاشرف .

٢٦ - شرح نهج البلاغة

للمولى قوام الدين يوسف بن الحسن الشهير بقاضي بغداد المتوفى حدود سنة (٩٢٢) ذكره في « كشف الظنون » .

* * *

٢٧ - روضة الابرار فى شرح نهج البلاغة

لأبي الحسن علي بن الحسن الزوارى الاصبهاني ، الفاضل العالم المفسر من فضلاء الامامية ، من تلامذة المحقق الكركى (١) ، له تأليف منها تفسير كبير فارسى معروف بتفسير الزوارى ، وله تراجم « كشف الغمة » و « مكارم الاخلاق » و « عدة الداعي » و « الاحتجاج » و « اعتقاد الصدوق » وغير ذلك ، والشرح المذكور فارسي فرغ منه سنة (٩٤٧) هـ وقال عنه المحدث النوري : « انه احسن ما شرح بالفارسية » .

والزواري بكسر الزاى نسبة الى زوارة قصبة من اعمال اصبهان معروفة بقرية السادات لكثرة العلويين فيها .

* * *

---

(١) المحقق الكركي الشيخ علي بن عبد العالي العاملي شيخ الطائفة فى زمانه له كتب منها « شرح قواعد العلامة » توفي رحمه الله بطوس ١٨ ذي الحجة ٩٣٧ هـ وقد تجاوز التسعين من عمره الشريف .

٢٨ ـ منهج الفصاحة فى شرح نهج البلاغة

وهو بالفارسية تأليف جلال الدين الحسين بن شرف الدين عبد الحق المعروف بالالهي المتوفى سنة (٩٥٠) هـ العالم الفاضل المتبحر صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها الشرح المذكور الفه باسم السلطان الشاه اسماعيل الصفوى توجد منه مخطوطة بمكتبة مجلس الشورى بطهران برقم ٥٧٨٣ .

❊ ❊ ❊

٢٩ ـ تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين

شرح لنهج البلاغة بالفارسية مطبوع الفه العلامة الجليل المولى فتح الله بن شكر الله القاشاني المتوفى (٩٨٨) هـ .

❊ ❊ ❊

٣٠ ـ شرح نهج البلاغة

بالفارسية ايضاً تأليف عز الدين علي بن جعفر شمس الدين الآملي عالم فاضل فقيه محقق مدقق ، جامع للعلوم العقلية والنقلية ، وكان من شركاء الدرس مع الشيخ علي الكركى ، والشيخ ابراهيم القطيفى عند الشيخ علي بن هلال الجزائرى له كتب منها الشرح المزبور .

❊ ❊ ❊

٣١ ـ شرح نهج البلاغة

بنحو الحاشية للمولى عماد الدين علي القارىء الاسترابادى احد اعلام القرن العاشر .

٣٢ - شرح نهج البلاغة

مجهول المؤلف ، قال عنه المحدث النوري رحمه الله : رأيته بمشهد الرضا عليه السلام وقد سقط من اوله اوراق ، وهو مختصر لم اعرف مؤلفه الا ان النسخة كانت عتيقة جداً انتهى :

• • •

٣٣ - منهاج الولاية

شرح لنهج البلاغة بالفارسية للعلامة جمال السالكين عبد الباقي الخطاط الصوفى التبريزى ، المعروف بحسن الخط في خط النسخ والثلث كان فاضلا عالماً محققاً ، يسلك مسلك الصوفية ، وكان في عصر الشاه عباس الاول الصفوى له مؤلفات منها الشرح المذكور .

• • •

٣٤ - شرح نهج البلاغة

للشيخ علي المعروف بالحكيم الصوفي بالفارسية فرغ منه سنة (١٠١٦) هـ قال السيد الامين رحمه الله : رأينا نسخة منه بهمدان .

• • •

٣٥ - انوار الفصاحة فى شرح نهج البلاغة

للمولى نظام الدين علي بن الحسن الجيلاني ثلاث مجلدات فرغ من الاول منها في (٤ ربيع الاول سنة ١٠٥٣ هـ .

• • •

٣٦ - شرح نهج البلاغة

للشيخ نور محمد بن القاضي عبد العزيز بن القاضي طاهر محمد المحلي شرحه باللغة الفارسية سنة (١٠٢٨) ﻫ ينقل فيه أحياناً بعض كلمات الفلاسفة والعرفاء ذكره يوسف في كتابه (نهج البلاغة جيست ؟) ص ١٨ وقال ان نسخة منه في مكتبة مدرسة سبهسالار بطهران ،

• • •

٣٧ - شرح نهج البلاغة

تعليقات للشيخ الرئيس ابو الحسن محمد الملقب ب(صديق الملك) علقها بخطه الجيد على نسخة من (النهج) بأمر نظام الملك كاظم خان النوري ، (لم يتم) .

* * *

٣٨ - شرح نهج البلاغة

للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي علم الأئمة الاعلام ، وشيخ علماء الاسلام ، ولد في بعلبك يوم الاربعاء ١٧ من ذي الحجة سنة ٩٥٣ ، وانتقل به والده وهو صغير الى بلاد فارس ، فنشأ في حجره واخذ عنه وعن غيره ، وبرع حتى بذ أقرانه ، وعلا سعده ، وتلألأ نجمه ، واختير لمشيخة الاسلام ، فنهض باعبائها مدة ثم رغب في السياحة ، فترك ذلك المنصب وقصد حج بيت الله الحرام ، ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة اجتمع في اثنائها بكثير

من أهل الفضل واخذ عنهم واخذوا عنه ، ثم عاد الى ايران فقلد مشيخة الاسلام ، وفوضت اليه امور الشريعة ، وكان ينوى العودة الى السياحة غير ان الأجل وافاه في ١٢ شوال سنة (١٠٣١) وهو مقيم يومئذ باصبهان فحمل الى مشهد الامام الرضا عليه السلام ودفن فى داره قريباً من الحرم الرضوى ، وقبره مزار مشهور .

له مؤلفات مشهورة ، واكثرها مطبوع ، منها « الكشكول » و « المخلاة » و « العروة الوثقى » و « مفتاح الفلاح » و « الجامع العباسي » و « خلاصة الحساب » و . . و . .

أما شرحه على « النهج » فانه لم يتم .

• • •

٣٩ - العقد النضيد المستخرج من شرح ابن ابى الحديد

لفخر الدين عبد الله بن المؤيد بالله وقد مر ذكره في ص ٢٦٧ من هذا الجزء توجد منه نسخة فى مكتبة المجلس النيابي بطهران (١) .

• • •

٤٠ - شرح نهج البلاغة

للعالم الحكيم الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين العاملي الكركى المتوفى في ١١ صفر سنة ١٠٧٦ ، ترجمه فى « السلافة » واثنى

---

(١) انظر الذريعة ١٤ : ١٣٤ .

عليه كثيراً ، وذكر قدومه الى والده فى بلاد الهند سنة ١٠٧٤ ووفاته هناك في التاريخ المتقدم عن ٦٤ عاماً ، له كتب منها الشرح المذكور وهو من الشروح المبسوطة ، و «عقود الدرر» و «الاسعاف» و «مختصر الاغاني» (١) .

* * *

٤١ - منهاج الولاية

للسيد ماجد بن محمد البحراني المتوفى سنة (١٠٩٧) كان عالماً فاضلا جليل القدر وكان قاضياً بشيراز ثم باصبهان ، وكان شاعراً أديباً منشأ ، له « شرح نهج البلاغة » لم يتم .

* * *

٤٢ شرح نهج البلاغة

بالفارسية للشيخ محمد مهدي بن ابي تراب السهندي فرغ منه في شهر رمضان سنة (١٠٩٧) .

* * *

٤٣ - المستطرفات فى شرح نهج الهداة

للشيخ الامام فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح الطريحي النجفى المنتهي نسبه الكريم الى الشهيد حبيب بن مظهر الاسدي رضوان الله عليه .

---

(١) الروضة النضرة للامام اغا بزرك الطهراني مخطوط .

ولد شيخنا الطريحي قدس سره يوم الجمعة آخر شوال سنة (٩١٩) هـ ، في النجف الاشرف وتولى المرحوم والده تربيته ، واشرف على دراسته ، ثم حضر على جملة من الاعلام كالشيخ محمود بن حسام الدين بن درويش بن علي الحلي ، والشيخ محمد بن جابر العاملي ، والشيخ شرف الدين بن علي الشولستاني النجفي : وعمه الشيخ محمد الطريحي .

ولشيخنا الطريحي اعلى الله مقامه جملة من المؤلفات في مختلف الفنون تبلغ الاربعين واكثرها لم يطبع ، اما المطبوع منها :

(١) مجمع البحرين في اللغة ، جمع بين تفسير الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة وقد طبع على الحجر عدة مرات ، كما طبع هذه الأيام على الحروف طبعة متقنة .

(٢) غريب القرآن .

(٣) جامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال .

(٤) المنتخب في المراثي والخطب ، ويدعى هذا الكتاب بالفخرى

(٥) ضبط اسماء الرجال .

والطريحي اول من روى حديث الكساء بصورته المعروفة التى يقرؤها الناس للتبرك والتيمن .

اما مصنفاته المخطوطة فهي مشتتة في المكتبات العلمية في النجف وخارجها ، وبعضها موجود في مكتبة آل طريح فى النجف فى دار احد احفاده ومنها شرح نهج البلاغة المسمى « مستطرفات

نهج البلاغة » كما في « الذريعة » حرف الميم من القسم المخطوط او « المستطرفات في نهج الهداة » .

وروى عن الطريحي جماعة من العلماء منهم العلامة المجلسي صاحب « البحار » والحر العاملي صاحب « الوسائل » ونجله الشيخ صفي الدين صاحب « مطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر » والسيد هاشم البحراني صاحب « البرهان » وابن اخيه الشيخ جمال الدين صاحب كتاب (فروق اللغات) وغيرهم :

وكانت له مدرسة وجامع في الرماحية ، وجامع فى محلة البراق من محال النجف يعرف باسمه .

توفي رحمه الله سنة ١٠٨٥ هـ ورثاه جملة من الشعراء منهم تلميذه الشيخ محمد امين الكاظمي صاحب (المشتركات) بقوله :

خطب اصاب حشا الهدى والدين * مذ فخره اودى بسهم منون
علم له علم العلوم ، وفضله * منشور اعلام ليوم الدين
سل (مجمع البحرين) والدرر التي * نظمت به عن علمه المخزون
وانظر لتأليفاته وبيانه الشافى بعين بصيرة ويقين
تجد التقى فى هديه والفضل فى اقواله بالحكم والتبيين
لا فخر حيث تضيف اصحاب الكساء أرخ (وطيداً بعد فخر الدين)
١٠٨٥ هـ (١)

• • •

(١) اقتبسنا هذه الترجمة من الكنى والالقاب ٢ : ٤٠٧ والذريعة حرف الميم غير المطبوع ، ومما كتبه لنا الاستاذ الباحث الشيخ عهد المولى الطريحي سلمه الله .

٤٤ - بهجة الحدائق

للسيد محمد بن ابي تراب الحسني الاصبهاني المعروف بعلاء الدين گلستانه المتوفى سنة (١١٠٠) هـ ، وكان عالماً زاهداً ، له مؤلفات منها هذا الشرح والشرح الذى يأتي بعده ، و (منهج اليقين) وهو شرح لرسالة الامام الصادق عليه السلام التى كتبها لأصحابه ، وأمرهم بمدارستها ، والنظر فيها ، والعمل بها ، فكانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم ، فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

والرسالة المذكورة رواها الكليني في « الكافي » و « الروضة »(١) واختصرها ابن شعبه في « تحف العقول » ص ٣١٣ .

ومن مؤلفاته ايضاً « شرح الخطبة الشقشقية » وسنوافيك به في محله من الكتاب ان شاء تعالى .

توجد نسخة من « بهجة الحدائق » فى مكتبة مدرسة الامام البروجردي في النجف الاشرف » .

* * *

٤٥ - حدائق الحقائق (٠)

« فى شرح كلمات كتاب الله الناطق »

للسيد المتقدم ،هو شرح كبير وصفه الشيخ النورى بقوله : « انه

---

(١) سفينة البحار مادة : رسل .

(٠) تقدم فى ص ٢٥٤ من هذا الجزء ان شرح القطب الكيدرى يسمي «حدائق»

يقرب من ثلاثين الف بيت إلا انه ماجاوز الخطبة الشقشقية إلا نزراً يسيراً».

وقال الامام الطهراني : « ان الموجود منه ثلاثة مجلدات تنتهي الى خطبة (كنتم جند المرأة ، وأتباع البهيمة) ولا يعلم بقيـة مجلداته » ، فتصور في كم من المجلدات يكون هذا الكتاب .

* * *

٤٦ - شرح نهج البلاغة

للسيد الامام الحسن بن المطهر بن محمد بن الحسين الجرموزي اليمني المتوفى سنـة (١١١٠) من اسرة كلهم علماء ادباء شعراء تعرف بآل المطهر ، ترجمه في (نسمة السحر) ناقلا تفاصيل احواله من كتاب ولده السيد احمد بن الحسن الجرموزى المسمى (قلائد الجوهر في ابناء آل المطهر) اورد فيه احوال والده وتصانيفه ومنها (شرح النهج) قال : لكنه لم يتم (١) .

* * *

٤٧ - شرح نهج البلاغة

للمولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني الروغني من اعلام القرن

الحقائق »ايضاً والاسم الكامل له « حدائق الحقائق في تفسير دقائق احسن الخـلائق » توجد منه نسخة فى احدى المكتبات بطهران تاريخ كتابتها سنة (٦٤٠) وقد صورت نسخة منها لمكتبة الامام امـير المؤمنين العامة في النجف الاشرف في مجلد واحد كما اخبرنى الاستاذ السيد عبد العزيز الطباطبائى حفظه الله .

(١) انظر الذريعة ١٤ : ١٢٤ .

الحادى عشر وهو بالفارسية قال فيــه الامام صاحب (الذريعة) ١٤ : ١٢٨ : «من انفع شروح النهج ، شرح حامل المتن على سبيل المزج ، يكتب المتن بالحمرة ، والشرح بالسواد - قال - رأيت مجلده الاول المنتهي الى آخر الخطبة القاصعة فى مكتبة السادة آل الخرسان في النجف الاشرف ، اوله (الحمد لله على ما اولانا من نعمائه) تاريخ كتابته (١٢٣٧) ورأيت النسخة التامة في مكتبــة المولى محمد علي الخونسارى ونسخة منه في مكتبة سپهسالار بطهران تاريخ كتابتها (١٠٨٨) - قال - : وقد طبع بايران طبعاً جيداً بالحروف في سنة (١٣٢١) مع مقدمة لمباشر الطبع الميرزا علي (اديب خلوت) ابن الميرا اسماعيل (عماد لشكر الاشتياني) - قال - : وألحق في آخره خمس قصائد من انشائه في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، وميز فيه المتن عن الشرح بقوسين في طرفي المتن فزاد فى الشرح حسناً ، لكنه اشتبه عليه اسم الشارح فنسبه الى المولى صالح بن محمد البرغاني المتوفى (١٢٨٣) : : : » .

* * *

٤٨ - الحواشي الضافية والموازين الوافية

للعلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائرى وهو حواشي وتعليقات على (نهج البلاغة) يقع فى ثلاثة مجلدات ، نظير تفسيره المعروف بـ (العقود والمرجان في حواشي القرآن) وقد نقل مقداراً من هذه الحواشى تلميذه السيد محمد باقر بن السيد محمد شاهي على نسخة (النهج) التى كتبهــا بخطه في سنة (١١٠٣) وجعل رمز تلك الحواشي (ع ن) .

توجد هذه النسخة في مكتبة التقوى كما ذكرنا ذلك عند الكلام على نسخ (النهج) المخطوطة (١) .

والسيد الجزائرى من العلماء المكثرين في التأليف ، وله ولع بشرح الكتب المهمة ، فانه شرح كتب الحديث الاربعة المعروفة و (نهج البلاغة) و (الصحيفة السجادية) .

توفى السيد الجزائري رحمه الله سنة (١١١٢ أو ١١١٤) .

* * *

٤٩ - شرح نهج البلاغة

لتاج الدين حسن المعروف بـ (ملا تاجا) المتوفى سنة ١١٣٧ والد الفاضل الهندى (١) وهو باللغة الفارسية ، ويوجد في احدى المكتبات الخاصة باصفهان .

* * *

٥٠ - شرح نهج البلاغة

للشيخ المحدث عبد الله بن صالح البحراني السماهيجي ، المتوفى سنة

---

(١) انظر ص ٢٣٨ من هذا الجزء .

(١) الفاضل الهندى هو الشيخ المحقق محمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني بلغت مؤلفاته الثمانين اشهرها كتاب « كشف اللثام عن قواعد الاحكام » الذي اعتمده صاحب « الجواهر » اعلى الله مقامه حتى قيل : انه لو لم يحضره هذا الكتاب لم يكتب شيئاً من « الجواهر » .

(١١٣٥) ، من اكابر علماء الامامية المحدثين ، صاحب (الصحيفة العلوية والتحفـــة المرتضوية) التي سبق ذكرها في ص ٨٦ من هذا الجزء ،

والسماهيجي نسبة الى قرية سماهيج (بفتح اوله وبالياء المثناة من بعد الهـــاء والجيم اخيراً) من جزيرة صغيره بجنب جزيرة اوال من المشرق ؛ وجزيرة اوال من جزائر البحرين واليها ينسب جماعـــة من اهل العلم .

• • •

٥١- شرح نهج البلاغة

الشيخ عبد الله بن نور الله (١) البحراني صاحب كتاب (العوالم) الذي هو في مثل (بحار الانوار) في المقدار ،

قال شيخنا الطهراني اطال الله بقاءه : (سمعت من بعض المطلعين انه في اربعين مجلداً موجودة كلها في احدى مكتبات يزد) قال : (ورأيت الجزء الاول من المجلد الثالث عشر من العوالم) وهو في مطاعن بعض مناوئي امير المؤمنين عليه السلام) (٢) .

• • •

---

(١) او نور الدين كما في « الفيض القدسي » للمحدث النوري ،

(٢) من كتاب « الكواكب المنتشرة في اعيان القرن الثاني بعد العشرة » مخطوط .

٥٢ - شرح نهج البلاغة

للشيخ ابي الرضا محمد علي بن بشارة من آل موحي الخاقاني النجفي المتوفى بعد سنة (١١٣٨) هـ والى هذا الشرح اشار الشيخ احمد النحوى الحلي رحمه الله، فى قصيدة مدح بها المؤلف مطلعها :

برزت فيا شمس النهار تستري خجلا ويازهر النجوم تكدري

الى ان يقول :

من آل موح شبه افلاك العلى وبدورها الات الندى والمفخر

* * *

لاسيما العلم الذى دانت له الاعلام ذو الفضل الذى لم ينكر

ولقد كسى (نهج البلاغة) فكره شرحاً فأظهر كل خاف مضمر

والشيخ محمد علي المذكور بطل من ابطال العلم وفحل من فحول القريض، وفذ من افذاذ الفضيلة، وعلم من اعلام الادب، لهمؤلفات سوى (نهج البلاغة) منها (نشوة السلافة ومحل الاضافة) وهو تتميم لكتاب (سلافة العصر) للسيد علي خان المدني، ومنها (نتائج الافكار) و (ريحانة النحو) ومن مدائحه لامير المؤمنين عليه السلام قوله :

واذا رقى للوعظ صهوة منبر يصغي لزاجر وعظه جبارها

(نهج البلاغة) من جواهر لفظه فيه العلوم تبينت اسرارها

ترجمه شيخنا الاميني فى غديره الضافي ج ١١ ص ٣٧٣ - ٣٨٢، وقال الاستاذ الشيخ علي الخاقاني فى الجزء الاول (من شعراء الحلة) ص ٦٢ ط ثانية عن هذا الشرح انه موجود عند بعض الاعلام في النجف.

٥٣ - شرح نهج البلاغة

للميرزا محمد علي بن ابي طالب الزاهدي الكيلاني الاصبهاني من احفاد الشيخ ابراهيم الشهير بالزاهد الجيلاني مرشد السيد صفي الدين اسحق جد السلاطين الصفويين .

ولد باصبهان ٢٧ ربيع المولود سنة (١١٠٣) واشتغل على والده وجماعة من اعلام وقته كالشيخ خليل الطالقاني ، والمولى محمد صادق الامروستاني ، والحاج محمد طاهر الاصبهاني وغيرهم ، وحصلت له ملاقات جمع اخر من العلماء فأدرك فى صغره العلامة المجلسي و كثيراً من معاصريه وتلامذته ، وساح في بلاد فارس والعراق واليمن ، ثم ورد بلاد الهند سنة ١٠٤٧ ومكث فى دلهي ما يقرب من اربعة عشر عاماً ثم انتقل منها الى ببنارس سنة ١١٧١ وبقي هناك الى ان توفي في ١١ جمادى الاولى سنة ١١٨١ ،

له تصانيف كثيرة منها (التذكرة) و (شرح نهج البلاغة)(١) .

* * *

٥٤ - شرح نهج البلاغة

للعلامة الجليل السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني المتوفى سنة (١٢٤٢) كان هذا السيد من العلماء الربانيين ، والفقهاء المتبحرين ، وقد لقب في عصره بالمجلسي الثانى لكثرة ما ألف وما

(١) الكواكب المنتشرة مخطوط .

حقق ، فان له مؤلفات عديدة فى مختلف العلوم كالتفسير ، والحديث ، والاخبار ، والفقه والاصول ، وذكر كل مؤلفاته لا يحتملها كتابنا هذا ، ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بكتاب (دار السلام) للميرزا النورى ، وما كتبه حفيده العلامة الحجة السيد علي شبر في مقدمة كتابه (حق اليقين) ليرى العجب العجاب ، وانها لنفيسة مع كثرتها ولا يعوزها التحقيق مع وفرتها .

وقد ذكر ان ذلك ببركة الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه وذلك ان السيد رحمه الله رآه في المنام وكأنه اعطاه قلماً وامره ان يكتب به .

وسمعت من بعض الثقـاة ان السيد قدس سره مات والقلم بيده وهذا من شدة حبه للعلم وولعه بالكتابة .

والشرح الذي نحن في ذكره فى مجلد ضخم رأيته عند حفيـده الحجة السيد علي شبر بخط جميل واضح ، قال فى مقدمته : « هذا تعليق لطيف ، وشرح مختصر شريف ، علقته على « نهج البلاغة » غير ذى ايجاز مخل ، ولا اطناب ممل ، يحل مشكلاته . ويفتح مغلقاته ، وينبه على جملة من نكـاته ، ويوضـح غريب فقراته ، على طراز غريب ، ونمط عجيب ، تهش اليه النفوس السليمة ، وتقبله العقول المستقيمة ، وقد عولت فيه غالباً فيما يتعلق بالتواريخ والقصص عـلى شرح المحقق الفريد ابن ابي الحديد ، وفيما يتعلق بالأعراب والنكات والدقائق على شرح العالم الرباني ابن ميثم البحراني قدس سره » .

وفي آخره « وقد وقع الفراغ منه على يد مؤلفه المذنب الجاني ،

والاسير الفاني ، عبد الله بن محمد رضا الشبرى فى ثاني عشر جمادى الاولى عصرية يوم الخميس فى السنة الحادية والاربعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية ، على مهاجرها الف صلاة وتحية حامداً مصلياً مستغفراً » .

وبعده هكذا ، ثم وافق الفراغ من استنساخه على يد اقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة المذنب الآثم ، الغريق فى بحار الجرائم درويش ابن المرحوم كاظم فى ظهرية يوم الاربعاء الخامس والعشرون من شهر محرم الحرام من شهور سنة الثانية والاربعين والمائتين بعد الالف من الهجرة الخ . . . » .

وقد اخبرني السيد علي شبر سلمه الله انه اشتراه من بعض احفاد السيد رحمه الله القاطنين في طهران .

* * *

٥٥ - شرح نهج البلاغة

للسيد عبد الله شبر أيضاً اصغر من السابق .

. . .

٥٦ - شرح نهج البلاغة (*)

للشيخ ابي الفضل يحيي بن ابي طي حميد بن ظافر البخارى الحلبي من تلامذة الشيخ ابن شهراشوب .

(*) كان الاولى ان يذكر هذا العنوان والذى بعده قبل شرح ابن ابي الحديد وتأخيره الى هنا من السهو .

قال ابن حجر في «لسان الميزان» ٦ : ٢٦٣ : (ولد في حلب سنة ٥٧٥ وقرأ القرآن ثم جرد رواية ابي عمر ، واكثر رواية نافع ، وتعاطى صنعة التجارة مع والده وكان مقدماً فيها ، ثم نظم الشعر ، ومدح الظاهر بن السلطان صلاح الدين الايوبي ، واستقر في شعرائه، واخذ الفقه عن ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني وكان بارعاً في الفقه على مذهب الامامية ، وله مشاركة في الاصول والقراءات واخذ عن غيره)

له من المؤلفات « معادن الذهب في تاريخ حلب » و « فضائل الائمة » و « خلاصة الخلاص في آداب الخواص » و « الحاوي في رجال الامامية » و « سلك النظام في اخبار الشام » وغير ذلك .

توفي سنه ٦٣٠ (١) .

* * *

٥٧- شرح النهج

لابي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني العمري الحنفي اللغوي المحدث الفاضل صاحب « مجمع البحرين » في اللغة و « شرح صحيح البخاري » و « بيان الاحاديث الموضوعة » و « التكملة على الصحاح » و « العباب » (٢) .

ويوجد من تصانيفه في الخزانة الرضوية « الشمس المنيرة » ويظهر

---

(١) انظر الذريعة ١٤ : ١٥٣ .

(٢) مر في هامش ص١٩٦ من هذا الجزء انه الف « العباب » للوزير ابن العلقمي .

من كتابه هذا وجوب الرجوع الى اخبار أهل البيت والأخذ عنهم (١) .
توفي سنة ٦٥٠ .

• • •

٥٨ - شرح النهج

لابن العنقا ذكره صاحب « وقائع الايام » ص ٣٥٧ وقال انه رأى في باب الكاف من كتاب « رياض العلماء » مانقله مؤلف الرياض عن فهرس كتاب « تحفة الابرار » (٢) تأليف السيد حسين بن مساعد بن الحسن الحسيني ، وأورد في آخر كتابه ، وكلها من مؤلفات علماء السنة والجماعة المعتمد عليهم ، وعد من تلك الكتب (شرح نهج البلاغة) لابن العنقا ، وقال انه جمعه من اربعة شروح ... الخ .

قال الشيخ الامام صاحب « الذريعة » : ولم يذكر ابن العنقا فيما بين ايدينا من الكتب (٣) .

* * *

٥٩ - شرح نهج البلاغة

ذكره صاحب كتاب « وقائع الايام » ايضاً عن « الرياض » عن « تحفة الابرار » لابن مساعد المذكور ، ويظهر من هذا انهما من

---

(١) الذريعة ٤ : ١٥٨ .

(٢) تحفة الابرار الف بين سنة (٨٩٣ و ٩١٧) كما فى الذريعة ٣ : ٤٠٥ .

(٣) الذريعة ٤ : ١٥٧ .

علماء القرن الرابع او ماقبله (١) .

وكان الاولى ان نذكر هذا الشرح بعد شرح التفتازاني وتأخيره الى هنا من الغفلة .

* * *

٦٠ - شرح نهج البلاغة

للشيخ شمس بن محمد بن مراد وهو ترجمة لشرح النهج لابن ابي الحديد بالفارسية لكنه لم يتم ، والموجود منه الاجزاء الستة الاولى وقليل من الجزء السابع ، وقال مؤرخاً له في آخر الجزء الاول ومعبراً عن نفسه (الفقير الى رحمة ربه الجواد شمس بن محمد بن مراد يوم الأحد من شهر ربيع المولود سنة ١٠١٣) (٢) .

* * *

٦١ - شرح نهج البلاغة

للمولى شمس الدين بن محمد بن مرط الخطيب وهو نقل لشرح ابن ابي الحديد الى الفارسية ، واحتمل ضياء الدين بن يوسف انه هو السابق بعينه (٣) خلافاً لصاحب « رياض العلماء » .

* * *

---

(١) الذريعة ١٤ : ١٢٧ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نهج البلاغة جيست ؟ ص ١٨ .

٦٢ - شرح نهج البلاغة

لبعض الفضلاء ، وهو عبارة عن ترجمة وشرح لنهج البلاغة بالفارسية والنسخة مذهبة مجدولة نفيسة تاريخ الفراغ من كتابتها : ٨ شعبان ٩٧٣ بخط المولى عبد الله بن الحسين ، ويظن الشيخ أغا بزرك ان الترجمة له ايضاً :

وهذه النسخة في المكتبة الرضوية وقفها الشاه عباس الكبير سنة ١٠١٧ .

* * *

٦٣ شرح نهج البلاغة

بعنوان قال ويذكر كلام الامام عليه السلام ثم يعقبه بقوله : أقول ويشرحه مختصراً ، والنسخة في مكتبة مدرسة الامام البروجردي قدس سره ، ويرجح الشيخ الرازي أنه لبعض علماء العامة .

* * *

٦٤ - مصباح الانوار

لنظام الدين احمد الكيلاني ذكره الشيخ في « الذريعة » ١٤ : ١٥١ عن الفاضل المعاصر الشيخ محمد المهدي اللاهيجي النجفي .

* * *

٦٥ - شرح نهج البلاغة

للميرزا محمد تقي بن كاظم بن عزيز الله بن المولى محمد تقي بن

مقصود علي المجلسي الاصبهاني المعروف بالشمس آبادي ، والملقب بالألماسي ، لأن والده الميرزا كاظم نصب الماساً في موضع الاصبعين من ضريح امير المؤمنين عليه السلام كانت قيمته سبعة آلاف توماناً .

وكان الميرزا المذكور ابن اخي العلامة المجلسي ، وصهره على ابنته ، فصاحب الترجمة سبط العلامة المجلسي وابن ابن اخيه كما صرح به تلميذه فى كتابه « نور العين » .

وفي « تتميم امل الآمل » انه كان متعبداً زاهداً ناسكاً بكاء من خوف الله ، دائم الحزن من عذابه ينتفع الناس به فى جمعته وجماعته اه .

وترجمه حفيده الميرزا حيدرعلي فى اجازته الكبيرة ، وأثنى على علمه وفضله ، وحسن سجاياه ، وذكر انه ولد سنة ١٠٨٩ وتوفي سنة ١١٥٩ عن تمام سبعين سنة ، ودفن في مقبرة جده المجلسي رحمه الله (١) .

• • •

٦٦ - شرح نهج البلاغة

للمولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي القاضي من تلامذة العلامة المجلسي ، وقد سبق منا ذكر هذا الشرح عند الكلام على شرح ابن ابي الحديد : وذكرنا هناك ان هذا الشرح مختصره .

* * *

(١) الكواكب المنتشرة مخطوط .

٦٧ - شرح نهج البلاغة

للمولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني المشهدي المعمر ، كان علامة محققاً ، متكلماً فصيحاً متقناً ذكره صاحب « اللؤلؤة » وقال فيه : « لم ار قوة فضله وايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم ، كان متواضعاً منصفاً كريم الاخلاق ، حضرت درسه أوقات إقامتي فى المشهد - الى أن قال - له رسالة فى وجوب الجمعة عيناً ، ورسالة في الاجتهاد والتقليد وغير ذلك » .

وقال تلميذه الآخر الشيخ حسين بن محمد البارهارى السنبسي فى اجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الله الاوالى : « انه افضل اهل زمانه واكمل اهل أوانه ، وكان اماميا عدلا ثقة محققاً مدققاً مجتهداً ، اصولياً جامعاً لفنون العلم إماماً فى الجمعة والجماعة » ثم عدد تصانيفه وذكر منها « شرح نهج البلاغة » ورسالة في الاستدلال على العصمة بآية (لا ينال عهدى الظالمين) وآية (وسيجنبها الأتقى) ورسالة فى تفسير قوله تعالى (ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ثم قال بعد ذلك « توفي في حدود الستين بعد المائة بالمشهد وعمره يقرب من المائة » .

وترجمه السيد حسين بن ابراهيم القزويني من مشايخ السيد بحر العلوم قدس سره في « اللآليء الثمينة » واثنى عليه .

وترجمه الشيخ النورى ترجمة مفصلة في اواخر الفصل الرابع من « الفيض القدسي » (١) .

---

(١) الكواكب المنتشرة في اعلام القرن الثاني بعد العشرة لاغا بزرك الطهراني مخطوط .

وشرحه على (النهج) سلك فيه طريقه جامعة بين شرحي ابن ابي الحديد وابن ميثم.

* * *

٦٨ - شرح النهج

للشيخ عبدالنبي بن شرف الدين محمد الطسوجي الآذربيجاني المتوفي بكربلاء في سنة ١٢٠٣ صاحب كتاب « الرد على نواقض الروافض » و « تحفة السالكين » .

توجد مخطوطة من كتابه الاخير في مدرسة الامام البروجردى في النجف الاشرف .

* * *

٦٩ - شرح نهج البلاغة

لمحمد باقر بن محمد اللاهيجي الاصفهاني ، ألف هـذا الشرح بالفارسية بأمر السلطان فتح علي شاه القاجاري في مجلدين ، فرغ من الاول سنة ١٢٢٥ ، ومن الثاني سنه ١٢٢٦ ، وطبعا فى طهران سنة ١٣١٧ .

* * *

٧٠ - منهج المعرفة

للسيد صدر الدين بن محمد باقر الموسوي الدزفولي المتوفى سنة ١٢٥٦ ، ذكر هذا الشرح في فهرس تصانيفه في اول كتابه « مصباح

الذاكرين » المطبوع ، توجد نسخة من هذا الشرح عند الفاضل الشيخ مهدي بن محمد شرف الدين في تستر .

• • •

٧١- شرح نهج البلاغة

للسيد الجليل محمد مهدي بن السيد مرتضى الحسيني الخاتون آبادي حفيد الشيخ المجلسي وهذا الشرح بالفارسية يوجد مجلد منه في مكتبة مدرسة سبهسالار بطهران ، وخمسة مجلدات اخرى عند العلامة السيد محمد المشكاة حفظه الله في طهران .

والشارح المذكور من اعلام الامامية ولد سنة ١١٨٥ وتوفي سنة ١٢٦٣ ودفن في مقبرة جده المجلسي الشهيرة بتحت فولاذ باصبهان ، وله من الكتب سوى الشرح المذكور « تكملة الحياة » في الامامة .

• • •

٧٢- شرح نهج البلاغة

للعلامة العارف السيد محمد تقي بن السيد مؤمن بن السيد محمد تقي الحسيني القزويني المتوفى سنة (١٢٧٠) قال شيخنا الرازي دامت ايامه: « رأيت مجلده الاول عند سبطه العالم السيد جواد السيد مصطفى القزويني » . وله ايضاً « منتخب نهج البلاغة » سماه « طرائف الحكمة » سنذكره في محله ان شاء الله .

* * *

٧٣ - شرح النهج

للسيد ابي القاسم بن السيد محمد حسن البختياراتي الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٧٢ . قال شيخنا في « الذريعة » ١٤ : ١١٤ : « هو مجلد بخط الشارح كما حدثني به حفيده السيد حسين بن علي بن الشارح - قال - : وتوفي الحفيد في طهران سنة ١٣٦٨ وفاتني السؤال منه عن سائر خصوصياته - قال - وهو صهر آية الله السيد ابي الحسن الاصفهاني » .

* * *

٧٤ - شرح النهج

لا يدرى مؤلفه - لنقصان اوله - رآه شيخنا الرازى عند العلامة المولى علي محمد النجف آبادي قبيل وفاته قال : « وهو شرح مزج مختصر اقتصر فيه على بيان اللغات ، وهو ناقص اولا وآخراً ، وأول الموجود منه خطبة استنفار الناس الى اهل الشام » ثم ذكر حفظه الله نموذجاً من ذلك الشرح (١) .

* * *

٧٥ - مظهر البينات

للحاج نصر الله بن فتح الله الدزفولي ، وهذا الشرح عبارة عن ترجمة لشرح ابن ابى الحديد مع زيادة في التحقيقات ، وقد كتب

(١) الذريعة ١٤ : ١١٧ .

بأمر السلطان ناصر الدين شاه القاجارى ، شرع فيه مؤلفه سنة ١٢٧٨ ، وفرغ منه سنة ١٢٩٥ ، والموجود منه الجزء الرابع والجزء العشرون وما بينهما اجزاء متفرقة ضمن خمسة مجلدات في مكتبة العلامة السيد محمد المشكاة ، كما يوجد مجلد واحد بالاهواز عند الشيخ مرتضى الشهير بسبط الشيخ .

والشارح المذكور من تلامذه المحقق الانصارى عطر الله مرقده .

• • •

٧٦ ـ التقاط الدرر النخب

للشيخ محمد بن قنبر كور علي الكاظمي المتوفي في حدود سنة ١٣٠٠ وهو منتخب من شرح ابن ابي الحديد .

• • •

٧٧ ـ شرح نهج البلاغة

لبعض الافاضل ، يذكر فيه غالباً جملا من « النهج » او جملة واحدة، ثم يتكلم فى بيان معانى بعض فقراتها بعنوان: اقول، قال الشيخ دامت بركاته فى « الذريعة » ١٤ : ١١٨ : « هذه النسخة في المشهد الرضوى رأيتها سنة ١٣٥٠ وهي من موقوفة المولى نوروز علي البسطامي المتوفى سنة ١٣٠٩ » .

• • •

---

(١) الذريعة ١٤ : ١١٥ .

٧٨ ـ تعليق على مشكلات نهج البلاغة

للشيخ احمد بن علي اكبر المراغى نزيل تبريز المتوفي في ٥ محرم سنة ١٣١٠ وهو شرح لمشكلات « نهج البلاغة » على نحو التعليق ، رآه العلامة الشيخ محمد علي الاردوبادى وذكره في مجموعته « زهر الربى » (١) .

* * *

٧٩ ـ آداب الملوك

من شروح « النهج » للسيد الامير رفيع الدين نظام العلماء التبريزى طبع في تبريز سنة ١٣٢٠ .

* * *

٨٠ ـ شرح نهج البلاغة

للاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده مفتى الديار المصرية المتوفى سنة (١٣٢٣) وهو تعليقات لغوية وغيرها على جميع الكتاب ادرجت فى ذيل صفحات « النهج » وطبع فى حياته ، ثم طبع عدة مرات مع زيادات عليه من تلامذته وغيرهم نظراء :

١ ـ محي الدين الخياط زاد عليه منتخبات من شرح ابن ابي الحديد وطبعه في ثلاثة اجزاء ببيروت وانظر ص ٢٤٢ من هذا الجزء .

٢ ـ الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المدرس فى كلية اللغة

---

(١) انظر الذريعة ١٤ : ١١٥ .

العربية في جامعة الازهر الشريف، قدم له مقدمة مهمة ، وزاد عليه زيادات هامة ، وطبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٣ - الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل زاد عليه تعليقات مستخرجة من شرح ابن ميثم وطبعه فى اربعة اجزاء .

والشيخ محمد عبده ممن يعتقد صحة نسبة جميع محتويات « النهج » الى امير المؤمنين عليه السلام بجميع مفرداته حتى أنه جعل من الفاظه حجة على معاجم اللغة فقد علق على قوله عليه السلام : (ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي فى الساعة التى تنكص فيها الابطال) بقوله: (المواساة بالشيء الاشراك فيه ، فقد اشرك النبي في نفسه ، ولا يكون بالمال إلا ان يكون كفافاً ، فان اعطيت عن فضل فليس بمواساة ، قالوا والفصيح فى الفعل آسيته ولكن نطق الامام حجة) (١) .

* * *

٨١ - بهجة المناهج

هو تلخيص لكتاب « مناهج النهج » للكيدرى الذى مر الكلام عليه في ص ٢٥٥ مع اضافة كثير مما لا يوجد فيه من الاخبار الصحاح ، ومؤلفه ابو علي الحسن بن محمد السبزوارى البيهقي ، وكان - كما في (روضات الجنات) - عالماً عاملا ، وانساناً كاملا ، من المتكلمين الفضلاء ، والمتدربين النبلاء ، عارفاً بقوانين الحكم والآداب ، وافقا

---

(١) نهج البلاغة ٢ : ١٩٧ ، واعاد معنى هذه الكلمة فى ج ٣ ص ٧٢ .

على طرائق الحكمة وفصل الخطاب » . . . الخ .

له من الكتب عدا هذا الشرح (مصابيح القلوب) ضمنه ترجمة ثلاثة وخمسين حديثاً نبوياً في ثلاثة وخمسين فصلا بالفارسية ، و (راحة الارواح ومؤنس الاشباح) في طرائف احوال النبي واهل بيته الاطهار عليهم السلام ، و كتاب (غاية المرام فى فضائل علي وآله الكرام) وترجم كتاب (كشف الغمة في معرفة الائمة) لعلي بن عيسى الاربلى (١) .

* * *

٨٢ - منهاج البراعة

في شرح نهج البلاغة للعلامة السيد حبيب الله بن السيد محمد المعروف بأمين الرعايا ، الموسوى الخوئي المولود في حدود سنة نيف وستين ومأتين والف ، والمتوفى فى صفر سنة ١٣٢٤ ، وهذا الكتاب من شروح (النهج) الواسعة ، غير ان قلم الشارح رحمه الله جف في شرح قوله عليه السلام (وبادروا بالاعمال عمرا ناكساً) من الخطبة التى يقول عليه السلام فى اولها (فان تقوى الله مفتاح سداد) فبادر الى رضوان الله فى التاريخ المتقدم ودفن في احدى حجر الصحن الشريف لمشهد السيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه .

وكان فراغه من تأليف اول مجلداته يوم الغدير سنة ١٣٠٠ وكان رحمه الله قد حمل ماخرج من هذا الشرح الى طهران ليقدمه للطبع

---

(١) انظر تأسيس الشيعة ص ٤١٧ .

فوافاه الاجل فقام بطبعه ولده العالم الفاضل السيد ابو القاسم امين الاسلام ، واعيد طبعه فى هذه الايام طبعة جيدة متقنة .

* * *

٨٣ - شرح الاحتشام على نهج بلاغة الامام

شـرح بالفارسية للشيخ جواد الطارمى الزنجـاني الفه باسـم احتشام السلطنة .

* * *

٨٤ - الدرة النجفية .

شرح على « نهج البلاغة » للحاج ميرزا ابراهيم بن الحسين بن علي بن عبد الغفار الدنبلي الخوئي المولود سنة (١٢٤٧) والمستشهد في فتنة المشروطة سنة (١٣٢٥) هـ ، ويعد من العلماء الاعلام ، والفقهاء العظام ، ثقه عدل ورع ، امر بالمعروف ، ونهى عن المنكـر ايام نفوذه ، وكان حسن السيرة ممدوح الصحبه ، سـديد الرأي ، قام بواجبه الديني ، وأبلا بلاءاً حسناً .

هاجر الى النجف الاشرف ، واقام بها سنين يحضر على مشاهير العلماء كالشيخ الانصاري ، والسيد حسين الترك ، له مؤلفات منها :

(شرح اربعين حديثاً) طبع سنة ١٢٩٩ هـ . و « الدرة النجفية » في شرح « نهج البلاغة فى جزئين فرغ من تأليف الجزء الاول سنة (١٢٧٣) وفرغ من الثاني سنة (١٢٩١) وطبع فى تبرز سنة (١٢٩٣)

و « تلخيص بحار الانوار » مخطوط . و « ملخص الاقوال فى تحقيق احوال الرجال » و « حاشية على رسائل الانصارى » (١) .

• • •

٨٥ - شرح النهج

للشيخ العلامة المدرس محمد علي بن نصير الدين بن زين العابدين الجهاردهي الكيلاني المولود ليلة الجمعة ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٥٢ والمتوفى في النجف الاشرف ليلة الاربعاء سلخ محرم الحرام سنة ١٣٣٤ من اساتذة الشيخ صاحب (الذريعة) ومشائخه فى الرواية ، له ما ينيف على الثلاثين مصنفاً نثرها الشيخ الطهراني فى مواضعها من ذريعته ، والشرح المذكور يقع فى ثلاثة مجلدات ، وهو باللغة الفارسية مثل جملة من مؤلفاته الأخر .

• • •

٨٦ - شرح نهج البلاغة

مجهول المؤلف لنقصانه من أوله وآخره وهو شرح مزج مختصر واول الموجود منه من أول خطبته عليه السلام (اف لكم لقد سئمت عتابكم) قال الشيخ في « الذريعة » ١٤ : ١١٧ : « رأيت النسخة عند العلامة المولى علي محمد النجف آبادى في النجف الاشرف قبل وفاته » .

• • •

---

(١) معارف الرجال ص ٣٦ .

٨٧ - شرح نهج البلاغة

للحكيم الفيلسوف العارف الشيخ جهانگيرخان القشقائي نزيل اصفهان المتوفى بها سنة ١٣٢٨ .

* * *

٨٨ - الاشاعة فى شرح نهج البلاغة

هذا الكتاب ترجمة وشرح لنهج البلاغة باللغة الاردوية الفه السيد اولاد حسن بن محمد حسن الامروهي المتوفي سنة ١٣٣٨ من اكابر علماء المسلمين في الهند .

* * *

٨٩ - التعليق على نهج البلاغة

تعليقات قيمة جليلة للعلامة الناثر الناظم الشيخ حيدرقلي بن نور محمد خان الوزير الكابلي المتوفي سنة ١٣٧٢ ، قال شيخنا الطهراني : « اني رأيت التعليقات على « النهج » عنده بخطه في عدة كراريس كتب على ظهرها أنه شرع فيها يوم السبت الحادى عشر من شوال سنة ١٣٣٩ والمظنون من اعتنائه بهذا التصنيف انه اتمه - قال - والاسف أن ابنه لم يكن اهلا فحمل مكتبته النفيسة الى طهران وباعها بثمن بخس ولا أدرى اين انتقلت تلك الجواهر العزيزة ؟ » .

* * *

٩٠ شرح نهج البلاغة

للسيد علي أظهر الكهجوي الهندى المتوفى سنة ١٣٥٢ وهو ترجمة وشرح لـ (نهج البلاغة) باللغة الاوردية ، كتب الترجمة بين السطور ، وكتب الشرح على الهامش ، والكتاب مطبوع بالهند .

• • •

٩١ - شرح النهج

للمولوى الهندى غلام علي بن إسماعيل البهاونگرى الهندى صاحب مجلة (راه نجاة) وله مؤلفات عديدة تقرب من مائة وعشرين مجلداً ، وقد طبع اكثرها منها : (انوار البيان) و (امهات المؤمنين) وهذا الشرح باللغة الكجراتية وقد طبع جزؤه الاول .

• • •

٩٢ - شرح نهج البلاغة

للحاج علي العلياري التبريزى .

• • •

٩٣ - شرح نهج البلاغة

للشيخ ملا حبيب الله الكاشاني صاحب التآليف القيمة .

* * *

٩٤ - مصباح الانوار

للسيد عبد الحسين الحسيني آل كمونة البروجردى .

٩٥ - شرح نهج البلاغة

للميرزا محمدعلي قراجه داغي التبريزي .

• • •

٩٦ - شرح النهج

شرح مع ترجمة (لنهج البلاغة) بالاردوية للسيد ظفر مهدى اللكهنوى الهندى طبع بالهند في جزءين .

• • •

٩٧ - بلاغ المنهج فى شرح النهج

للعلامة المصلح السيد محمد علي بن الحسين الحسيني الشهير بالشهرستاني حفظه الله وهو مؤلف من عدة مؤلفات حول « النهج » منها « ماهو نهج البلاغة ؟ » وقد ترجم الى الفارسية ، و « مصادر النهج في مدارك النهج » وغير ذلك . . .

• • •

٩٨ - شرح نهج البلاغة

للعلامة السيد حسن بن السيد محمد بن الحجة السيد ابراهيم اللوساني حفظه الله المولود في النجف الاشرف سنة ١٣٠٨ ونزيل طهران اليوم ، ومن اعيانها الاماجد ، وعلمائها الافاضل ، والظاهر مما ذكر الشيخ في « الذريعة » ج ١٤ / ١٢٣ ان الشرح لم يتم :

وللسيد اللوساني كتاب « نقض الهفوات » ألفه في تزييف خرافات الجبهان :

٩٩ - شرح نهج البلاغة

للشيخ حسن علي المحمدى المولود سنة ١٣٤٥ من حفاظ القرآن الكريم في النجف الاشرف مشغول بتكملته وفقه الله لاتمامه .

* * *

١٠٠ - شرح نهج البلاغة

للعلامة الشيخ خليل بن ابي طالب الكمرئي طبع الجزء الاول منه في المطبعة العلمية بطهران سنة ١٣٦٦ .

* * *

١٠١ - شرح نهج البلاغة

للعلامة الخطيب الاستاذ السيد محمد كاظم بن السيد محمد ابراهيم ابن السيد هاشم بن العلامة السيد ابراهيم صاحب « الضوابط » الموسوى القزويني ، والشرح المذكور في عدة اجزاء طبع المجلد الاول منه سنة ١٣٧٨ ، والمجلد الثاني في بيروت سنة ١٣٨٥ ، وطريقته فى الشرح ان يذكر الخطبة كلا او بعضاً تحت عنوان (المتن) ثم يفسر مايحتاج الى التفسير لغة تحت عنوان (اللغة) ثم يشرع فى شرح الكلام تحت عنوان (المعنى) أعانه الله على اكماله .

* * *

تلك مائة شرح وشرح لنهج البلاغـــة وبذكرها نكتفي مما اردنا عرضه في هذا الباب (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى)

وهناك شروح اخرى لبعض محتويات « النهج » مثل : « شرح بعض كلماته ﷺ للشيخ صائن الدين علي بن محمد بن تركه المتوفى سنة ٨٤٠ صاحب المؤلفات العديدة ككتاب « المفاحص » و « تمهيد القواعد » فى شرح « قواعد التوحيد » لجده وقد طبع سنة ١٣١٥ ،

وآل تركه أهل بيت فضلاء معروفون بالتشيع كما نقل ذلك عن « الرياض » .

وشرح ما يقرب من مائة كلمة من الكلمات القصار للشيخ محمد ابن نصار الحويزى المعاصر للشيخ البهائي ، والمجاز منه توجد مخطوطة منه فى مكتبة الحسنية التسترية العامة فى النجف الاشرف ،

وشرح بعض الكلمات القصار للسيد عبد الله بن ابي القاسم بن علم الهدى البلادى سماه « محفظة الانوار » وطبع سنة ١٣٤٢ .

وشرح جملة من الباب الثالث من « نهج البلاغـة » للشيخ قوام الدين بن حبيب الله القمي مؤلف كتاب (حديث الثقلين) الذى نشرته (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية - بالقاهرة) سنة ١٣٧٤ ، وكتاب (الحجاب فى الاسلام) المطبوع سنة ١٣٧٩ .

وهناك شروح اخرى لبعض خطب (النهج) ورسائله كالتوحيد ، والشقشقية ، والقاصعة ، وعهد مالك ، والوصية وغيرها مما سنشير اليه فى مواضعه من هذا الكتاب بعون الله جلت قدرته .

القسم الثانى

من

مكتبة « نهج البلاغة »

والآن نوافيك بـ (القسم الثاني من مكتبة نهج البلاغة) فنستعرض المؤلفات حول (النهج) إما بترجمته ، أو نظمه ، او في شيء يتعلق به كالبحث عن مصادره ، والاستدراك عليه ، او الدفاع عنـه ، او التأليف على نسقه .

* * *

١ ـ المعارج

هذا الكتاب فى شرح خطبة (نهج البلاغة) أى مقدمة الشريف الرضى للنهج واكر نها تشتمل على مطالب مهمة ألف الامام ابو الحسن سعيد ابن هبة الله الشهير بالقطب الراوندي كتاباً في شرحها .

هذا وقد مر في ص ٢٥٣ من هذا الجزء أن الراوندي احد شراح (نهج البلاغة) ايضاً (١) .

* * *

٢ - العبقة

رسالة في شرح قول الرضي في مقدمة «النهج» : (إن كلامه عليه السلام عليه مسحة من العلم الالهي ، وفيه عبقة من الكلام النبوي) للشيخ القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن القرهب القاساني ، قال في «أمل الآمل» ج ٢ : ٢٦٩ «فاضل فقيه كان يكتب «نهج البلاغة» من حفظه (٢) وله «الرسالة العبقة» ... الخ .

---

(١) توجد نسخة من شرح نهج البلاغة هذا في مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم (٥٧٦٥) كما حدثني الاستاذ المتتبع السيد عبد العزيز الطباطبائي ، وقال انه عازم على تصوير نسخة منه لمكتبة الامام امير المؤمنين العامة في النجف الاشرف ، وسبق أن ذكرنا ان هذا الشرح كان موجوداً عند العلامة المرحوم الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي .

(٢) اهتم جماعة من حملة العلم والحديث ورجال الفضل والادب بحفظ «نهج البلاغة» منذ صدوره الى اليوم (منهم) جمال الدين المذكور في المتن ، و (منهم) العلامة السيد حسين اليماني المكي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٠ و (منهم) الشيخ محمد حسين مروة ، وقد حكى السيد الصدر ان هذا الأخير كان يحفظ تمام «القاموس» للفيروزآبادي وشرح ابن ابي الحديد ، وهذا الطراز من اقوياء الحافظة يوجد بكثرة قديماً وحديثاً ، فقد روى الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ٢ : ٣٥٧ في ترجمة ابي عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (أنه املا من حفظه ثلاثين الف -

٣ ـ تحفة العابدين

من مؤلفات العلامة السيد مهدي بن السيد صالح الحسني الطباطبائي الحكيم المتوفى عام ١٣١٢ والد الامام السيد محسن الحكيم المرجع الاعلى للشيعة اليوم أمتع الله بطول بقائه .

ذكره السيد الامين رحمه الله في « اعيان الشيعة » ج ٤٨ . ١٤٧ ، قال : « جزء صغير في المواعظ مع اقتباسات من « نهج البلاغة » مطبوع » .

* * *

٤ ـ منتخبات من نهج البلاغة

للعلامة الحجة السيد محمد علي بن السيد محمد الشاه عبد العظيمي النجفي المتوفى سنه ١٣٣٤ هـ . عمد الى النهج وانتخب منه جملة مشتملة على المواعظ وعلق عليها وطبعت في حياته في النجف الاشرف .

* * *

ـ ورقة لغة ، وجميع كتبه التي في ايدي الناس املاها بغير تصنيف) وامثاله كثير .

ومن حفاظ (نهج البلاغة) المتأخرين الخطيب المرحوم السيد صالح الحلي كان يحفظ القرآن و (نهج البلاغة) كما حدث عنه الاستاذ جعفر الخليلي في (هكذا عرفتهم ص ١٠٨) و (منهم) الاستاذ معن العجلي كما حدثني هو سنة ١٣٥٩ هـ قال : احفظ « نهج البلاغة » ما عدا (القاصعة) و (الوصية) و (عهد مالك) ، ويخطر ببالي اني سمعت من بعضهم ان المرحوم الشيخ حسن جلو الخطيب المشهور كان يحفظ « نهج البلاغة » وفي خطباء المنابر الحسينية قديماً وحديثاً من يحفظ اكثر محتويات « النهج » وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

٥ - نظم نهج البلاغة

لبعض الادباء بالفارسية ، ذكر ذلك الشيخ في « الذريعة » ١٤ : ١١٧ عن الشيخ احمد الواعظي أنه رأى مخطوطة منه في احدى المكتبات بهمبئي .

• • •

٦ - نظم نهج البلاغة

للشيخ محمد علي بن محمد حسين الانصاري القمي في عشر مجلدات وطريقته أن يذكر الخطبة اولا ثم يترجمها بالفارسية ثم ينظمها شعراً خرج مجلده الاول من الطبع سنة ١٣٦٧ .

• • •

٧ - نيرنك فصاحت

نيرنك كلمة فارسية معناها - كما عرب لي - لون جديد وهـذا الكتاب ترجمة لـ(نهج البلاغة) باللغة الاردوية مع شرح له للسيد ذاكر حسين أختر الدهلوى ذكره الشيخ حفظه الله في موضعين من (الذريعة) (الاول) في الجزء الرابع عشر ص ١٢٦ و (الثاني) في حرف النون من القسم المخطوط .

• • •

٨- مواعظ اهل الاسلام

كتاب جمع فيه المرحوم السيد حسين الشهير بعرب باغي منتخبات

من خطب « نهج البلاغة » لتلقى في صلاة الجمعة ، وقد طبع فى حياته بصورة مغلوطة ، ترجمها العلامة السيد ابراهيم السيد محمد حسين البروجردي بالفارسية وشرحها ليعم نفعها بالناس من الحاج مختار المعيني ، وطبعت الترجمة مع الخطب فى سنة ١٣٦٠ هـ .

• • •

٩ - كشف الستارة عن نهج البلاغة

للشيخ احمد الكاشاني ، وهو فى ترتيب الفاظ النهج » ، وتعيين مواضعها ، ليتوصل المطالع لما يريده فيه بأسرع ما يكون ، ذكر خصوصياته ابن يوسف فى كتابه (نهج البلاغة جيست) ص ٣٦ وذكر أنه رأى نسخة خط المؤلف عنده فى سنة ١٣٥٦ وقد وصل الى حرف العين .

قال شيخنا الطهراني أطال الله عمره : ولا ادرى انه وفق لاتمامه بعد التاريخ ام لا ؟ (١) .

• • •

١٠ - سخنان على

للمرحوم الاستاذ جواد فاضل من ادباء ايران المعروفين ولد بآمل (مازندران) وتلمذ اولا على الشيخ محمد الاشتياني ، ثم على جملة من الاساتذة ، له مؤلفات منتشرة منها هذا الكتاب (سخنان علي) ومعنى

---

(١) الذريعة ١٤ : ١١٤ .

ذلك (مقالات علي) ، وهو ترجمة لـ (نهج البلاغة) مع تفسير لبعض عباراته ، وطار صيته بايران بعد طبع هـذا الكتاب وانتشاره ، وله ايضاً ، فرمان مبارك ، وهو شرح لعهد امـير المؤمنين عليه السلام الى مالك الاشتر رحمه الله وسنشير اليه في محله إن شاء الله .

• • •

١١ - ترجمة نهج البلاغة

للسيد علي نقي الشهير بفيض الاسلام نقله الى الفارسية في ستـة مجلدات ، طبعت في ايران بأجود خط ، وعلى احسن ورق .

• • •

١٢ - منتخب نهج البلاغة

للشيخ محمد بن محمد تقي المشهدي ، قال في « الذريعة » (في القسم المخطوط) : « الفه سنة ١١٧٢ اوله : ما اعظم مانرى اللهم من خلقك ، وأصغر عظيمه في جنب ما غاب عنا) :

• • •

١٣ - حل لغات نهج البلاغة

للمولوى إعجاز حسين بن جعفر حسن البدايوني الهندي اقتصر فيه على تفسير الفاظ « نهج البلاغة » .

• • •

١٤ - طرائف الحكمة

وهو منتخب من « نهج البلاغة » للعلامة السيد محمد تقي الحسيني القربني، احد شراح « نهج البلاغة » كما مر في ص ٣٠٢ من هذا الجزء .

* * *

١٥ - دراسات في نهج البلاغة

للاستاذ الشيخ محمد مهدي شمس الدين العاملي وهو دراسة لآراء الامام عليه السلام في المجتمع وطبقاته وكيفية اصلاحه وقد طبع في النجف الاشرف سنة ١٣٧٦ ، وعده الشيخ في « الذريعة » من شروح عهد مالك . والحقيقة انه استعراض لجميع مضامين « النهج » .

* * *

١٦ - ما هو نهج البلاغة ؟

للسيد هبة الدين الشهرستاني دام فضله . وقد اشرنا اليه في مقدمة الكتاب مع الاعتراف بالتقصير عن توفيته حقه . وقد طبع غير مرة وترجم الى اللغة الفارسية كما سيأتي .

• • •

١٧ - مصادر نهج البلاغة في مدارك نهج البلاغة

كتاب مخطوط للسيد الشهرستاني ايضاً ذكره في الجزء الخامس من « الدلائل والمسائل » .

• • •

١٨ - ادب الامام علي ونهج البلاغة

للاستاذ الكبير حسين بستانة نوهنا عنه فى مستهل الكتاب وقد رتبه على العناوين التالية :

ما الذى مكن لعلي ان يكون أديباً متفوقاً ؟

ما اثر عنه مما انتجته عبقريته .

قيمة أدب الامام .

التعريف بنهج البلاغة .

الاوهام الهائمة حوله .

نشرته مجلة الاعتدال النجفية في عددها الرابع من السنة الخامسة (ذو الحجة ٣٥٧ - شباط ٩٣٩) .

* * *

١٩ - استناد نهج البلاغة

للاستاذ إمتياز علي عرشي وقد ألممنا بذكره فى مطلع هذا الكتاب.

* * *

٢٠ - نهج البلاغة جيست

جيست كلمة فارسية معناها ما هو ، وهذا الكتاب هو ترجمة لكتاب السيد الشهرستاني (ما هو نهج البلاغة) مع اضافات مهمة ، والكتاب للبحاثة ضيـاء الدين بن يوسف الشيرازى وقد طبع بايران مرتين ، ذكره شيخنا الطهراني فى « الذريعة » قسم المخطوط ، كما تعرض لذكره الشيخ الاميني في الغدير انظر الجزء الرابع ١٨٨ و ١٨٩

و ١٩٠ ولم اتطلب هذا الكتاب على انتشاره لاني لا افهم الفارسية وليس في (القرية) من يترجم لي ذلك .

* * *

٢١ ـ ترجمة نهج البلاغة

باللغة الكراچية للحاج غلام علي اسماعيل البهاونكرى المعاصر ، ذكره في الذريعة ايضاً في القسم المخطوط .

* * *

٢٢ ـ الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة

وضعه العلامة السيد جواد المصطفوى الخراساني على غرار الفهارس الموضوعة للكتاب المجيد ، يرشد القارىء الى أى لفظ من الفاظ « نهج البلاغة » في أى متن او أى شرح ، على اختلاف الطبعات ، وتعدد الشروح ، وقدم له بمقدمة يستطيع المراجع - بعد الالمام بها - ان يستخرج غرضه من « النهج » فى عدة ثواني ؛

ولا يقدر ما بذل المؤلف من جهود ، وكم امضى من اوقات فى جمعه وترتيبه إلا المعنيون بوضع الفهارس ممن يجدون فى مثل هذه الاتعاب راحة في الضمير يستقلون معها ارهاق الاعضاء ، واجهاد البصر .

وكان لي هذا الكتاب خير معين في وضع كتابي هذا اذ لولاه لما كان بوسعي ان اخرج كتابي الا باضعاف الزمن الذى اخرجته فيه .

* * *

٢٣ - مدارك نهج البلاغة

للشيخ الامام الهادي من آل كاشف الغطاء رحمه الله ، وكان من المعنيين في « نهج البلاغة » وهو اول من جرد قلمه للتأليف في الدفاع عن « نهج البلاغة » وفي هذا الكتاب فند المزاعم والاوهام التي حامت من حوله ببراهين قاطعة ، وحجج دامغة ، ثم حقق عن بعض مصادر (النهج) وقد مرت الاشارة اليه في مقدمة هذا الكتاب ، وطبع مرتين ملحقاً بكتاب (مستدرك نهج البلاغة) للهادي ايضاً كما سندرجه تحت عنوان (المستدركات على نهج البلاغة) .

• • •

٢٤ - مصادر نهج البلاغة واسانيده

هو هذا الكتاب الذي بين يديك ، واعوذ بالله من هفوات اللسان ، كما اعوذ به من سهوات الجنان ، واستجير به من زلة القلم كما استجير به من زلة القدم ، ولا قوة الا بالله .

• • •

٢٥ - مائة كلمة من نهج البلاغة

اختارها الاديب الكبير ، الصحافي الشهير الاستاذ امين نخلة من افاضل المسيحيين برجاء من الشيخ توفيق البلاغي ، واقتبس لها شرحاً من تعليقة الشيخ الامام محمد عبده على النهج وقد قال في مقدمتها «سألتني ان انتقي مائة كلمة من كلام ابلغ العرب (ابي الحسن) تخرجها في كتاب ، وليس بين يدي الآن من كتب الادب التي يرجع اليها في مثل

هذا الغرض الا طائفة قليلة منها انجيل الهلاغة (النهج) فرحت اسرح اصبعي فيه ، ووالله لا اعرف كيف اصطفي تلك المائة من مئات ، بل الكلمة من كلمات إلا إذا سلخت الياقوتة عن اختها ، ولقد فعلت ويدي تنقلب على اليواقيت ، وعيني تغوص فى اللمعان ، فما حسبتني اخرج من معدن البلاغة بكلمة لفرط ماتحيرت في التخير ، فخذ هذه المائة وتذكر انها لمحات من نور ، وزهرات نور فنى (نهج البلاغة) من نعم الله على العربية واهلها اكثر بكثير من مائة كلمة .

قال لي مرة الاستاذ العظيم امين الريحاني فى حديث لنا عن ترجمة (ابي العـلاء) الى الانكليزية ، أما (الامام) فسيبهر الجماعـة يريد (الانكليز) اذا ترجم لهم ، فقلت ولكنني اخاف الترجمة فستخلع عن معاني صاحبنا هذا الوشي العربي ولا ريب .

فاذا كان ذلك مما يقال فى ترجمة الامام الى لغـات الأجنبيين والريحاني هو المتصدي للترجمة ـ فكيف يقال فى مائة كلمة تنزع عن اخواتها ، وتقلب عن مواضعها ، والكلام جماله فى سياقه وفى موقعه؟

فاذا شاء احد ان يشفى صبابة نفسه من كلام الامام فليقبل عليـه فى (النهج) من الدفة الى الدفة ، وليتعلم المشي على ضوء البلاغة »(١) .

ولان احسن ناشر تلك الكلمات صنعاً بنشرها ، فقد اساء الصنيع بنشره الصورة التى تخيلها الاستاذ جبران خليل جبران للأمام عليه السلام ، فكما أن قلم اكبر كاتب يعجز ـ مهما كان بارعاً ـ ان يعطينا صـورة

---

(١) ص ٥ من المائة كلمة لامين بك نخلة .

صادقة عن شخصية الامام ، كذلك لا تستطيع ريشة اى فنان – مهما كان ماهراً – ان تعطينا صورة صحيحة للإمام .

واذا كان بين الناس من يجد بعض العذر للاستاذ جبران بتصويرها ، فليس فيهم من يعذرنا على نشرها ، اذ ان نظرة جبران الى الامام تختلف عن نظرتنا اليه .

. . .

٢٦ - الاراء الاجتماعية في نهج البلاغة

للاستاذ عبد الوهاب حمود من كبار اساتذة الادب العربي فى مصر ، وهو مقال بديع جداً حول « نهج البلاغة » نشرته مجلة (رسالة الاسلام) التى تصدر عن (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية فى القاهرة) فى العدد الثالث من السنة الثالثة من ص ٢٥٢ الى ٢٥٧ شرح فيه ما اجتمع لعلي عليه السلام من آيات الحكمة السامية ، وقواعد السياسة المستقيمة ، وما وجد في خطبه ووصاياه من كل موعظة باهرة ، وحجة بالغة وآراء اجتماعية ، واسس حربية ، وما استشعره منها من شجاعة من غير بغي ، وقوة من غير قسوة ، وصلابة في اقامة الحق ، وترفع عن المداجاة والمواربة ، وخبرة تامة بأحوال المجتمع .

والكلمة بمجموعها العام استعراض لحالات عديدة ، وجوانب متفرقة من حياة المجتمع الذى عاش الامام في وسطه ، ووصف رائع لسيرة الامام فيه بالرأفة والرحمة ، والعدل والاحسان من غير ان تلين قناته في طلب الحق ، او تأخذه فيه هوادة .

ثم لا ينسى الكاتب ان يكشف عن الاسس التي وضعها الامام في « نهج البلاغة » التي يعتبرها العالم اليوم من مقومات العدل الاجتماعي ، وقواعد المدنية الحديثة .

• • •

٢٧ - مع الامام علي من خلال نهج البلاغة

للاستاذ خليل هنداوي ، نشرته دار الآداب - بيروت، حاول فيه المؤلف ان يكتب سيرة الامام بانصاف وتجرد - كما يقول - ويظهر بعض الجوانب من شخصيته من غير ان يأخذ ذلك من افواه الناس ، او يرجع الى كتب السير ، وما تهاداه رواة الاخبار ، بل رجع الى ما ثبتت نسبته اليه من اقواله في مختلف المناسبات لأنه لم يجد « قولا اصيلا يدل على صاحبه ويرنو اليه كقول علي في خطبه ورسائله ، فهو ترجمة صادقة واعية لحياة هذا الانسان الكبير . . . الكبير في حياته ، الكبير في موته ، الكبير في عبقريته، تغنيك عن كثير من التراجم ، وتعفيك من آفات الروايات .

وبحسبك من الانسان اثره الذي ينطق عنه » (١) .

وقد وفق في جوانب من كتابه كل التوفيق ، كما اخفق في مواطن كل الاخفاق ، وليس في هذا الموضع مجال لتوفية القول في في هذا الكتاب .

• • •

(١) انظر ص ١٠ من الكتاب المذكور .

٢٨ - شبهات حول نهج البلاغة

سلسلة من المقالات نشرت في اعـداد مجلة (النجف) الغراء استاها الاستاذ الالمعي السيد عدنان البكاء من كتاب يعده للنشر حاول ان يثبت فيه ان « نهج البلاغة » تراث قيم من تراث الحضارة الانسانية، لاتستأثر به طائفة دون اخرى، ولا يختص به اهـل دين دون آخر، ولا يختص به اهل مذهب دون غيرهم من اهل المذاهب، ثم بيـان مكانة هذا الكتاب من الناحية الادبية، وكيف ظل نبعاً لكتاب اللغة العربية قديماً وحديثاً ينتهلون من لغته ويقتبسون من معانيه ما يقوم لهم فنهم وينمي من حصيلتهم في اللغة والادب والفكر، ثم الاشارة الى أن كثيراً من القواعد التى بنيت عليها فيما بعد (الفلسفة الاسلامية) و(علم الاخلاق الاسلامى) وبعض القواعد التشريعية والانظمة الاسلامية في الحكم والادارة والقضاء مأخوذة منه، ثم لم ينس ان يشير الى ان « نهج البلاغة » القى ضوءاً على الاحـداث والوقائع التي حدثت بعـد وفاة النبى ﷺ وكيف وصفها وصفاً دقيقاً لم يبق معه غموض ولا إلتباس.

ثم اورد بعد ذلك الشبهات التى حامت حوله وهدمهـا باسلوب واضح ورد مقنع لا يبقى معه للشك مقيل، ولا للوهم اثر، وفقه الله لاتمامه ونشره.

• • •

٢٩ - هكذا تحدث ابو تراب

سلسلة من الابحاث في ظلال « نهج البلاغة » ظهرت منها الحلقة

الاولى للأخ محمد حسن عليوي (اخي لامي) حاول فيما كتب ان يأخذ ما تحدث به ابو تراب صلوات الله عليه فيسلط منه انواراً كشافة على واقعنا الذى نحيا فيه ليتضح ما اخذنا من منهاجه ، وما تركناه منـــه ، وتحدث عن القائد الذى يصلح للاخذ بزمام الدولة الاسلاميـــة ، والصفات التي يجب ان تتوفر فيه ، وتعرض للمنهاج التربوى في الاسلام ولمح لبعض الخرافات السائدة فى المجتمع الاسلامى اليوم مما يظن انها من العقيدة الاسلامية وهي دخيلة عليها ، كل ذلك على ضوء احاديث ابي تراب في نهجه ، وقد حذفت بعض فصـــوله ، وهو جاد فى اخراج بقية الحلقات من هذه السلسلة ادعو الله سبحانه بأن يحالفه التوفيق لبلوغ هذه الامنية .

* * *

٣٠ - الالفاظ القرآنية فى نهج البلاغة

بحث قيم ممتع باشر فى نشره هذه الايام السيد محمد جعفر الحكيم على صفحات مجلة النجف الغراء .

المستدركات

على نهج البلاغة

واستدرك جماعة من العلماء على الرضي ما فاته ذكره في « نهج البلاغة » من كلام امير المؤمنين عليه السلام، والذى شجعهم على ذلك، وشحذ من هممهم هو الرضي نفسه ، فانه قال في خطبة الكتاب : « ولا أدعي اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ منه شاذ، ولا يندمنه ناد، بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع إلي ، والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي » (١) لذلك سلكوا على نهجه ، ونسجوا على منواله ، والفوا على غراره ، امثال :

١ ـ عبد الله بن اسماعيل بن احمد الحلبي سماه « التذييل » ذكره ابن ابي الحديد (٢) .

٢ ـ احمد بن يحيى بن احمد بن ناقة جمع في كتابه « ملحق نهج البلاغة » بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام التى لم تذكر في « نهج البلاغة » مثل خطبة البيان المنسوبة لأمير البيان ، ومثل الخطبة الموسومة

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة المجلد الرابع ٢٨٦ ط الحلبي .

بالدرة اليتيمة وهي الخالية من الالف (١) والحقها في بعض نسخ «النهج».

قال شيخنا الرازى دامت بركاته فى « الذريعة » ٧ : ١٩٩ هذه

---

(١) الخطبة المجردة من الالف تسمى (المونقة) ويسميها بعضهم (الدرة اليتيمة) كما فى المتن وهي من مشاهير خطب امير المؤمنين عليه السلام رواها جماعة من علماء الفريقين ، ولكن مما يؤسف له أن الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم لما اشرف على طبع شرح ابن ابي الحديد وضع عنواناً لهذه الخطبة بهذا اللفظ (خطبة منسوبة للامام علي خالية من حرف الألف) ج ١٩ : ١٤٠ وهو وإن ذكر فى مقدمة تلك الطبعة أنه وضع العناوين للفصل بين موضوعات الكتاب لتتضح معالمه وتسهل الاحاطة به ولكن العنوان بهذه الصورة يوجب الريب بالنسبة ، ويوهم أنها من وضع الشارح إذ ليس اكثر القراء يتصفحون المقدمات ، مع ان ما يظهر من رواية ابن ابي الحديد لها أنه واثق بصحتها ولم يتصنع عليه السلام انشاءها ولكنها قضية فى واقعة - على ما ذكره الرواة - وهو ان جماعة من الصحابة تذاكروا أى حروف الهجاء ادخل في الكلام ؟ فاجمعوا على الألف فارتجل عليه السلام تلك الخطبة ولا يستكثر على سيد الفصحاء ، وامام البلغاء أن يأتي بمثلها . فهذا واصل بن عطاء اسقط الراء من كلامه ، وأخرجها من حروف منطقه ، ولا يظهر على كلامه شيء من التكلف حتى قال فيه بشار بن برد .

تكلف القول والاقوام قد هجروا ... وحبروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرتجلا تغلي بداهته ... كمرجل القين لما حف باللهب
وجانب الراء لم يشعر به احد ... قبل التصحف والاغراق في الطلب

ويروى ان الصاحب بن عباد قال قصيدة فى مدح اهل البيت (ع) فى سبعين بيتاً معراة من الألف وأولها :

قد ظل يجرح صدري ... من ليس يعدوه ذكري -

مع مجموع تلك الخطب الملحقات كلها بخط محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن طويل الصفار الحلي نزيل واسط ، وقد فرغ من كتابتها سنة (٧٢٩) - قال - وانا مع الفحص فى جملة من كتب التراجم لم اظفر بترجمة لابن ناقة هذا .

٣ - السيد خلف بن عبد المطلب الموسوى المشعشعي الحويزى (١) المتوفى عام (١٠٧٤) هـ وكان - كما فى « أمل الآمـل » و « روضات الجنات » ص ٢٦٥ عالماً فاضلا ، ومتكلماً كاملا ، وأديبـاً ماهراً ،

- فأعجب بها الناس ، وتداولتها الرواة فاستمر الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصائد كل واحدة منها خالية من واحد من حروف الهجاء ، وبقيت عليه واحدة تكون خالية من الواو فانبرى صهره ابو الحسين وقال قصيدة ليست بها واو مدح الصاحب بها ومطلعها :

برق ذكرت به الحبائب   لما بدا فالدمع ساكب

ونظم السيد ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا الحسني قصيدة فى تسعة واربعين بيتاً ليس فيها راء ولا كاف يمدح بها ابا الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي البغل ، ولم تظهر عليها الصنعة ، وليس فيها اي اثر للتكلف ، بل ان الأنسان اذا قرأها من غير تنبيه لا يشعر بخلوها من الحرفين المذكورين واولها :

ياسيداً دانت له السادات   وتتابعت فى فعله الحسنات
وتواصلت نعماؤه عندي فلي   منه هبات خلفهن هبات
نعم ثنت عني الزمان وغدره   من بعد ما هبيت له غدرات
فأدلت من زمن منيت بغشمه   أيام للأيام بي سطوات
فلميت أيامى لدي حياته   ولحاسدى نعمى يديه ممات

(١) مر ذكره في هذا الجزء ص ٨٢ .

ولبيباً عارفاً، وشاعراً مجيداً، ومحدثاً مفيداً محققاً جليل المنزلة والمقدار (١) له تآليف قيمة منها «النهج القويم» فى كلام امير المؤمنين جمع فيه ما لم يجمعه الرضي فى «نهج البلاغة» (٢).

٤ - الامام الهادى من آل كاشف الغطاء قدس سره له كتاب «مستدرك نهج البلاغة» طبع غير مرة، قال في مقدمته: «وقد كنت فيما سلف من غابر الايام عازماً على جمع ما تيسر لي مما لم يروه السيد فى نهجه من المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد اطمعني فى ذلك وشجعني عليه قول السيد الشريف في خطبة النهج: ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام... وقول بعض العلماء ان كلامه عليه السلام كثير حوى كتاب «نهج البلاغة» نبذة شافية منه ولكنها بالنسبة الى كلامه عليه السلام وخطبه اقل من سدس» ثم قال رحمه الله اخيراً: «ولا ادعي الاحاطة بجميع ما لم يذكره السيد الشريف من كلامه عليه السلام بل لعل الاقرب انما فاتنا منه اضعاف ما وقفنا عليه فان مظانه ومصادره جمة كثيرة لا يمكن الاحاطة بها إلا بعد زمان طويل» (٣) وقد تقدم ان للشيخ الهادى رضوان الله عليه كتاب «مدارك نهج البلاغة».

٥ - العلامة المتتبع الشيخ محمد باقر بن عبد الله المحمودي - نزيل كربلاء اليوم - الف كتاب «نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة»

---

(١) الغدير ١١ : ٣١٥.

(٢) الذريعة قسم المخطوط حرف النون.

(٣) مقدمة مستدرك النهج.

وهو موسوعة ضخمة تبلغ ثماني مجلدات ، وهي في شكلها التأليفي على هذه الصورة :

المجلد الاول والثاني في خطبه ﷺ وطوال كلماته مع ذكر مصادرها ، وغريب لغاتها ،

المجلد الثالث في كتبه ورسائله .

المجلد الرابع والخامس في وصاياه مع شروح وافية على نقاطه الهامة . وقد طبع المجلد الرابع في هذه الأيام .

المجلد السادس في ادعيته ومناجاته يشتمل على ١٠٥ من ادعيته عليه السلام ، وهو في طريقه الى الصدور ؛

المجلد السابع والثامن في حكمه وقصار كلامه وقد ذكر مايزيد على خمسة آلاف كلمة فريدة .

هذا ما اطلعنا عليه المؤلف سلمه الله .

وسبق ان رأينا ذكر هذا الكتاب في « ذريعة » الرازي في حرف النون (غير المطبوع) فقد قال عنه : (أستدراك على ما في نهج البلاغة بجمع ما يخالف ما فيه أما بحسب سنده أو متنه أو عدم ذكره فيه اصلا » قال : « وهو تأليف الشيخ محمد باقر بن المولى محمود بن كمال بن محمود بن كمال ابن مسيح المولود في قصبة اعلى قرودشت من توابع شيراز حدود سنة ١٣٤٢ وهاجر الى العتبات المقدسة لتكميل تحصيله سنة ١٣٦٤) اخذ الله بيده لانجاز مهمته ؛

على غرار نهج البلاغة

واود في ختام الحـديث عن (مكتبة نهج البلاغة) أن استعرض طائفة من الكتاب والمؤلفين الذى اقتدوا بالشريف فترسموا خطاه واتبعوا طريقته أمثال :

١ ـ أمين الواعظين اسد الله بن ابي القاسم التستري الانصاري فقد جمع من مواعظ رسول الله ﷺ وخطبه وكتبه وحكمه سماه (نهج الفصاحة) .

• • •

٢ ـ كما ألف بعض المعاصرين في النجف الاشرف كتاباً سماه (نهج الفصاحة) ايضاً ، جمع فيه خطب النبي ﷺ وكتبه ، وجوامع كلمه ، وشرحه شرحاً وافياً ، ذكر هذا والذي قبله شيخنا الرازى دامت بركاته في حرف النون من القسم المخطوط من (الذريعة) غير أنه لم يسم المؤلف الأخير .

• • •

٣ ـ وللامام المحقق الشيخ راضي آل ياسين طاب ثراه كتاب سماه (أوج البلاغة) جمع فيه ما أثر عن الامامين الحسنين عليهما السلام من خطب وكتب ، وكلمات قصار على طراز (نهج البلاغة) ذكره هو رحمه الله في كتابه الثمين (صلح الحسن) ص ١٩٧ ط اولى .

* * *

٤ ـ والف الاستاذ الشيخ عبد الرضا الصافي كتاب (بلاغة الامام

الحسن) على نسق (نهج البلاغة) وهو ماثـل للطبع كما اخبرني الأخ الفاضل السيد راضي الحائري .

• • •

٥ - وجمع العلامة الجليل السيد مصطفى آل اعتماد كتاباً ضمنه خطب الحسين (ع) ورسائله وكلمه سماه (بلاغة الحسين) طبع عدة مرات ، وترجم الى بعض اللغات .

٦ - وللاستاذ الفاضل الشيخ عباس الحائرى كتاب (بلاغة علي بن الحسين) جمع فيه خطب الامام زين العابدين عليه السلام وكلمه وكتبه وحكمه ، وجعله ابواباً كأبواب (نهج البلاغة) وقد طبع مرتين وقرضه الامام شرف الدين رحمه الله بكلمة منها :

(ولعمرى ان مؤلفكم هذا لنعمة اسديتموها الى الامتين الاسلامية بجميع اجناسها ، والعربية من سائر اديانها فحق عليها ان تنشرا رباط الحمد على ما اسديتم ، وتخلعا حلل الثناء على ما اوليتم) .

• • •

٧ - وألف الشيخ عبد الرسـول الواعظي (نهج بلاغة الامام الصادق) وهو اثر قيم يحتوى على خطب الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه على نسق (نهج البلاغة) وقد قدم له الامام الشهرستاني مقدمة تنبيء على وجازتها عن قيمة المؤلف وفضل المؤلف .

وبعد : أرأيت أيادي للشريف الرضي وفضله ، وما جرى من الخير بسببه ؟ (والدال على الخير كفاعله) و (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) ،

الشريف الرضيّ

والآن وقد مر بنا ما فيه قناعة كافية ، واطمئنان تام بصحة نسبة ما روى في (النهج) عن امير المؤمنين عليه السلام وانه من مؤلفات الرضي لابد من تعطير الكتاب بموجز من ذكره الشريف :

فهو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي امير المؤمنين سلام الله عليهم اجمعين .

وامه فاطمة بنت الحسين الناصر الاصم صاحب الديلم بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ولد الرضي في سنة (٣٥٩) اشتغل بالعلم والادب ، ففاق اقرانه في الفقه والعلم ، وبذ أهل زمانه بالادب والشعر ، وصنف في علوم القرآن فكشف في مؤلفاته بعض غوامضه ، واظهر شيئاً من مزاياه

وعجائبه بما لم يسبق الى مثله ، ونظرة واحدة الى ما ابقته يد الزمن من تفسيره الكبير (حقائق التأويل) تعطيك صورة واضحـة من غزارة علمه ، ومعين فضله .

وصنف في الحديث كتاب (المجازات النبوية) وهو يشتمل على بيان وجوه المجاز والاستعارة والكشف عن مواقع النكت البلاغية ، والطرف البيانية في (٣٦١) حديثاً من احاديث رسول الله ﷺ (جلى فيها عرائسها واستخرج نفائسها)

اما في الشعر فهو اشعر قريش (١) وقريش اشعر العرب (٢) فهو بهذا أشعر العرب قاطبة ، ولقد امتاز شعر الشريف في العفة اللفظية فلا ترى في شعره على كثرته ما تراه في شعر غيره من معاصريه من اللفظ الفاحش ، والكلمة النابية والهجاء المقذع ، كما انه لم يتزلف بـه الى الخلفاء ، ويتملق فيه عند الملوك ، فقد بلغ في التعفف النهاية، لم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى قيل انه رد صلات أبيه ، وحتى أن ملوك بني بويه جهدوا أن يقبل منهم صلة فلم يقبل . وشعره فوق ذلك مليء بالحكمة ، طافح بالامثال .

يقول الدكتور زكي مبارك : ان الشريف الرضي لقي في دنيـا الأدب أعنف ضروب العقوق ولو كان ديوان الشريف الرضي في لغة الفرنسيس او الانجليز او الالمان لصنعت في شعره مئات المؤلفات ،

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٦ .

(٢) تأسيس الشيعة ٢١٣ .

واقيمت له عشرات التماثيل (١) ، ومع هذا فقد وصف الرضي بأنه كان كاتباً بليغاً مترسلا وقد جمع ابو اسحق الصابي (٢) كتاباً من رسائله (٣)؛

لقد كانت البلاغة هي السمة التي غلبت على الشريف الرضي حين نثر وحين شعر والحق انه وقف امام ثلاثة مصادر لتدفق البلاغة العربية، فعكف عليها ، ونهل من مواردها، واستخرج ما فيها من كنوز بلاغية ، فجلاها امام اهل العربية في آنق اثوابها ، واقشب ابرادها واجمل معارضها ؛

وهذه المصادر الاصلية للبيان العربي هي القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام الامام علي ؛

وكانت مهمة الشريف في القرآن والحديث هي الكشف عما فيهما من وجوه البيان ، وضروب البلاغة ، وجهات الفصاحة ، حتى تحقق للقرآن الكريم الاعجاز مع ان الفاظه لم تخرج عما كان العرب يستعملونه من الفاظ ، وما يدور في لغتهم من كلمات ، وحتى تحقق للحديث النبوي ذلك المقام البلاغي ، والاعجاز البياني ، الذي لا يدانيه مقام ،

(١) عبقرية الشريف الرضي ١ : ١٩ .

(٢) هو ابراهيم بن هلال الحراني الاديب المنشيء المعروف صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع (كان يعد في عداد ابن العميد ، تقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ هـ) وتوفي ببغداد سنة ٣٨٠ او ٣٨٤ ورثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة :

ارأيت من حملوا على الاعواد ؟ ارأيت كيف خبا ضياء النادي ؟ ... الخ

وعوتب الرضي في ذلك قال : انما رثيت فضله .

(٣) فهرست ابن النديم ص ٢٠٠ ؛

ولا يقاربه منزل ، لأن صاحبه صلى الله عليه وسلم (اوتي الحكمة وجوامع الكلم).

اما مهمة الشريف الرضي في كلام الامام علي كرم الله وجهه فكانت تأليف كتاب يحتوى على مختار اقواله «في جميع فنوله . ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ، ومواعظ وآداب . . » ولقد انتج لنا اهتمام الرضي بهذه المصادر البلاغية ثلاثة كتب من خير ماصنف في البيان العربي (١) :

توفي الشريف الرضي رحمه الله يوم الاحد السادس من المحرم سنة (٤٠٦) (٢) ولما توفي حضر الى داره الوزير فخر الملك وسائر الوزراء والاعيان والاشراف والقضاة حفاة ومشاة وصلى عليه فخر الملك ودفن بداره في محلة الكرخ بخط مسجد الانباريين ولم يشهد جنازته اخوه الشريف المرتضى ولم يصل عليه ، ومضى من جزعه عليه الى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه . ومضى فخر الملك بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف الكاظمي والزمه بالعود الى داره ،

ورثاه غير واحد من الشعراء وفى مقدمتهم اخوه المرتضى بالابيات المشهورة التى من جملتها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي وودت لو ذهبت علي براسي

(١) مقدمة الاستاذ محمد عبد الغني حسن لكتاب (تلخيص البيان) ص ٩٤ .

(٢) الغدير ٤ : ٢١٠ .

ما زلت احذر وردها حتى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمنا فلما صممت ... لم يجدني مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالارجاس (١)

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي (٢) بقصيدة منها :

من جب غارب هاشم وسنامها ... ولوى لوياً فاستزل مقامهـــا؟
وغزا قريشاً بالبطاح فلفها ... بيد وقوض عزها وخيامها ؟

• • •

كلح الصباح بموته عن ليلة ... نفضت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوي شق غبارها ... والناطق العربي شق كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها ... مصلاحها عمالها علامها
برهان حجتها التي بهرت به ... اعدائها وتقدمت اعمامها

• • •

ابكيك للدنيـــا التي طلقتها ... وقد اصطفتك شبابها وغرامها
ورميت غاربها بفضلة معرض ... زهداً وقد القت اليك زمامها

قال السيد علي خان رحمه الله في (انوار الربيع) وشقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله عنه على الفضل في حياته ان

---

(١) مقدمة الشيخ محمد عبده لنهج البلاغة .

(٢) مهيار الديلمي من اصحاب الشريف الرضي وتلامذته كان شاعراً جزل القول مقدماً على اهل وقته ، جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم ، وكان من شعراء اهل البيت المجاهرين ، له ديوان شعر كبير طبع الجزء الاول منه ببغداد ثم طبع بأجمعه بمصر توفي ليلة الاحد ٥ جمادي الآخر سنة (٤٢٨) .

يرثى بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة اخرى مطلعها فى براعة الاستهلال كالاولى وهو :

أقريش لا لفم أراك ولا يد   فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

قال : وما زلت معجباً بقوله منها :

بكر النعي فقال اودي خيرها   إن كان يصدق فالرضي هو الردي(١)

• • •

وقد الف غير واحد من العلماء والادباء كتباً خاصة في الشريف الرضي نذكر منهم :

١ - العلامة الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء سماه (الشريف الرضي) طبع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٣٦٠ هـ على نفقة دار التأليف والنشر فى النجف الاشرف .

٢ - الدكتور زكي مبارك سماه « عبقرية الشريف الرضي » طبع مرتين في جزئين ، الاولى ببغداد سنة ١٩٣٨ م ، والثانية بمصر وفيها زيادات كثيرة على ما في طبعه بغداد .

٣ - الدكتور حسين علي محفوظ كتب في ترجمة الشريف ما يقارب ٢٥٠ صفحة سماها « الشريف الرضي » طبعت ببيروت .

٤ - الشيخ محمد هادى الاميني له كتاب ترجمة الشريف للرضي ، ذكره والده في الغدير ٤ : ١٨٣ .

٥ - المرحوم الشيخ قاسم محيي الدين له كتاب « من وحي الشريف

---

(١) الكنى والالقاب ٢ : ٢٥٤ .

الرضي » في تفضيل شعره عـلى شعر سائر الشعراء ذكره صاحب « الذريعة » دامت بركاته حرف الميم من القسم المخطوط .

٦ - المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلي كتب مفصـلا عن حياة الشريف الرضي جعله كمقدمة للجزء الخامس من « حقائق التأويل » .

٧ - السيد علي البرقعي القمي افرد كتاباً فى ترجمـة الشريف الرضي بالفارسية اسماه (كاخ دلاويز) هؤلاء سبعة صنفوا فى حياة الشريف الرضي .

وثامنهم محمد سيد كيلاني سماه (الشريف الرضي) والحقيقة ان عنوان هذا الكتاب يختلف عن محتوياته فظاهره فى ترجمة الرضي وباطنه التطاول على الاسلام ، والتجاسر على القرآن ، والطعن فى الشريعة ، والذم للخلفاء الراشدين والاستخفاف بعلي والحسين انظر ص ٧٢ الى ٧٥ و ص ٨٠ و ٨٥ و ٨٧ ولذا لم نر ان نجعله فى عداد من كتبوا عن الرضي ، ولكن اردنا التنبيه على السموم التي يبثها هذا الانسان سواء في كتابه هذا ، اوسائر كتبه ، او فى الكتب التي يقدمها ويشرف على تحقيقها ،

ونكتفي من الحديث عن الشريف الرضي بما نقلناه ، اذ ان الافاضة فى ذكره والتوسع فى ترجمته يحتاج الى ما يقابل كتابنا هذا سعـة ويتجاوزه ضخامة وانما الغاية لتشريف هذا الكتاب بشيء من ذكره الشريف

وقد خلف الرضي من آثاره التي تدل عليه بضعـة عشر كتاباً احتلت الصدارة فى المكتبة الاسلامية ومن ابرز تلك الآثار كتاب (النهج) ذلك الكتاب الذى نحن فى صدد التحقيق عن مآخذه والتنقيب عن مصادره .

استدراك وتصويب

بالرغم من بذل الجهد في تصحيح هذا الكتاب فقد وقعت اخطاء مطبعية طفيفة قد لا تخفى على القارىء الكريم ، ولذا لم أر من اللزوم التنبيه عليها ، غير أني رأيت أنه لا بد من الاشارة الى ما يأتي لما فيه من الفـائدة :

١ - ذكرنا في ص ١٢ أن كلمة الاستاذ حسين بستانة نشرت في مجلة « الاعتدال » في العدد ٤ من السنة الرابعة ، والصحيح أنه في العدد ٤ من السنة الخامسة .

٢ - جاء في ص ٢٩ في الكلام على « امالي الصدوق » (أنه أملى آخر مجلس يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة) ثم سقط ما بعدها عند الطبع واللازم ان يكون هكذا (بقيت من شعبان الخ) .

٣ - في ص ٣٣ ذكـرنا كتاب « صفين » لابن ديزيل وقلنا هو ابراهيم بن الحسن والصحيح بن الحسين توفي آخر شعبان سنـة ٢٨١ وهذا الكتاب من الكتب البائدة ولم يبق منه الا ما ذكره ابن ابي الحديد في مواضع من شرحه :

٤ - في ص ٣٤ جعلنا كتاب « غرر الادلة » من المصادر المذكورة في القسم الاول والثاني والصحيح ان يكون من المصادر التي اشرنا اليها في القسم الثالث والرابع لأن أبا الحسين محمد بن علي بن الطيب المعتزلي صاحب « الغرر » (١) توفي سنة ٤٣٢ .

٥ - في ص ٣٦ ذكرنا من جملة مؤلفات المفيد (الخصائص) والصحيح « الاختصاص » الذي سبق ذكره في ص ٢٩ .

٦ - قلت في ص ٤٧ : (ذكر القطب الراوندي انه وجد بمكة كتاب في ٢١ جزء كله في كلام الامام عليه السلام) ذكرت ذلك على ماعلق بالبال وبعد الرجوع الى شرح النهج لابن ميثم ج ١ : ١٠١ وجدت العبارة هكذا (قال القطب الراوندي رحمه الله : سمعت بعض العلماء بالحجاز يقول اني وجدت بمصر مجموعاً من كلام علي عليه السلام في نيف وعشرين مجلداً) ونقله القطب الكيدري عن القطب الراوندي كذلك كما ذكره السيد الأمين في المقدمة التي كتبها في تقديم « مجموع البيان » المطبوع في صيدا .

ولا يفوتني بالمناسبة أن أذكر ما حدثني به احد الاخوان عن العلامة المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي أنه قال : (وجد كتاب بالمغرب متقدم في تاريخه على « نهج البلاغة » يحتوي على مجموعة من خطب الامام علي عليه السلام ومنها ماذكره الشريف الرضي في « النهج » قال : وقد صورت

---

(١) لابن ابي الحديد شرح على مشكلات الغرر اشار اليه في غير موضع من شرحه على « نهج البلاغة » .

نسخة منه لمكتبة جامعة الدول العربية) .

٧ - فى ص ٦٥ ذكرنا خطب امير المؤمنين للقاضي النعمان وقلنا عده من تصانيفه فى مقدمة كتابه « الهمة فى معرفة الأئمـة » نقلنا ذلك عن « الذريعة » ج ١٣ : ٢٠٩ والعبارة توهم في ظاهرها ان الذى عد ذلك هو القاضى النعمان نفسه وبعد الاطلاع على كتاب « الهمة » وجدنا الذى عده من مصنفات النعمان هو الناشر الدكتور محمد كامل حسين ناقلا ذلك عن الاستاذ إيفانوف فى كتاب « المرشد الى ادب الاسماعيلية » .

٨ - فى ص ١٧٣ ذكرنا البيتين المحذوفين من ديوان المتنبى ثم تبين لنا أن هناك عدة قصائد للمتنبىء فى مدح امير المؤمنين عليه السلام سماها العلويات نقل ذلك فى « الكنى والالقاب » ج ٣ : ١٢٣ عن كتاب « نسمة السحر » .

٩ - تكرر ذكر شرح نهج البلاغة الذى رآه صاحب « الذريعة » عند العلامة علي محمد النجف آبادى فى ص ٣٠٣ وص ٣٠٩ وهذا من السهو ورأيت ان اجعل مكانه « شرح نهج البلاغـة » للسيد محمـود الطالقاني فى عدة مجلدات طبع غير واحد منها .

قد أنهيت بحمد الله مراجعة هذا الجزء عصر يوم الخميس الثاني من ربيع الآخر سنة ١٣٨٦ وانا بجوار سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء وارجو من الله تعالى ان يوفقنى لاخراج بقية اجزاء هـذا الكتاب ولا قوة الا بالله وهو ولي التوفيق .

(١)
مواضيع الكتاب

ص

ص

ص

ص

(٢)
فهرست الحواشي

ص

(٣)
اعلام الكتاب

فهرست اعلام الكتاب

(خ)

فهرست أعلام الكتاب

فهرست اعلام الكتاب

فهرست اعلام الكتاب

(٤)

فهرست أعلام الكتاب

تم بعون الله تعالى طبع الجزء الاول من (مصادر نهج البلاغه واسانيده) يوم الاثنين ١٥ شعبان المعظم ١٣٨٦ يوم ولادة الامام الحجة المنتظر عليه السلام المؤلف باسمه الكريم هـذا الكتاب ، ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله

« باب »

المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره
ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحصورة ، والمواقف المذكورة
والخطب الواردة ..

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واصحابه الطيبين وسلم

RESOURCES OF
NAHJ AL-BALAGHA
AND REFERENCES

Contains the history of Nahj Al-Balagha and researching for its resources, and invistigating its elements, and its litrary, scientific and social value, and its trusty author Al-Sharif Al-Radi, and his position in Science and wide knowledge.

By

Abed Al-Zahra' Al-Husaini
Al-Khatib.

طبع الغلاف بمطبعة البيان ـ بغداد

الثمن ٥٠٠ فلس